

# المنطق السراسي

سعدية واللحامة

فوزي عبده



ببلومانيا  
لنشر والتوزيع

رواية ساخرة



ببلومانيا للنشر والتوزيع

المنطق السراسي (سعديه واللحامة)

فوزي عبده

لم تجد كل المحاولات لردع سداس عن ملاحة جده في كل مكان، واقتحامه مجلسه وإحرارجه أمام ضيفه شعاً. لم يكن سداس ليكتفي بالجلوس إلى جانبه، بل كان يقاطع الجميع ويسدي رأيه بما يدور وهو على قناعة بأن خفيف الشيخ شيخ، ذات يوم، فرض الفتى سداس نفسه ورافق وفداً يترأسه عبود لأخذ هدنة من عائلة قتل ابها، ونجح الوفد بهدنة النقوس والفوز بموافقة عائلة المدور على الهدنة، والشيخ سداس الصغير الصريح لا بد أن يكون له رأي، فوقف مخاطباً أهل القليل وقال قوله السداسي الشهير:

- "كيك كيك ما فيكم ديك".

كلمات ركيكة قالها ولد جاهل تناقلتها الألسن بسرعة الضوء وتعدد صداتها حتى إنها أصبحت مثلاً للجبناء الذين تنازلوا عن الأخذ بالشار، والـ "كيك كيك" السداسي ألهبت النار في قلوب الكبار قبل الصغار ونسفت جهود الإصلاح...



ببلومانيا  
لنشر والتوزيع

ISBN 978-9950-329-55-3



9 789950 329553

المنظور السراسي

(سرية ومحاماة)

[www.ebibliomania.com](http://www.ebibliomania.com)



+201065534541

+201208868826



[fb.com/Books.Bibliomania/](https://fb.com/Books.Bibliomania/)



[fb.com/bibliomania.eg/](https://fb.com/bibliomania.eg/)



[Insta:books.bibliomania/](https://Insta:books.bibliomania/)

Books -  Bibliomania

[fb.com/groups/Bibliomania.Books/](https://fb.com/groups/Bibliomania.Books/)

# النطء السراسي

(سرية المحاماة)

فوزي عبره



ببلومانيا للنشر والتوزيع



نوع العمل: رواية ساخرة

اسم العمل: المنطق السادس (سعادة والخاتمة)

اسم المؤلف: فوزي عبده

رسم وكارикتر: الفنان أمين القاضي

978-9950-329-55-3: ISBN

الناشر: دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

المدير العام: جمال سليمان

تليفون: 26061014 (+20)

هاتف محمول: - 1065534541 (+20)

/ 1208868826 (+20)

صفحة الدار على موقع فيسبوك :

<https://www.facebook.com/bibliomania.eg/>

[www.ebibliomania.com](http://www.ebibliomania.com) الموقع الالكتروني:

الطبعة الأولى 1440 هـ - 2018 م

تنويه: ما ورد في هذا الكتاب يعبر فقط عن وجهة نظر كاتبه

إنها حمامة عجيبة ملعونة احتار الناس في  
أمرها وأشغلت البلاد والعباد لسنوات،  
لهره الحمامه هزور وحكاية، وغزوة شفيفة  
كانت البراءة . . .

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

والدتها حذرتها مراراً وتكراراً ألا تغمز؛ حتى لا يسيء الناس تفسير غمزاتها، فكانت ترد في كل مرة:

— "وَاللَّهُ الْعَظِيمُ عُمْرِي مَا غَمَّتْ يَمًا" .

حلفت بالله صدقأً، فغمزاتها لا إرادية، الكل يدرى، وشفيقه لا تدرى،  
تغمز حينما تُفَكِّر... تُخْطِط... وشُكْرٌ...

(غمزة شمال غمزة يمين... شفيقة تفكّر!)

(غمزة شمال غمزتين يمين .. شفيفقة تخطط !)

(غمزتين شمال غمرتين يمين .. شفيقة شكتك!)



هذا ما تفعله إن مر بالقرب منها حسان، عشقها للخيال تجاوز حدود  
الهوس، مع أنها لم تعتلي صهوة حسان قط، ولا تميز بينه وبين البغل في  
أغلب الأوقات... .

في موسم الزيتون، بدأت حكاية ابنة التاسعة عشرة، الجميلة قليلاً، "الهبلة" كثيراً... صادف أن شفيقة كانت وحدها تستعد للحاق ببقية أفراد عائلتها الذين سبقوها، كانت الشمس تثناءب لتغرب وتنام... حين أطل الفارس الوسيم من على ظهر حصانه الأبيض قليلاً... البني كثيراً... مارأ بأرض أبو زعوطوة. تلاقت عينا الفارس المغور كثيراً بعيني شفيقة الجميلة قليلاً... ومن النظرة الأولى وقع الفارس في غرام الابتسامة،

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

أُسفل الشفتين قليلاً، فتمنى تذوقها، مع عليه أن ذلك صعب المناك...  
هذه الجميلة قليلاً، ابتسامتها تدل على الثقة والغور، ولم يستبعد أن ترميه  
بحجر يفج رأسه، أو يقتلع عينيه إن لم يرفعهما فوراً عن ممتلكاتها.  
و قبل أن يتراجع ويشيخ ببصره بعيداً، رأى أن عينيها تفيضان بالحب  
والإعجاب، تمايلان، تنهدان، تأوهان، ولا ترتفعان عنه... خدث  
نفسه:

- "نعم أنا نفري الوسيم، لا بد أنها وقعت في غرامي".  
لم يخطئ، فقد وقعت من النظرة الأولى في غرام الحصان الذي امتطاه،  
وانتقدت عيناهما برغبة اللمس والتحسيس وطبع قبلة على وجهه. بدأت  
تفكير، وحين تفكّر، عيناهما تغمز، غمزة شمال... غمزة يمين... وغمزاتها  
كانت بمثابة دعوة للفارس ليترجّل عن صهوة حصانه. تمنت شفيقة ولم  
تع أن تمتّماتها مسموعة.

- "ما أجمله!! ما أروعه! كم هو رشيق!!!".

هنا لا بد من التخطيط لامتطاء الحصان... وحين تخطط شفيقة عيناهما  
تغمزان، غمزة شمال... "غمزتين يمين"... فتجرأ الفارس الشجاع وسألها  
عن اسمها، فسألته عن اسم الحصان.

- "شو اسمك يا حلوة؟؟؟"

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "اسمي شفيقة... هو شو اسمه؟؟"

أجابها متباهياً بأصله ونسبة:

- "نخري ابن عبود شيخ شيوخ العرب".

تنهد وتسلل عينيها وتقول:

- "اسم حلو... أحلى من الحلو...!".

وبسرها قالت:

- "راح أركبك يا حبيبي يا نخري، راح أركبك...".

تفقصد الحصان وليس صاحبه، وتشكتك كيف يمكن لها أن تمتطيه، والتكتيك بحاجة إلى غمزتين شمال... غمزتين يمين... وهنا قرر نخري أن يحسم أمره فأمسك بيدها وقربها من قلبها وقال:

- "حِبِّك يا شفيقة حِبِّك!". وقصد قلبها...

ردت عليه:

- "وأنا حبيته لفخري، حبيته!". وقصدت الحصان...

وكيف سيعلم نخري أن شفيقة بغمزها لا تغازله وإنما تغازل الحصان؟! فقرر أنه لم يعد هناك داع للتمهل والانتظار، بعد أن أعلنت بلسانها وعينيها عن حبه، وبحركة شهوانية ضمها وقبلها. تفاجأت من وقاحتة وقررت أن تضع حدأً لتهوره، وفكرت، غمرة شمال... غمرة يمين...

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

والغمزات في مثل هذه الموقف تشد ولا تصد، فضمها بعنف وختنقها بقبلاته، وأمام هذه التجربة الفريدة لشفيقه توافت عن الغمز.  
تركتما الشمس بحياء وذهبتم لتغفو خلف الجبال، وأطل القمر الوع  
من بين أغصان الزيتون، وابتهج غمز وهو يراقب العاشقين يتعاشقان،  
بعد قصة حب عجيبة من الغمزة الأولى، شهدت اللحظة التي كانت سبباً  
في ولادة "سداس" شاعر العرب، الذي قال فيه الشيخ عبود بعد  
سنوات "هذا السادس نتيجة تزاوج بغل مع حمارة!".

كان ما كان، واقتصر العاشقان، وحين وصلت شفيقة البيت استقبلتها  
والدتها أم هاشم، التي لاحظت أن ابنته مبعثرة، مغبرة، محمرة، منكوشة،  
مهدودة، موضوعة، مرضوضة. شكت في أن أحد ضواري البرية ربما  
يكون قد هاجمها، فسألتها عن سر تأخرها، وكان لا بد من التفكير قبل  
الإجابة، غمزة شمال... غمزة يمين...

تساءلت أم هاشم، هل هذا السؤال بحاجة للتفكير؟ ثم قالت:

- "بتفكري يا شفيقة بتفكري؟!".

أسرعت عينا شفيقة تبحثان عن خطة تخريجها من هذا المأزق:  
غمزة شمال... غمزتين يمين...

- "بخططي يا شفيقة، بخططي؟!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

**شفيقه لا تجد الجواب ولا بد من التكتيک:**

غمزتین شمال ... غمزتین یمین ...

هنا شعرت أم هاشم بأن مصيبة ما قد وقعت لتدفع ابنتهما إلى غمز التكتيك، فقالت:

"بتكتکی یا شفیقة، بتكتکی؟!"۔

وعلى الفور شدتها من شعرها وأخضعتها ل لتحقيق قاسٍ لعلها تكتشف السر وراء التكتيك والتأخير والعلامات التي زينت عنقها. لم تتمكن من أن تتزعزع منها اعترافاً إلا بعد عنااء استمر ثلث دقائق ونصف الدقيقة حين انهارت شفيقة، لتعترف بأنها كانت برفقة حسان، فزاد جوابها الأم حيرةً، فقالت:

— "حصان شو هذا اللي معضم عضك!!؟ يا هبلة!!؟"

**سبّلت شفيقة عينيها وتهدت لفظت الأحرف بعنجهة ودلع:**

تحتار الأم فيما يحدث أمامها، تفكير تحطيط تكتيك غنج دلع ٠٠٠ في أقل من ساعة، وتسألهما:

• "علي شوركبي يا شفيقة؟" -

شفيقه لا تجيد امتطاء الكذب، وما حدث بين الزيتون يصعب شرحه، فتطرق رأسها حياءً ولا تجد سوى الصمت ملذاً، أم هاشم تربط الغمزات بعضها ببعض ويراودها إحساس بأن أمراً جلاً قد وقع... فتخضعها للتحقيق من جديد. تقاوم شفيفه دققة ونصف الدقيقة قبل أن تنهار وتعرف بما كان بين أشجار الزيتون. صرخة مدوية كادت تهز البلاد وتوقف العياد، لو لم تخنقها أم هاشم قبل أن تصلك حنجرتها، حتى لا تثير جلبةً وفضيحةً هي في غنى عنها. أخذت تدعوا الله ألا يكون الأمر قد تعدى القبلات وبعض العضات... فسألتها للتأكيد من حجم الأضرار، متضرعة للواحد الأحد ألا تسمع من شفيفه إلا "لا النافية"، وليت كل ما تمناه أم هاشم تدركه، سأليتها:

- هل حدث بينكما ما هو أكثر من الغمز والعناق والقبل والعض؟...

و قبل أن تجيئها شفيفه بعكس ما تشتري أن تسمع، كان عليها أن تفكّر. غمرة شمال غمرة يمين

- "آه آه آه يمااااااه".

- "متأكدة يا شفيفه متأكدة متأكدة".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ومثل هذا السؤال بحاجة إلى تفكير عميق والكثير من الغمزات قبل الإجابة عنه:

"متأكدة يا شفيقة، متأكدة ؟؟" —

ولم يكن في جعبة شفيقة سوى غمزة شمال غمزة يمين و"آه آه آه...". والأم من هول الصدمة أخذت تضحك. شر البلية ما يضحك، وعندما أدركت أن هذه المشاعر لا تلائم الوضع القائم، أطلقت صرخة مدوية اهتزت من هوها جدران المنزل، وتعدد صداتها في أرجاء بلدة التلة:

أخذت تلطم وتنوح من هول الـ "آه آه . . ."، شدت شعرها وصفعتها على خديها، وحيث وصلت الأسنان عضت، وبعد أن أرهقت من الصفع والعض، عادت لتحقق معها من جديد، للكشف عن الإرهاق الذي

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

أخذ ابنته على غفلة منها، لعل وعسى تجد حلاً ما يجنبها الفضيحة، فتحت ذراعيها وأخذت تتمم:

— "يا رب يا رحيم، ألم شفيفه ابنة أبو هاشم أن تجib بـ نعم نعم  
نعم آه آه آه وألا يتلفظ لسانها بـ لا واحدة!؟".

ثم سأليها عن وصفه، اسمه، عائلته، والدته، والده، أخته، وعمه من أي بلاد هو، فغمزت شفيقة وأحابت:

— لا لا لا ... لا أعرف عنه شيئاً.

## سألهما:

— لا بد أنك التقيت به أو رأيته قبل اليوم... صحيح... يا شفيقة؟.

أخذت شفيقة تفكك:

غمزة شمال... غمزة يمين...

شمعون

"لا لا، مش صح ياماااه." -

لطمہ ام حاشم وناحت:

— "فضحيتنا بالـ آه آه آه... وما سترقى علينا بـ لا لا لا... الله لا

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

غضّت أم هاشم أصابعها، وأرهفت سمعها لتصيد أي حرف قد يمر سريعاً ومن خلاله قد تستدل على الجاني، طلبت منها أن تصف الحصان لعل وعسى أن تنتهي وصفتها له لتصل لصاحبها.  
خفق قلب شفيقة ودق، وذابت وهي تصف أدق تفاصيل الحصان،  
كعينيه الواسعتين ولونه الأبيض وذيله الحريري، لم تتوقف عن الصہيل  
إلا بعد أن صفتها أم هاشم.



## البحث عن المchan الأبيض

اجتمعت أم هاشم ببغلها أبو هاشم وانطلقا معاً في رحلة البحث عن الأبيض وصاحبها، وسرعان ما خاب أملهما حين اكتشفا أن لا وجود مثل هذا الحصان في بلدة التلة ولا في القرى المجاورة. مررت أسباع سوداء عليهم، ومع كل إشراقة شمس تصفع أم هاشم شفيقة وتعضها لعلها تذكر أي شيء غير الحصان وذيله، فلم تسمع منها إلا الصهيل، وقالت لها:

- "حبك للخيل فضحنا... اغمزي بعينيك... حاوي شتذكري... إشارة علامة... كلمة... حرف... اسم...!".  
شفيقية تفك:

**ـ "شو اسم الحصان يا شفيقة؟"**  
**ـ صحت شفيقة:**

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

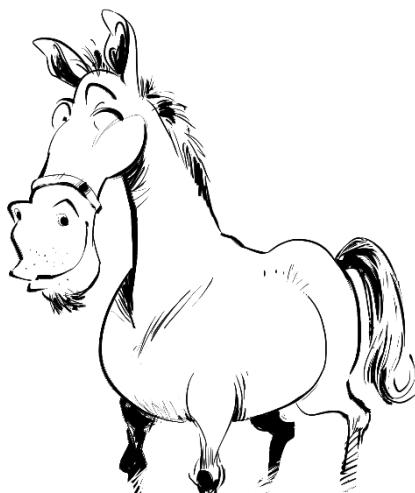
— "اسمه نفری ابن عبود شیخ شیوخ العرب ... یما!!!".

صهيل شفيقة بالاسم أطرب الأم وأبهجها فأخذت تنادي!

— تعال يا أبو هاشم، تعال! البني والأبيض بغل خفري ابن الشيخ  
عواد.

وبعفوية أخذت ترقص وتغنى:

- "أيضاً وبني... أيضاً وبني... يا أبو هاشم أيضاً وبني...  
ارقص وغنِّ... ارقص وغنِّ... يا أبو هاشم ارقص وغنِّ...".  
لامت نفسها لأنها لم تسأل عن اسم الحصان من البداية، اطمأن قلبه إلى  
أن الجانبي ابن رجل إصلاح تقى وورع؛ ولن يتهاون أو يختبئ على جريمة  
أنه.



## غمزة وقبلة وزواج

ما كان الشيخ عبود بحاجة إلى أن يتخصص ويتحقق، وهو العالم بأخلق ابنه، وعلى الفور استدعاه وسأله عن الجريمة التي اقترفها مع شفيقة ابنة أبو هاشم، مختتماً سؤاله قائلاً:

- "الله لا يوفقك!"

رد عليه نفرى وصوته يدل على صدق:

- "ومن تكون هذه الشفيقة ياشيخ؟".

- "شفيقة والزيتون في أرض أبو زعوطة يا نفرى؟".

ما قاله الشيخ أتعش ذاكرة نفرى، وذگره بدق الزيتون، فأجاب دون مبالغة:

- "الله يخزيك يا شيطان! غمزتني وغمزتها فقط ياشيخ!".

- "غمزة فقط يا نفرى؟".

- "غمزة وقبلة فقط ياشيخ!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "معك حق! أملك أنجحتك من قبلة وأنجحت أختك من غمرة فقط، وفي الأسبوع القادم ستتزوجها واغمزها كما تشاء".

حينما حاول نفري العاشق لسلبي الأحمدى الاعتراض على زواجه من شفيقة، رد عليه عبود بحرم وصرامة وأصالة شيخ العرب قبل أن ينفرضوا:

- "بنات الناس مش لعبة!".

أقيم الزفاف بهدوء وكأن حملًا لم يكن، لم يعرف حقيقة أن نفري عشق التفاح وشفيقة عشقت البغل سوى 10 ... 20 ... 30 ... 70 ... 90 ومعهم نصف بلدة التلة فقط.

المعجزة حدثت لاحقاً، شفيقة عشقت نفري أكثر من أي بغل وحصان، ونفري وجد فيها الزوجة المحبة التي تصدق كل ما يقال. وبعد مرور عدة أشهر من زفاف العاشقين، يقال إنها سبعة والبعض يدعى أنها ستة فقط، أنجحت شفيقة ابنها البكر، ومع مولده انشغل أهل بلدة التلة بدراسة علم الفلك والرياضيات وقليل من الكيمياء لتحديد إن كان المولود سدايسياً أم سباعياً، ولحسن الجدل تم الإعلان رسميًا أنه سباعي "ابن سبعة أشهر"، وحين اعترض البعض وحاولوا أن يصطادوا في مياه

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

الأيام العكرا بعد حساب الأشهر من الزواج للولادة، لإثبات نظرية  
الحبل السادس ودحض السباعي، كان لا بد من تدخل أنصار  
الميتافيزيقيا لجسم الجدل حول الشهر المفقود، فأعلنوا أن الوليد  
(سباعي) معجزة بلدة التلة.



## سراس حفيض الشيخ عبود

ما قيل ويعقال لم يزع نفري، فقد فرح بابنه البكر وقرر أن يجد له اسمًا يليق به، فطلب من شفيفة بصفتها الأم، أن تشاركه الاختيار، شريطة ألا تختر اسمًا تمّ تسميته لأحد من قبل، فهذا الولد ابن نفري عبود، ولا يجوز أن يُسمى على اسم سبقه إليه أحد.. فَكَرِتْ شفيفة: غمزة يمين... غمزة شمال...

- "ما رأيك حبيبي أن نطلق عليه اسم زيتون ليكون مباركاً؟".

امتعض وعصر عينيه حتى كاد الزيت يسيل وقال:

- "لا داعي لذكري بتلك الليلة اللزجة... يلعن أبوه اللي دق  
الزيتون".

غمزة شمال... غمزة يمين... ثم قالت:

- "إذاً لنطلق عليه اسم قر أو حسان!".

ضرب الأرض بحوارفه وشع الغضب من عينيه وصهل:

- "أنا نفري ابن الشيخ عبود، وهل يليق بي أن ينادي علي الناس  
أبو قر!؟".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

فشلـتـ الغـمـزـاتـ فـيـ إـيـجادـ الـاسـمـ الـمـنـاسـبـ،ـ وـعـلـيـهـ قـرـرـ نـفـرـيـ الـمـعـجـبـ بـاـبـهـ  
قـلـيـلاـ وـبـنـفـسـهـ كـثـيرـاـ،ـ أـنـ يـخـتـصـ الـطـرـيقـ وـيـسـمـيـ اـبـنـهـ "أـبـوـ نـفـرـيـ"ـ دـوـنـ أـيـ  
مـقـدـمـاتـ أـوـ إـضـافـاتـ...ـ فـأـخـذـ النـاسـ بـمـنـادـاهـ الـأـبـ نـفـرـيـ بـ "أـبـوـ أـبـوـ  
نـفـرـيـ"ـ.ـ وـأـقـسـمـتـ شـفـيـقـةـ أـنـ اـبـنـهـ أـبـوـ نـفـرـيـ اـرـتـسـمـتـ عـلـىـ شـفـتـيـهـ اـبـتـسـامـةـ  
خـمـاسـيـةـ يـوـمـ مـوـلـدـهـ،ـ فـيـ عـاـمـهـ الـأـوـلـ نـادـىـ عـلـيـهـ "يـمـاـاـهـ"ـ،ـ وـفـيـ الثـانـيـ نـطـقـ  
"يـبـاـاـهـ"ـ وـأـكـلـ دـجـاجـةـ،ـ وـقـالـ "أـعـمـلـيـ شـايـ يـاـ شـفـيـقـةـ"ـ!

أـمـ الـأـبـ نـفـرـيـ الـمـزـهـوـ بـرـيشـهـ وـأـلـوـانـهـ،ـ فـقـدـ جـدـ أـنـ الـاسـمـ الـذـيـ اـخـتـارـهـ  
لـاـبـنـهـ أـوـقـعـ النـاسـ فـيـ تـأـثـرـ وـلـعـمـةـ كـانـواـ فـيـ غـنـىـ عـنـهـ،ـ فـخـينـ شـقـ عـلـيـهـمـ  
ضـبـطـ إـيـقـاعـ أـبـوـ أـبـوـ نـفـرـيـ اـضـطـرـواـ لـمـنـادـاهـ عـلـيـهـ بـأـبـوـ سـداـسـ اـخـتـصارـاـ  
لـتـعـقـيـدـاتـ أـبـوـ أـبـوـ،ـ وـمـاـذـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـفـعـلـ أـبـوـ أـبـوـ نـفـرـيـ لـيـتـخـلـصـ مـنـ هـذـاـ  
الـمـوـقـفـ وـلـاـ يـحـرـمـ مـنـ سـمـاعـ تـكـارـ اـسـمـهـ...ـ لـقـدـ لـجـأـ إـلـىـ غـمـزـاتـ زـوـجـتـهـ  
الـمـفـكـرـةـ أـمـ التـكـاتـيـكـ لـيـفـضـفـضـ لـهـاـ عـنـ الـهـمـ الـذـيـ اـعـتـرـاهـ،ـ وـهـوـ عـلـىـ يـقـينـ  
بـأـنـ غـمـزـاتـهـ لـنـ تـوـصـلـهـ إـلـىـ أـيـ مـكـانـ،ـ قـالـ لـهـاـ:

- "أـنـاـ فـيـ وـرـطـةـ يـاـ شـفـيـقـةـ،ـ أـبـوـ نـفـرـيـ الصـغـيـرـ بـلـغـ مـنـ الـعـمـرـ خـمـسـةـ

أـعـوـامـ وـالـنـاسـ لـاـ يـرـوـقـ لـهـاـ أـنـ تـنـادـيـنـيـ (أـبـوـ أـبـوـ نـفـرـيـ)ـ".ـ

وـبـعـنـجـ وـتـسـبـيلـ عـيـنـيـنـ رـدـتـ عـلـيـهـ:

- "اـسـمـ حـلوـ أـبـوـ أـبـوـ أـبـوـ نـفـرـيـ يـاـ نـفـورـيـ"ـ.

..... المنطق السداسي ..... فوزي عبده .....

هز خوري رأسه باستياء قال:

- " هنا تكمن المشكلة، لا أحد يستطيع الفرملة بعد أبو أبو، ويجب أن أجد حلاً قبل أن يلتصق بي اسم أبو سداس".  
أمام هذه المعضلة كان على شفيقة أن تفك وثتكتك، غمزة شمال... غمزتين يمين... ثم قالت:

- "اطلب من الناس أن ينادوا عليك بال الحاج أبو أبو أبوووووو".  
أسرع خوري وفرملها قبل أن تصطدم به وقرر أن يقود فكرتها ويطلاق على نفسه اسم الحاج، فتوجه إلى مكة لأداء فريضة الحج ليعود باللقب، وغسل ما تأخر من ذنبه، وأخذها معه لتعود بلقب الحاجة زوجة الحاج وكان له ما أراد.

في الماضي قبل أن يؤدي خوري فريضة الحج كان الناس يتلاسنون عليه "هذا الفخري حقير كذاب حرامي..." ولكن سبحان مغير الأحوال بعد أن هدأ الله وزار بيت الله الحرام وأدى فريضة الحج كان لا بد للناس منأخذ هذا التطور بعين الاعتبار، فتلاسنوا عليه "الحاج خوري حرامي كذاب حقير...!".

أما الطفل السداسي المعجزة، فما عاد أحد ليكتثر إن كان ابن سبعة أم سته، وأصرّوا على مناداته باسم (سداس) وكبار أبو خوري سداس، وكان

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

مزيجاً غريباً عجيباً من كل شيء، احتار الناس في أمره، غبي جداً وذكي جداً، مزيج لم يتكرر عبر التاريخ، أغبي من سداس.. وأخبت من سداس...!

تمتع بالكثير من الموهاب، شاعر وكاتب وعازف وملحن، وتفوق على والده بالحقارة، بل وسبقه بأميال، وشيخ العرب عبود كان ذا سطوة وقدرة على لجم وتقليل مخالفات جميع أبنائه وأحفاده، وما كان ليجرؤ أن يعصي أحدهم له أمراً، إلا سداس، ما كان لأحدٍ قدرة على التنبؤ بتصراته، أو جمه إلا بمزاجه، وحسب أحوال الطقس ذلك اليوم، ماطر دهاءً وذكاءً أم عاصف عناداً وغباءً!

حينما بلغ سداس التاسعة من عمره، حصل بمحضه على لقب بغل، إن هاج رفس، ورفساته قلماً أخطأت أهدافها، تصيب ولا تخيب، وتلقى بالمرفوس في أحضان شيخ شيوخ العرب عبود، القاضي ورجل الإصلاح، الذي ما كان ليقبل أن يعتدي حفيده على الناس دون وجه حق. ومن غيره سيدفع ثمن رفسات سداس وغبائه، بعد أن أمسى الجميع يخشأه ويتحاشاه على الرغم من صغر سنه.

## عبد و رب العبود يخلصني من سراس و مشكلة

علاقة الفتى سداس مع والده الحاج خوري خلت من الود والمحبة، وقلما اتفقا، أما علاقته بجده الشيخ عبد فقد كانت أغرب ما يكون، لا يقسم سداس إلا بحياة الشيخ، ولا يعرف عن نفسه إلا بحفيد الشيخ، ووجهه وتعلقه بجده تجاوز حدود العشق والهوس، حتى وصف عبد حفيده سداس وقال:

– "هذا غضب من الرب! هذا الولد لعنة حلّت علي! يلعن أبو اليوم  
اللي زوجت خوري من شفيفة!!".

لم تجد كل المحاولات لردع سداس عن ملاحة جده في كل مكان، واقتحامه مجلسه وإخراجه أمام ضيوفه نفعاً. لم يكن سداس ليكتفي بالجلوس إلى جانبه، بل كان يقاطع الجميع ويبدي رأيه بما يدور وهو على قناعة بأن حفيد الشيخ شيخ، وذات يوم، فرض الفتى سداس نفسه ورافق وفداً يترأسه عبد لأخذ هدنة من عائلة قُتل ابنها، ونجح الوفد بتهيئة التفوس والفوز بموافقة عائلة المغدور على المدنة، والشيخ سداس الصغير الفصيح لا بد أن يكون له رأي، فوقف مخاطباً أهل القتيل وقال قوله السادس الشهير:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "كِيك كِيك ما فيكم ديك".

كلمات ركيكة قالها ولد جاهل تناقلتها الألسن بسرعة الضوء وتردد صداها حتى إنها أصبحت مثلاً للجبناء الذين تنازلوا عن الأخذ بالثأر، والـ "كِيك كِيك" السادسية ألهبت النار في قلوب الكبار قبل الصغار ونسفت جهود الإصلاح، وكانت الشارة التي قسمت ظهر الشيخ عبود، فضرر به ضرباً مبرحاً!

علق سداس:

- "ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب".



## قاضي الأولاد شنق حاله

لم يتوقف شيخ العرب الصغير عن مطاردة جده أينا ذهب، وما كان أمام الشيخ إلا أهون الشرور، وهو أن يعتزل المشيخة ويتحجب، لعل حفيده يمل منه ويتركه في حاله، لكن سداس يمل من العالم كله إلا من حبيبه وقدوته ومثله الأعلى.

مر أسبوع وعబود لا يخرج من البيت، أحزن هذا سداس، واعتقد أن المشاكل قد انتهت، ولم يعد للناس حاجة بمحاجة، فأخذ يقوم بجولات في التلة والقرى المجاورة؛ بحثاً عن أي مشكلة، وما كان ليجد صعوبة في ذلك، فهو حفيد الشيخ، ورسوله الذي يبلغ الناس باسمه ويطلب منهم الحضور إلى مجلسه. وشيخ شيوخ العرب ما كان ليردّ من يصل عتبة بابه مع اعتياده عدم الانشغال إلا بما عجزت عنه الشيوخ، وفي أقل من أسبوع وجد أن سداس قد حول مجلس شيخ شيوخ العرب للفصل بين الأولاد... سرقة دجاجة، أربن، صوص، سلحفاة، أو كلب أجرب يدعى أحد الأولاد سرقته من آخر... وفي محاولة منه لإقناع سداس بأنه شيخ كبير ولا يجوز أن يشغل مجلسه بالفصل بين الأولاد قال له:  
- "قاضي الأولاد شنق حاله يا سداس"

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

فرد عليه المثل بمثل:

- "على قد فراشك مد رجليك يا جدي".

ثم اقترح عليه أن يقتل أحداً ليشغله بقضية تلقي بمستواه، فارتعد عبود من الفكرة، ووجد أنه من الأسلم الاستمرار في استقبال الأولاد في مجلسه.

لم يكن هناك داع لقتل سداس أحداً لإشغال جده؛ ففي بلاد العرب لا يخلو أسبوع من قاتل ومقتول، ووصل عبود أن شيخ العرب قررت أن تجتمع عنده لأمر مهم، فلم يشغل باله سوى البحث عن طريقة لإبعاد سداس عن مجلسه والتلة، بالحيلة أو القوة.

استحضر دهاء الشیوخ، لعله يجد حلاً يبعده عن طريقه ليوم أو ساعات حتى ينفصل اجتماع الشیوخ، بجالسه وأخذ يروي له حکایة عن بلاد بعيدة، كل من سافر إليها عاد "شيخ عرب".

راقت الفكرة للشيخ الصغير، فسأل جده إن كان قد زارها بنفسه، فأجابه مسرعاً ليتعجل رحيله:

- "نعم نعم، وأنا صغير، فور أن سمعت بها سافرت إليها وعدت منها (شيخ عرب)".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

فرك سداس عينيه وغرق في الحيرة، ثم أخبر جده أنه راغب بالسفر إلى بلاد الشيوخ، ولكنه يشعر بالمسؤولية تجاه أولاد المدرسة والحارة، ومن سيصلح بينهم في غيابه، وهنا قال عبود:

- "سافر أنت فوراً واترك مشاكل الأولاد! وأعدك بأني سأتولاها في غيابك!".

وفي محاولة للهرب من السفر حتى لا يفارق جده، قال:

- "أنا صغير يا جدي، ولا أعرف أين تقع هذه البلاد".

- "اخْرُجْ مِنَ الْبَابِ، وامشِ بخط مستقيم ولا شوقف، وستصل إلَيْهَا.

وهنا شعر بأن لا مفر أمامه، وأن عليه السفر؛ حتى لا يخيب أمل جده فيه، وقال:

- "لا أملك نقوداً لأسافر إلى بلاد الشيوخ هذه".

- "أنا سأعطيك من المال ما يكفيك للسفر".

- "إِذَاً أَعْطَيْتِيْ نقوداً ومبتحتك الفضية لأسبح وأدعوك في طريق السفر يا جدي!".

- "خذ ما تريده وسافر بسرعة!".

- "وما اسم هذه البلاد يا جدي؟".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "اسمها الصين، الهند، مالطا! لا يهم ما اسمها، فقط سافر!".  
وما كان سداس ليتوانى عن القيام برحلة صغيرة من أجل أن يعود شيخاً  
كبيراً، فأخذ من جده النقود ومساحته الفضية، وغادر على مجيء، كي  
لا يهدى الوقت في طريقه المستقيم إلى الصين.

خرج سداس من بيت جده وسار بخط مستقيم وبعد مرور ربع ساعة  
أدرك أن الصين بعيدة قليلاً، فعاد إلى جده وقال:

- "يا جدي، الصين بعيدة، أعطني حصانك ليحملني إليها  
وسأعيده لك حينما أعود من بلاد الشيوخ".

فكرة الشيخ وكاد يثور ويعطيه ما طلب، ولكن قلبه رق وأطلت دموع  
من عينيه وهو ينظر إلى الحصان، خشية أن يقع مكروه له - لا لحفيده  
- نصبه باستعارة حمارٍ من عمّه فلاح.

أخذ سداس الحمار وسار ساعة كاملة بخط مستقيم، ولم يتوقع أن تكون  
الصين بعيدة كل هذا بعد، فقرر العودة إلى المنزل، على نية أن يستيقظ  
باكراً ويلشد الرحال إلى الصين، ويعود منها قبل الغروب... وحين  
استيقظ في الصباح قرر تأجيل سفره إلى يوم الجمعة، حتى لا يضطر إلى  
أن يترك المدرسة، خاصة أن الأستاذ قد نصبه عريفاً على الصف،  
مسؤولاً عن النظام، وفي غيابه قد تغلق المدرسة أبوابها!

وهكذا عاد من جديد لإزعاج جده عبود... وحين طالبه بإعادة مسبحته الفضية، وما أخذه من نقود، رفض أن يعيد حتى الحمار الذي استعاره متسلحاً بمنطقه السادس، بأن كل ما يحصل عليه هو ملكه، ومر عام وبضعة شهور قبل أن يعلنشيخ شيخ العرب عبود الاستسلام، وأن الحكمة والصبر لن يجدياً نفعاً وحان الوقت التهور والإجرام.

اجتمع بابنه سراً للتباحث والتشاور في خطة للتلاصص منه مرة واحدة وللأبد. همس الحاج نفري في أذن الشيخ واقتصر أن يتم قتله ودفنه سراً. عبود راقت له الفكرة ووُجِدَ فيها الحل، ولكنه رفض أن يعطي الإذن لارتكاب مثل هذه الجريمة... واقتصر أن يتم أخذه لبلاد بعيدة وتركه هناك يواجه مصيره وقدره، وهذا الحل أهون من ارتكاب إثم القتل.

راقت الفكرة للحاج نفري وكلف صديقه، تاجر القهوة مطاوع أبو مصباح أن يصحب سداس معه إلى البرازيل ويعود من دونه، وتم تزوير الوثائق لهذه الغاية، ولم يبقَ سوى إقناع الشيخ الصغير بالتغييب عن الدراسة مدة أسبوع، خاصة في ظل شعوره بالمسؤولية اتجاه المدرسة التي ستدب فيها الفوضى وتغلق أبوابها إن تغيب يوماً واحداً، فهو المدير ونائب المدير والأستاذ والحارس.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

لم يتسم الحظ لإدارة المدرسة ولم يغادرها الشيخ الصغير، ولو حدث ذلك لأعلنت عن احتفالات لسبعة أيام لمناسبة الخلاص. لذا كان لا بد من انتظار حلول العطلة الصيفية التي يحبها جميع الطلاب، ويكرهها سداس، وبالحيلة والخداع تم إقناعه بمرافقته أبو مصباح في رحلته؛ لي ساعده ويحرس البضائع التي سيجلبها معه، مقابل أجر كبير سيتمكنه من شراء حصان شبيه بما يمتنع عليه جده عبود.

### الطريق إلى البرازيل

رافق سداس مطاوع الخبيث في رحلته التجارية إلى البرازيل وهو يجهل نيته العودة من دونه! في بداية الرحلة من القرية إلى المدينة استمتع التاجر برفقة الشاعر الصغير خفيف الظل، وأمثاله وحكمه السادسية، حتى إنه شعر بونز الصميم للجريدة التي سيرتكبها بحق هذا الولد المذهب الظريف، الذي لا يخاطبه إلا بـ "عمي أبو مصباح"، وفي الطريق إلى الحدود انتهى سداس من الشعر والثر وحان وقت التعارف، فمال على أذن أبي مصباح وسأله:

- "شو اسم أمك يا مطاوع؟؟"

لم يرق للتاجر مخاطبة سداس له دون ألقاب، لكنه أجابه بأن اسم أمه رحمة.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "وكيف حبت رحمة فيك يا مطاوع؟"

ضحك مطاوع من هذا السؤال الطفولي البريء، ولكنه أجا به بأنه حين يكبر سيفكشف الأمر بنفسه، ثم أمسك سداس قلماً بين أصابعه وقربه من فمه متظاهراً بأنه يدخن سيجارة، وسأل:

- "ابنك مصباح طويل أم قصير يا مطاوع؟".

فأجا به بأنه أطول منه بكثير واستفسر عن حاجته لمعرفة طول ابنه، فرد عليه:

- "جدي شيخ العرب، قال (اعرف طول عدوك تسلم شره).

"والمثل يقول (الطول نخلة والعقل سخلة)!"

صمت مطاوع ولم يصمت سداس:

- "ممكن أسائلك يا مطاوع، أنت حرامي ونصاب مثل أبي ولا أكثر منه؟؟ لأن المثل يقول: قل لي من تصاحب أقل لك إنك نذل وخسيس وابن حرام...!".

ابتسم مطاوع لظرافة هذا الولد، وفكر أنه من الأسلم أن يوقف الحافلة ويعيده إلى أهله، خاصة أن كلماته ونظراته لا تبشر بخير. وتتابع سداس قائلاً:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أنا أخشى يا مطاوع أن تكون لصاً خسيساً مثل والدي وألا تدفع لي الأجرة المتفق عليها، وحينها سأنتقم من ابنك مصباح، وبما أني عرفت سلفاً أنه أطول مني فلن يكون سهلاً على بطحه وضربه، لذا سأضطر لقلع عينه بحجر، فما رأيك أن تعطيني نصف الأجرة سلفاً والنصف الثاني حينما نعود؟ والمثل يقول "حمار باليد أفضل من حصان على الشجرة".

مطاوع كتم غيظه وفي سره قال:

- "سألقيك في أول حاوية قامة بعد أن تتجاوز الحدود!

ثم ربت على كتفه وقال له:

- "سأدفع لك ما تريده! إن الله مع الصابرين".

لم يتوقف سداس عن الثرثرة، ومطاوع أصابه الصداع، ولعن اليوم الذي وافق فيه على اصطحابه، وحين اقتربت الحافلة من الحدود قال له:

- "حينما يسألوك الشرطي عن اسمك، أخبره أنك ابني واسمك مصباح، اتفقنا؟".

رد عليه:

- لم تتفق يا مطاوع، لأن جدي عبود شيخ شيوخ العرب علمي ألا أكذب، والمثل يقول (حبل الكذب لا يشتري حماراً!).

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ولكن إن أردت أن تكذب لا بد أن تزيد لي الأجرة حتى  
أتمكن من شراء حصان".

لم يجد ضرراً من مجاراته، وبعد المحدود لكل حادث حديث، فقال:  
- "سأزيد أجرتك بعد وصولنا البرازيل، توكل على الله!".

وصلت الحافلة، وترجل الركاب واصطفوا حاملين وثائقهم وحقائب  
السفر للتفتيش، والأسئلة الروتينية كل في دوره، ولكن سداس ألقى  
الحقيقة على الأرض وتصنم مكانه رافضاً أن يتحرك، إلى أن دفع له نصف  
الأجرة المتفق عليها، وما كان أمام مطابع من خيار إلا أن يدفع له؛  
اختصاراً لشبهات هو في غنى عنها. لم يكتفي سداس بما أعطاها، بل أخذ  
ير كل الحقيقة بقدمه ويصرخ بأعلى صوته:

- "ادفع يا مطابع! ادفع الزيادة مقابل الكذب! ادفعها قبل أن  
أكذب وأدعى أني ابنك! وإن لم تدفع لن أكذب، والمثل يقول  
(ادفع للكذاب أجره قبل أن يجف كذبه!)."

مطابع أدرك أنه إن لم يمثل لطالب سداس فستنطي رحلته إلى السجن  
لا محالة! فأطاعه وأعطاه القليل من النقود، ولكن سداس لم يعجبه  
المبلغ، فالكذب يجب أن تكون أجتره أضعاف أضعاف أجرة العمل  
المتفق عليه، فأخذ يصرخ بأعلى صوته:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أنت لص مثل والدي يا مطاوع! وهذه ليست الزيادة المتفق عليها! أنا حفيد عبد شيخ شيخ العرب، وسأقاضيك! والآن أطالبك بأن تحضر أحد رجال الشرطة ليحكم بيننا بالحق، ويكتب بيننا اتفاقية يوقع عليها ثلاثة شهود، وجدي شيخ العرب يقول: (تكتابوا) يعني اكتبوا ورقة".

مطاوع يلقي بكل ما يحمله معه من نقود لتجارته بين يدي سدايس ويهمس بأذنه:

- "أتسل إليك، خذ كل النقود ولا ترفع صوتك، نحن على الحدود وسأدخل السجن بسببك".

أمسك سدايس بالنقود، وأخذ يحشوها في جيوبه حتى انتفخت، ثم قال: - "والآن يجب أن تحضر شرطياً ليكتب بيننا اتفاقية بالنصف الثاني للأجرة؛ حتى لا تخدعني يا مطاوع الحرامي، وجدي شيخ العرب يقول الله".

قاطعه مطاوع بعد أن فقد أعصابه وأخذ يصرخ:

- "يلعن أبوك وأبو شيخ العرب معك!".

أدبار ظهره وهرول هارباً قبل أن ينتهي الشرطي من فحص المسافر الذي يسبقه، وحمل سدايس الحقيقة وأخذ يركض خلفه وينادي:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "وين رايح وطاركني يا مطاوع يا ابن رحمة؟"

رد عليه دون أن يلتفت:

- "روح انقلع! يلعن أبوك وجدك شيخ العرب معه".

وبعد هات أفلت من مطاردة سداس، وبعد أن عاد إلى رشده، وجد أنه لم يتبق معه حتى أجراً الطريق للعودة إلى بيته، لذا انتظر طويلاً حتى وجد من يقله، وفور وصوله بحث عن الحاج نفري، وحين رأه طالبه بالنقود التي استولى عليها ابنه سداس، واختتم حديثه بالقول:

- "عليّ الطلاق من أم مصباح لن أسكن بلدًا فيها سداس حفيد شيخ العرب".

أما سداس فقد تدبر أمره، وحين وصل التلة أخفى المبلغ الكبير الذي كسبه بعرق جبينه.

استسلم الجميع للأمر الواقع (سداس غَضَبٌ من الرب) فاتخذ الشيخ عبود قرارات صارمة منع بموجتها حفيده من الوصول إلى مجلسه، وأدى ذلك إلى ردات فعل انتقامية ضد كل من ساهم أو ساعد في منعه من لقاء الحبيب... اختفت الحمير واحتقرت الدجاجات وتضررت المركبات. وصل الجميع إلى نتيجة أن العنف لن يردع البغل سداس، ولم ييقَ أمامهم سوى التفاوض على أقل الحسائير، فاضطر الشيف إلى التعايش مع حفيده

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

عده سنوات حتى أقعده المرض، وعلم أن أيامه باتت معدودة، ودعا الله  
أن يقضي ما تبقى له من أيام في هدوء دون أن ينغض عيشته أي طارئ  
أو سداس، وأوصى كل من حوله أن يمنعوه من زيارته، أو الاقتراب  
منه حتى يقبض عزرايل روحه.

لكن من سيواجه المنطق السادس بعد أن اشتد عوده، وطالت قامته،  
ورسم تحت أنفه خطأً رفيعاً يشير إلى الثالثة عشرة من عمره، ورفساته  
فتاكية لا ترحم، وغباءه تجذر وامتزج بالعناد والغضب السريع، وأبدع  
العزف على العود ونظم الشعر، واقتبس عنه المتنبي وامرؤ القيس، ويذكر  
الجميع قوله السادس المشهور:

- "من سيلعب بالنار ستحرق شجراته ونعتاته وحماره".  
وبلاعثه بالفعل والنار لا بالكلمات، وانفقوا جميعاً أن الركاك في التعامل  
معه أسلم !

## أتفزني يا عزرائيل

لم تكن زياراته بلده مرة في الأسبوع أو اليوم، بل كانت على مدار الساعة، علاوة على النوم بجانبه أحياناً مُكرهاً لا راغباً كان عبود يستمع إلى قصص (الشيخ سداس) وقضايا بالفصل والحكم بين الأولاد، وما إن ينتهي حتى يبدأ بالشعر والنثر، وشيخ العرب المغلوب على أمره يتسلل وينوح:

- "أرجوك يا سداس، أنا مريض وأحتاج للنوم والراحة".

فيرد عليه بنطقة السادس:

- "لماذا لا تنام يا جدي خلال النهار حين أكون في المدرسة؟!".  
اجتمع المرض وسداس على الشيخ، ولم يعد يقوى على الكلام أو الحراك، وبدأ العد التنازلي في انتظار عزرائيل ليأتي ويفقده من حفيده الذي قرر أن يعلق كل نشاطاته في القضاء، والشعر، والموسيقى، وسباق الخيل، وضرب الأولاد، ليتفرغ للحبيب الغالي في أيامه الأخيرة. تأخر يوماً عن زيارته فاعتذر قائلاً:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- حشك على يا جدي، لقد تأخرت عن زيارتك، لأن شغالي  
بالمشاركة في جنازة أبو وهيب السمين، وأخيراً مات وسيأكل  
الدود عظامه، والمثل يقول (نار المهد أرحم من أكل الدود).  
وعبود ليس بحاجة لمن يذكره بأن الدود في انتظاره، فأخذ يردد بسره:  
- "اللهم إني لا أسألك رد القضاء، وإنما أسألك اللطف فيه! يا  
رحمن يا رحيم، ارحم ضعفي وعجزي وخلصني من سداس!".  
تربع سداس وشعر عن ساقيه وقال:  
- "لو تعرف يا جدي، كم كنت قلقاً أن تموت وأنا لست  
بقربك!".

الشيخ يردد:

- "لا حول ولا قوة إلا بالله!".  
وسداس يتبع حدثه:  
- "عيناك يا جدي اصفر لونهما، وأشك في أنك ستصاب بالعمى  
مع نهاية هذا الأسبوع".  
الشيخ بسره يتضرع إلى الله:  
- "يا رب، ترى ضعفي وقلة حيلتي، فإني ضعيف ذليل متضرع  
إليك، مستجير بك، خلصني من هذا البلاء المتربيع أمامي!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سداس يحك رأسه ويسأل جده إن كان بإمكانه رؤية عزرايل حينما يأتي لقبض روحه، والشيخ في سره يدعوه:

- "اللهم يا شاهد، اجعل لي في أمري هذا فرجاً ومحرجاً."

ويروي سداس لجده أن رزق أخبره أنه رأى أفعى تختئ داخل القبر الذي أعدوه ليدفن فيه فور موته، فيتمم الشيخ:

- "اللهم اجعل لي سوراً من لطفك يجعل بيني وبين هذا الولد اللعين!".

- "اطمئن يا جدي، سأقتش قبرك قبل دفنك فيه!".

عبد استفزه ما سمعه، ولكنه لا يقوى على الصراخ، وبسره يقول:

- "الله يلعن أبوك وأبو أبوك وأبو رزق معك".

سداس يحك رأسه ويفكر ويسأل جده:

- "هل تعرف الإجابة عن الأسئلة التي سيسألونك عنها في القبر؟

إذا أخطأت في جواب سيعذبونك عذاباً تهتز لهوله الجبال، ناكر

ونكير لا يرحمان من يرسب بالامتحان يا جدي...".

- "إنا لله وإنا إليه راجعون! يلعن أمك واللي زوج أمك لأبوك".

- "لا تحف يا جدي، سأعلمك كيف تجيب عن أسئلتهم!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وأخذ يشرح له عن عذاب القبر والأسئلة والأجوبة بطريقته السادسية، والشيخ تقد عيناه غضباً، ويصرخ من أعماقه على من يأتي ليغشه، ولكن لا صوت يخرج، وبالكاد اللسان يتحرك".  
سداس ينتقل من موضوع إلى آخر، ويشرح له عن قرية اسمها مصر تسكنها قبيلة الفراعنة، وأنهم اخترعوا دواء يشربه الميت حتى لا يقربه الدود، وينصحه بأن يرسل من يأتي إليه بهذا الدواء بسرعة، فيتمم الشيخ مرعوباً يائساً:  
- "اللهم إني أسألك الصبر... أستغفر الله العظيم... أستغفر الله العظيم...".

سداس يفكر ويحسب الأيام:

- "لا تهم يا جدي، بإذن الله الأسبوع القادم سقوط ومن لن يشارك في جنازتك سأحرق حماره!".

عبد يصرخ في أعماقه ويستغيث:

- "أين أنت يا عزرائيل!؟".

يشعر بالندم على عدم مجازاة ابنه نفري بقتله منذ زمن...  
يقف سdas ينوي الرحيل قائلاً:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "اعذرني يا جدي، يتوجب علي الذهاب لتناول الطعام ولن أتأخر، ولكن إن شعرت بأنك ستموت أرسل أحد هم لمناداتي سريعاً".

عبد يشعر ببريق من الأمل بأنه سيبتعد عنه قليلاً، ولكن سداس يسير عدة خطوات ويعود لجده قائلاً:

- "لا يجوز أن أتركك يا جدي، سأذهب لإحضار الطعام وأتناوله هنا خشية أن تموت وأنا بعيد عنك".

يوماًً بعد يوم يتذكر المشهد من جديد، وفي المرات التي يمكن فيها عبد من نطق بعض كلمات، يرجو من حوله ويتسلل إليهم قائلاً:

- "أعطوه ما يريد! العباءة، السيف، البغل، البيت، الأرض، فقط أبعدوه عنِّي! يا عالم خافوا الله! ارحموني!".

وأخيراً شاء الله أن يريح عبد، فأرسل إليه عزراائيل ليخلصه من سداس، الذي جلس بجانب قبره وبكاه وقال قوله السادس المشهور:

- "أبناءك القرود تركوك للدود... يا حبيبي يا عبد...  
ليتني القبر الذي ضمك... وال柩ن الذي لفَك..."

فداك أبي وأعمامي وزوجاتهم وأولادهم يا جدي...".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

لم يمل من زيارة القبر وبكاء جده، ونظم الشعر السادس، وقراءة أشعار المهلل في رثاء كليب، وأقسم وتوعد أن يأخذ بثأر جده، ولم يكن من اليسيير إقناعه بأنه ليس المهلل وأن جده ليس كليباً، وألا ثأر أو دم في موته، ومرت الأيام ولم ينقطع عن زيارة قبر جده إلا في وقت المدرسة المقدسة والنوم الذي لا بد منه.

شفيقه اعتبرها القلق من الحال الذي آل إليه ابنها، فأخذت تبحث عن طرق وخطط لمواساة ابنها، والتحفيض من أحزانه على فقدان شيخ العرب، وغمزة شمال... غمزة يمين... ذهبت إليه وقالت:

- "هذه سنة الحياة، الكل سيموت حتى والدك الحاج نفري العظيم سيموت يوماً ما".

يرد عليها سداس:

- "والدي لن يموت قريباً إلا إذا سقط عن البغل ودقق عنقه، ولكنني على يقين بأن جدي أبو هاشم سيموت قبل نهاية العام، بإذن الله طبعاً، وأقترح عليك يا أمي أن تقنعنيه بأن يهبك بيته التينية، حتى لا يستولي عليه أخواه الأنذال".

أخذت شفيقة تستعيد بالله من هذا الفأل، وتدعوا لوالدها وزوجها بطول العمر.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ومرت السنين وشبَّ سداس ونبتت له لحية وشارب، ومات جده أبو هاشم وورثت شفيقة بيت التينة كأراد، ولم يبقَ أمامه إلا أن تنازل له عنه، وشفيقة كلما سألاها تفكير، غمزة شمال... غمزة يمين... وتجييه: - "لا لا لا لا..." .

فشل في إقناعها خاصة أنها قد خططت لترك حصتها لابنتها عفاف التي أنجبتها بعد حمل تسعة أشهر كاملة غير منقوصة، وقالت إنها أنجبتها بعد عشرة، وأيضاً لا تريد أن يغضب منها الكبير العظيم الحبيب الحكيم؛ زوجها الحاج نفري، الذي دأب على تحذيرها من مغبة الانسياق وراء المنطق السادس الذي فاقه في الجشع، ولم يترك شيئاً دون الاستيلاء عليه.

## البحث عن الأحفاد

توالت الأيام وشفيقة تعيش في سعادة وهناء مع ابنتها عفاف وابنها سداس وزوجها الذي لا تراه سوى مرة كل عام بسبب انشغاله في الصلاة والحج والعمرة... وتروي شفيقة أنه في العام الواحد يؤدي فريضة الحج خمس مرات! بما أن التجارة مباركة كان يتاجر قليلاً وتزيد أمواله كثيراً... فإذا ينقص أم التكاثيك لتكميل سعادتها، غير الكثير من الأحفاد، نخري الصغير وإخوته، ومن سيأتي بهم سوى ابنها الذي يقف الصقر على شاربه، طويلاً القامة، عريضاً المنكبين، واسعاً الصدر، صاحب العضلات مفتولة، أسمراً البشرة والعينين، يطلق لحيته أحياناً ويحلقها حسب شباط دماغه، يحكم وينهر، والأهم من ذلك كله أنه شاعر وحكيماً، لم يكن وسيماً، ولكنه في عيني شفيقة كان غزالاً، ففكرت، غمزة شمال... غمزة يمين... ثم قالت:

- "ما رأيك يا سداس أن تكمل نصف دينك؟".

فأجابها:

- "أَحَّجْ مثل زوجك الحَجَّيج؟".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ردت عليه بأنه لا داعي للحج، فوالده أدى فريضة الحج عنه وعن كل أهل البلد، وإنما تقصد أن يتزوج ليفرح قلبها بفخري الصغير، فقال لها:  
- "أنا لن أتزوج إلا على مزاجي! والزواج كالزجاج إن لم يكن بمزاج تكسر".

- "على مزاجك يا حبيبي، كسر على مزاجك!".
- "أنا مزاجي في العبيط، فقط العبيط يا جة!".

ارتعبت شفيقة من فكرة زواج ابنتها بالعبيط وقالت:

- "العبيط زلة يما!! وعمرها ما صارت زلة يتزوج زلة".

تأسف وقال:

- "لا تخافي، لن أتزوج العبيط، سأتزوج اخته توتو".
- "توتو! مين هاي توتو؟!".

سألت وهي مشمئزة من نعومة الاسم الذي لا يليق بغضلات ابنتها.

- "اسمها تحفة يما!!، ودلعها توتو".

استعاذت شفيقة بالله من شؤم الأرامل وقالت:

- "هاي أرملاة صح؟! زوجها مات صح؟"

رد عليها:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "نعم هذا صحيح، تتو ترملت لأن زوجها مات، وكان كريماً بمماته، وترك لها مالاً بعد النبات، صفقة مربحة ملحة يا حجة شفيفة!".

تستحضر شفيفة في خيالها صورة للعروس وتقول:

- "تحفة أكبر منك بعشرة أو عشرين سنة، ويا رب لا تؤاخذني شكلها مثل القردة".

يستحضر مثلاً سادسياً ويرد عليها:

- "قردة ثرية خير من غزاله فقيرة يا حجة".

تستعرض شفيفة براعتها في حفظ الأمثال لتنافس ابنها وتقول:

- "يا من تزوج القرد على ماله؛ طار القرد وبقي المال على حاله".  
وعاشق الأمثال ومخترعها يرد:

- "أبدعني يا حجة شفيفة أبدعني! وللتوضيح تتو... قردة وليس قرد! وبلاش تدخل على خطى في الأمثال".

- "إن شالله عمرك لا تتزوج! صدق الحاج نخري، بطنك أجرب وعمرك ما راح تشبع، والمثل يقول الأجرب يبحك وما ييشبع".  
ودون غمز قررت شفيفة أن توضح له أنها صاحبة القرار، وأنها ستتزوجه إحدى بنات أعمامه إن وافق أو لم يوافق، ضحك وهو أكثر من يعرف

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

أن والدته لا يسعدها يوماً أن يتزوج إحدى بنات أعمامه، وغمزها بطرف عينه وقال:

- "صدق الحاج وصدقت الحجة".

أدانت ظهرها والشغلت في شؤون البيت علناً، وبالغنم الكثيف سرّاً لإقناع ابنتها، الذي يرفض الزواج إلا إذا كان سيجيئ فائدة من وراءه.



مزيد من الروايات للكاتب فوزي عبده تجرونها الآن  
على الموقع الالكتروني



## عروس لا تشبهها عروس

احتاجت إلى آلاف الغمزات "شمال ويمين" واستغرقها الغمز شهراً كاملاً حتى وجدت ضالتها، وعقرية شفيفة بالوراثة، أما الخبرة فقد اكتسبتها من مدرسة الحاج لأكثر من عشرين عاماً ..

العروس التي تمناها وتحلم أن تكون زوجة لابنها الوحيد جاهزة، وتنتظر غمزة واحدة منها وستأتي مهرولة... وإن نجحت خطتها ستغليظ عشرأً من عدواتها، وهن زوجات الحاج نخري؛ فهذه العروس لا مثيل لها ولن يكون، هي نسخة واحدة لا تقلّد، والآن لم يتبقَ أمامها إلا أن تجد الخطة المناسبة لإيقاعه بالموافقة عليها، وفكّرت، غمزة شمال... غمزة يمين... .

وشدّت شفيفقة ابنتها من شعرها لتشاور معها، وعفاف تصغر سداس بثلاثة أعوام، وترتبطها علاقة غرامية سرية بخصم أخيها اللدود رزق اللعيب. سألتها عن رأيها في زواج أخيها، فردت عليها خفيفة الوزن والظلل، الباسمة الصاحكة، التي يجهل الجميع من أين ورثت ظرافتها، وقالت:

- "سداس ابنك زوجيه أرض، عمارة، دكانة!".

غضت شفيفقة على شفتها وقالت:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "آخ لو أتمكن من إقناعه بالعروس التي اخترتها له!".

هزت عفاف كتفيها وقطّعت أصابعها وقالت:

- "في دولار؟ في دينار؟ راح يوافق، قردة، غولة، طرشة، حولة،

مش مهم... بترتبط يا شفيقة!".

وبنبرة حزينة قالت:

- "اللأسف العروس فقيرة وليس لديها ما يطمع فيه سدايس".

- "إذاً لا ترهقي عينيك بالغمز".

وهنا صرحت شفيقة بأنها على استعداد لإعطائه بيت التينية إن وافق على الزواج من العروس التي اختارت لها، ولم تصدق عفاف أن والدتها تجرؤ على القيام بما لا يرضيه زوجها الحاج، ولكن عدد الغمزات يؤكّد جديتها، فردت عليها:

- "سيوافق أن يتزوج أمها أيضاً مقابل بيت التينية!".

تسع شفيقة لإنقاذ الموقف، فما قالته عفاف إنّم لا يغفر:

- "خالتك سعاد هي أم العروس".

ذات الأربعين كيلوغراماً الفطيفة، ارتعشت وفارقها الابتسامة بعد أن

شمت رائحة زوجة أخيها المستقبلية، ثم قالت:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "يما بليز بليز، بلاش علوش !! حرام عليك! هذا ابنك فلذة كبدك! بكرك! بغلك الوحيد! لا ترمي به إلى التهلكة".

ردت شفيقة:

- "لا إبليز ولا شيطان! أنا خططت وتكلمت مع حالي، بيت التينة مقابل زواجه من علوش".



## غمزات شفيقة تحاصر العريس

و قبل أن يصبح الديك ويغمز، غمزت شفيقة وانقضت على العريس وأيقظته من نومه وبشرته بأن يوم السعد قد غمز.

فتح عينيه وتوسل إليها أن تتركه يكلّ نومه، وألا توقيطه قبل الظهيرة. ردت عليه بأنها لم تيقظه باكراً، وتسع ساعات فقط ويكون الظهر، وحثته على الاستيقاظ حتى لا تفوته الفرصة الذهبية، وحين لاحظ أن الغمزات سريعة وكثيفة، علم أنها لن تدعه ينعم بالهدوء، فاستيقظ وشرب القهوة وسألها دون مقدمات عن العروس التي تنوی أن تزوجه إليها. لم يسرها كشفه عن خططها "السرية"، شكت في أن عفاف قد أفضت السر، فهددت وقالت:

- "والله لأقطع لسانها أختك العوجا".

عفاف تحت الخطى لتدافع عن نفسها بعد أن سمعت صراخها وتقسم أنها لم تخبره بالعروس "السرية جداً"، تقابل بمشيتها بحركات استعراضية سعياً لاستفزازها وتقول:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أنا مش عوجا يما!! أنا بمشي على الموضة، خطوة شمال...  
خطوة يمين... خطوتين شمال... خطوة يمين... هييك بفكر أنا  
يممااً".

تعض على أسنانها وتنوّعدها، فتنسحب عفاف تاركة جسدها يقايل برقصة  
مستفزة، وتنتمي بكلمات أغنية ألفتها ثم لحنها سدايس على العود في الأيام  
النوابلي حينما كانا يسخران من شفيقة ونفرى سراً:

- "تحت الزيونة... شفيقة الحلوة يا عيوني... تحت الزيونة...  
أبيض وبني... بغلك يا نفرى يا نفرى... أبيض وبني...  
تحت الزيونة... غمّزت البغل يا عيوني... تحت الزيونة...".

## منطق الغمزات وحرية اختيار العروس

يقسم سداس ويبرئ أخته من تهمة إفشاء السر الخطير، فتطمئن إلى أن خطتها السرية لم يتم الكشف عنها، ووجدت أنه لن يضرها ممارسة القليل من الديمقراطية في أن يختار ابنها العروس التي خططت أن تزوجه إليها، ورجاها أن تقلل من الغمز وتسرع الكلام ليتمكن من العودة إلى النوم، فرمته بغمزة أيقظت كل حواسه وعرضت عليه أن تعطيه بيت التينة إن تزوج! لم يصدق أن حلمه قد تتحقق فقفز وقبلها وقال:

- "زيديني غمزاً... زيديني... زوجيني بيتاباً... زوجيني ...

وخير البر عاجله، ولا تؤجل زواج اليوم إلى الغد يا جمة!".  
شفيقه المهللة لا بد أن تتحابث قليلاً، فأخبرته أن عليه أولاً اختيار العروس على مزاجه. يتأنف سداس ويخبرها بأنه موافق "سلفاً" على العروس التي اختارتها "سلفاً" ولا يهمه من تكون. فترد عليه:

- "العجلة من الشيطان يا ولد!! والمثل يقول امش بعزارة ولا تمش بزوازة!!".

يتدخل سداس ليصلاح اعوجاج لسانها:

- "اسمها جنازة مش عزارة يمااااه!!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

حاول إقناعها بأنه لا حاجة لسياسة "الخطوة خطوة" التي تعلمتها من والده، إلا أنها لم تتنازل عن ممارسة الديمقراطية في اختيار عروسه التي لن تقبل بغيرها زوجة له، وقالت:

- جحا "أبدى" في لحم حماره، وبنات أعمامك "أولى" بالحمر  
من الغريبات، وإن لم تعجبك إحداهن نذهب حينها إلى بنات  
الأخوال والختالات.

والأصول في البداية، والبداية في "عروسات" أهل أبوك،  
و لأعمامك سبع بنات، الطويلة ستنتظرك إليك من الأعلى إلى  
الأسفل، والقصيرة ستلد لك قزماً، والسمينة لن تشبع، والرفيعة  
لن تحتمل منك صفعة، والمتعلمة لن تحترمك، ولا يجوز أن  
تنزوج الأكبر منك سنًاً ولا الأصغر كذلك!!!

- أما عماتك فواحدة لم تنجب إلا الصبيان ولو رزقها الله بابنة  
لزوجتك إياها، وعمتك الثانية لديها فتاة يغار القمر من جمالها  
ولكنها تزوجت وكفانا الله شرها، وهكذا تكون انتهينا من  
بنات عائلة والدك، ولم تعجبك أيٌّ منهن، صحيح... يا سداس؟؟؟  
سداس ساخراً:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- أكيد أكيد... هيا يا حجة، لا تهري الوقت، وأخبرني من اخترت لي من بنات إخوتك وأخواتك الحسناوات اللذيات الجذابات! وكل واحدة منهن تقول للقرد قُم لأقعد مكانك!  
غمزت شفيقة وأخذت تستعرضهن الواحدة تلو الأخرى، وإن علّق على الطويلة ترد عليه بأن طولها مستقيم لا اعوجاج فيه، والسمينة ستحبسها وتتجوّّعها، والرفيعة ستطعمها حتى تسمن، والكبيرة ستحتمله وتراعيه، والصغيرة ستكتبر على مزاجه، أما المتعلمة فسيتبخر العلم من رأسها بعد زواجها منه، فقطّاعها سدايس قبل أن تنتقل إلى استعراض بنات الحالات، قائلًا إن إحداهن تشبه الدائرة، والثانية كالمربع، ولا حاجة إلى المغامرة وإنجاح حفيد مكعب، واقتصرت عليها أن يُغَرِّب النكاح، فرددت عليه:

- "فشرت عينك!! لن أسمح لك بإفساد خطتي".  
- "يا حجة! أنا موافق! اختصري أرجوك! من أجل البيت لن أعارض حتى لو زوجتني ابن خالي!".  
غمزة شمال... غمزة يمين... وقالت:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "عندی عروس بنت وست البنات، مش طرشة ولا خرسة،  
لا طويلة ولا قصيرة، لا ناصحة ولا رفيعة، وجمالها مقبول،  
تزوجها ومبروك عليك البيت".

رد عليها بالموافقة وأوصاها بالإسراع في طلبها، وأن تحرض على إخبار العروس - التي لا يعرفها - أنه لا ينام الليل من شدة عشقه لها. شفيقة تحث انخطى وتنكيل مثل الطريق، والفرحة تفزع من عينيها، وابتسماتها البهاء تتسع، وغمزاتها تتسارع، وتحدث نفسها قائلة:

- "معقول الولد عشقان علوش وما بنام الليل وأنا مش عارفة!".  
سداس يشعر بأنه اقترب من تحقيق حلم طفلته بالاستيلاء على بيت التينة الراخر بالذكريات، حيث هناك عليه خاله ناصر عزف العود، وكتب أولى قصائد "الهبل" لبنت الجيران، وقبل أختها، وقرب هذا البيت ضرب ابن خاله، وجميع أولاد أخواله وخالاته وأولاد الجيران، بسبب أو دون سبب، وهو بطبيعته يحب الاستيلاء على الأشياء، فكيف حينما يتعلق الأمر بهذا البيت! وإن كان الثمن بجلب زوجة لوالدته لخدمتها وتسليةها فلا بأس إن اختارت بها بنفسها، وبإمكانه أن يطلقها متى شاء..

## عفاف والأسر تحت سقف واحد

عادت الظرفية عفاف تختبر، فسألها عن مكان اختفائها، فأخبرته أنها ابتعدت لستر خحكاتها، حتى لا تسمعها شقيقة وتغمض على رأسها! وكان قد فاتها الجزء الأخير من الحوار، وتجهل أن والدتها قد ذهبت إلى بيت العروس، فقالت:

- الحمد لله على سلامتك ونجاتك من خطط شقيقة وغمزاتها!

خسارة بيت التينة ولا خسارة روحك يا سداس!

بغقة وغور برم شاربه وقال:

- ما حزرتني! والدتك في طريقها إلى بيت العروس، وبإذن الله اليوم سأتزوج بيت التينة!

عفاف لا تريد التصديق أنه بلغ هذا المستوى من الحمق ليوافق على الزواج من علوش "فتوة الحارة" وقالت:

- أنت أهبل "ولا بتهميل"؟ أرجوك قُل إنك تمازحني!

رد عليها، وهو ما زال يجهل عروسه:

- أنا رجل عملي ولا وقت لدي للمزاح! وقبل غروب الشمس ستكون زوجتي على سنة الله ورسوله.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

تشد شعرها لتشعره بحجم المصيبة، وتقول:

- "لا حول ولا قوة إلا بالله! إنا لله وإنا إليه راجعون! هل تعرف

من التي تريد أمك تزويجك إياها؟؟ أم أنك "تسقبل"؟!".

يشعر بالقليل من الارتباك والشك في أمر مرتب، ولكنه لا يرد على

سؤالها عن هوية العروس، فقال:

- "لا يهمني من تكون! سأكتب لك بي عليها وسأتركها لخدم

أمك، لا شيء أخسره، خاصة أن زواجي الأول سيكون على

حساب الحاج".

عفاف تقضم أظفارها دون أن تخفي جزءها من فكرة زواجه بعلوش،

فأخذت تستعطفه لعله يعود عن قراره، وقالت:

- "أنا أختك حبيبتك، الصغيرة الناعمة الرقيقة، أيهون عليك أن

تخاطر بحياتي وتحرمني من نوم الليل؟".

يتسرّب القلق إلى نفسه ويقول:

- "ما بك؟! وهل سأتزوج "ضبعة" حتى تخافي النوم ليلاً

بوجودها؟!".

- "الضبعة يا مخلاتها! بالإمكان حبسها في غرفة".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

رد عفاف والخوف الذي بدا على محياتها سرب الخوف إلى قلب الذي لا يعرف الخوف ، فسألها بصوت خافت وكأنه يخشى أن يسمعه أحد:

- "مين العروس يا عفاف؟"

أخذت تشيخ ذراعيها وتصفق يسراً ويسراً:

- "ديناصورة يا حبيبي ديناصورة! علوش بنت خالتك سعاد العروس!".

بهشاشة واستغراب شديدين قال:

- "ليش خالي سعاد عندها بنات؟!".

ردت مستهزئة بسؤاله:

- "اسم الله عليك! وعلوش شو بتكون زلمة ولا زلمة؟".

ولحسن الموقف قال:

- "علوش رجل وأجدع من كل الرجال!".

- "مبروك عليك علوش، الله يرحم زمان لما ضربتك إنت وعمك فلاح وخالك هاشم!".

لم يهضم كلماتها، وتنى أن يكون في الأمر سوء فهم، فهو على قناعة بأن شفيقة هبلة، ولكنها لم تصل إلى هذا المستوى من الجنون لتسكن علوش بيته، وبحثاً عن الطمأنينة قال لنفسه قبل أن يقول لها:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أمك عاقلة، ولن ترتكب مثل هذه الحماقة! ومن المؤكد أن هناك عروسًا أخرى. لا تبالغ! كفى هبلاً يا عفاف!".

أخذت عفاف ثشرث دون كلفة وتستعرض عضلات علوش وبطولاتها، وأسهمت في الحديث عن معركة الطاحونة التي حدثت في غياب سداس، ولا يعرف تفاصيلها وكيف أخرجت علوش البلطة، وطاخ طيخ... طاخ... طيخ... وأوقعت عشرين إصابة بعائلة الزغلول؛ دفاعاً عن الحاج نخري بعد أن (دعسوا في كرشه) ومنذ تلك الواقعة وشفيفة تعشقها ولا تفارقها ليل نهار، وما إن انتهت عفاف من شرحها حتى اهتز شارب سداس؛ ليس لأنه اكتشف أنهم (دعسوا في كرش الحاج) وإنما من الورطة التي أقلم نفسه فيها.

حاول ألا يظهر ما اعتراه من خوف أمام أخته الصغيرة، فاقترب منها وقبلها على خدها، تفاجأت منه، وهي التي لم تعتد منه على مثل هذه المشاعر الرقيقة، وبصوت حنون قال:

- "عفاف أخي حبيبي، الحقي أمك قبل أن تورطني بغمزاتها وأعدك إن أنقذت الموقف فسأعيد النظر في زواجك من رزق ولن أضر به شهراً كاملاً، والله يشهد على ما أقول".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ترسم على شفتيها ابتسامة خبيثة، فلا شيء يسعدها أكثر من موافقة أخيها على نقاش موضوع زواجها من رزق، ولكنها فضلت الاستماع باللحظة وتذوق خوف سداس من القادم، فقالت:

- "وماذا سينفعني رزق بعد أن تحولني علوش إلى نكاشة أسنان؟

أنا وزني 40 كيلو، إن أمسكتني "طبعجي"! أو تفعل بي مثلما

فعلت مع الحجة نزهة الغانم".

- "وماذا فعلت مع الحجة نزهة؟".

أخذت تشرح له أن علوش تزوج إن رفع أحدهم صوته في وجودها، والمحجة نزهة - سامحها الله - لم تتعلم مما حدث خالك هاشم، الذي لم يتعلم مما حدث لعمك فلاح، فرفعت صوتها، وعلى الفور طار أنفها.

يضحى سداس ساخراً ويخبرها أن علوش بحاجة إلى رجل يصفعها ويؤدبها، فيهذبها ويروضها، ويعلمها كيف تكون مطيبة. وبنبرة خفورة مناصرة للمرأة في وجه فتاة الرجال، ردت عليه باستهزاء:

- "سمعت هذا الكلام من خالك هاشم قبل أن تشوه علوش وجهه،

وخلالك ما شاء الله عليه! أعرضُ منك وأطول يا سداس!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

عفاف التي ترتعب من علوش أكثر من غيرها، استمتعت وبالغت في الحديث عن جنون علوش، وكيف ضربت وطعنت لأنفه الأسباب وأغلب هذه القصص يعرفها سداس مذ كانوا صغاراً.  
سداس يشعر بحجم الورطة التي وقع فيها ويبرر تراجعه حتى لا يبدو ضعيفاً أمام أخته، ويخبرها أنه لن يتزوج علوش فقط لأنها تشبه البغل، قرر عليه:

- "فات الأوان! منذ ساعة ووالدتك هناك، ومن المؤكد أن كل شيء قد تم، وإن فكرت بالتراجع عن الزواج منها فستغضب وإن غضبت علوش، ستذبحك وتذبحني وتذبح شفيقة وال الحاج خيري وخمسة من الجيران!!

امتنع لونه وأشفقت الشقيقة ابنة شفيقة على حاله، وبعفوية أخذت تطمئنه وقالت:

- "علوش قلبها طيب وبنت حلال! أنت حاول ألا ترفع صوتك بوجودها، ولا تزعجها صباحاً، واسمع كلامها ولا تجادلها، ولا تقل لها "لا!" ونفذ كل ما تطلبه منك، وهكذا لن تغضب منك وستسير الأمور على خير ما يرام".

## شفيقة والعروض

قبل ساعة من هذا الحديث كانت شفيقة قد وصلت إلى بيت أختها سعاد، ودخلت البيت دون سلام أو استئذان كعادتها كل يوم، عيناهَا تغمزان وتبحث عن العروس، فطلبت منها شقيقتها أن تخفض صوتها حتى لا تزعج علوش في نومها، فترد عليها بأنها جاءت تحمل أخباراً سيرقص لها قلب علوش:

- "ابني سداس قرر أن يخطب علوش".

اختلطت الكلمات على سمع سعاد وقالت:

- "سداس يريد أن يخطب علوش؟! ألمجنون هو؟! علوش تخطب وتدعس على عشرة من أمثاله".

فتوضح لها شفيقة أن المقصود خطبة وزواج، لا خطب وضرب، فتقول لها سعاد:

- "قصدك علوش عروس، وسداس عرييس؟!! يا أخي روحي على بيتك بلاش عالية تروّحك بلا خشوم!".

- "لا تخافي على خشومي! أنا وعلوش بنفهم على بعض!  
هاهاها...".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سألتها إن كان ابنها من أرسلها في هذه المهمة الانتخابية، فغمضت وقالت:

- "أوصاني أيضاً أن أخبرها أنه عاشق ولهان!".

حاولت سعاد أن توضح لها أن سداس ما أرسلها إلا لتموت على يدي علوش فيرثها، فردت عليها قائلة:

- "لا تخافي! سداس ولدي وأعرف دواءه... وأنا خططت وتكلمت، وأنت ارقصي وزغرتي!".

- "لا داعي للعجلة! حين تستيقظ علوش ستقص على رأسك ورأس ابنك!".

استيقظت فتوة الحارة العروس (علوش) من نومها منزعجة، وأخذت تفرك عينيها، وبصوت أحش مبحوح قالت:

- "يا صباح يا كريم يا فتاح يا عليم... كم مرة نبهت عليك يا شفيفة ما تزورينا قبل الظهر!!! أووووف منك...".

ورمت أمها بنظرة صاروخية وقالت:

- "قومي اعملي إبريق شاي! وأنت يا شفيفة لِفِي كم سيجارة، ولا تبصقي عليها!".

- "من عيني راح أُلْفِكَ أحل سجارة، وفي إلك عندي خبر حلو حلو حلو...".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

علوش تحك رأسها وتفكر ماذا قد يكون الخبر الحلو الذي جاءت به  
شفيفة وتقول:

- "خبر حلو حلو؟! أكيد الحاج نفري مات في السعودية؟!".  
شفيفة تزم شفتتها:

- "فال الله ولا فالك... بقولك خبر حلو حلو".

علوش تحاول التخمين مرة ثانية وتقول:

- "آه آه خبر حلو! ابنك سداس مات؟".

شفيفة تتألف:

- "وبعدين معك! سلامته سداس".

يفيض صبرها فتقول:

- "طيب مين مات؟ خلصينا قولي بسرعة! أبي ولا خالي  
هاشم؟".

- "ما حد مات ما حد مات، بدبي أسألك شورأيك في سداس  
يا علوش؟".

انبعثت أصوات عجيبة من أنفها قبل أن تقول:

- ..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....
- "حرامي وكذاب مثل أبوه، وأهبل مثلك...! وما لقي حد يدعس على راسه، وشاف حاله على الناس... بس وحياة شاربك يا خالي شفيفة إلا أربيه أنا".
- "لا لا يا خالي سدايس اليوم محترم وقرر يبحج مثل أبوه".
- تشد علوش عضلات أنفها وتقول:
- "على سلامته الحاج نفري، كل شهر يبحج ويسرق ويتزوج... إنت بعدك على ذمته يا خالي ولا بيشتغل معك بالحرام؟".
- أربكها السؤال وأخذت تقسم بأن الحاج لا يغمزها إلا بالحلال، فرددت عليها علوش بأن الشرع حلال له لأن يتزوج سبعاً ولم يحلل عشرأً. وقالت:
- "سداس ابن حرام وإن عارفة".
- شفيفة محاولة رد التهمة عنها:
- "الله يسامحك، أبوه الحج نفري على سنة الله ورسوله، ومين ححالك إنه ابن حرام؟!".
- "أمي قالت إنو الحاج نفري غمزك قبل عشرين سنة تحت الزيتونة وحبلتي بسداس".

..... المنطق السداسي ..... فوزي عبده .....

شعرت شفيقة بأنها قد تورطت في جدل ييزنطي وأن خطتها لا تسير كما لتشتني، واختصاراً للغمز والتكتيك قالت لها إن سداس يعشقها ويرغب في أن يتزوجها لتحمل بابنه نفري وابنته شفيقة.

- "وكيف بده أحمل نفري الحرامي الصغير وبنه شفيقة المبلة..."

هذا الواطي ابن خمسة شهور؟"

- "بالزواج، مثل كل الناس!".

- "أنا ما تزوجت حتى أعرف كيف الناس تتزوج... اشرحيلي  
كيف وبالتفصيل الممل".

- "كتب كتاب وفرح ودخلة مثل كل الناس... افهميه!".

- "وكيف بده يدخل على؟ من الشباك ولا من الباب؟".

- "معقول ما بتعرفي كيف الدخلة بتكون؟".

- "أنا بعرف، بس حابة أسمع منك وأتأكّد قبل ما أتصرف، إنت  
هبلة وما بدبي أفهمك غلط خالي...".

- "مش عارفة كيف أشرحلك...".

- "أنا بشرحلك وإنْت بس جاوي آه أو لأ... قصدك إنه ابنك

الواطي يغمزني مثل ما الحج غمزك بين الزيتون".

- "يعني إشي بيشبه إشي بس بالحلال يا خالي".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "خلص، فهمت بس بدي أسائلك، أبي بتعرف بالموضوع؟".

- "أكيد أمك بتعرف في كل شيء".

أخذت علوش تقضم أظفارها بعصبية وتنادي على أمها:

- "يماما ياما ياما!.. تعالى ياما".

اقربت سعاد بحذر شديد، وصكت علوش على أسنانها، وقالت:

- "حالتي، بتقول إنك بتعريفي إنها بدها سدايس يغمزني... بتعريفي

إنت يما ولا ماما؟؟؟"

قاطعتها سعاد:

- "والله العظيم ما بعرف، هاي شفيفة وحدة كذابة!".

زمت شفيفتها مستهجنة إنكار أختها وقالت:

- "الله يسامحك يا سعاد، مش مهم... وشو رأيك يا علوش

الموضوع؟".

تخصرت علوش وغضت على أسنانها وطلبت أن تنتظرها حتى تحضر لها الجواب من المطبخ. تساءلت شفيفية إن كانت علوش قد ذهبت إلى المطبخ لتعد لها القهوة أم لتحضر سكيناً وتقطع أنفها وأذنيها، هنا أخذت سعاد تشوح بطيئاً وتهمس:

- "اهري، يا شفيفية اهري!".

و ثبت شفيفة مثل الغزال، ويا روح ما بعده روح، هرولت مسرعة حافية القدمين، حاسرة الرأس، ومع كل خطوة تلتفت إلى الخلف لتأكد من أن علوش لا تلاحقها، ووصلت إلى بيتها لاهثة، أغلقت الباب وأسندت ظهرها إليه، ثم تربعت لتلتقط أنفاسها. سألتها عفاف عن الرعب الذي أطل من عينيها، فأخذت شفيفة تدور بعينيها لتأكد من أن النواخذ مغلقة وقالت:

- "خير يماا خير كله تمام... بالصلاحة على النبي الطُّف يا رب الطُّف! وبلاش حد فيكم يطلع من البيت هذا الأسبوع!". رابط الجأش يتربّب أن تنطق أمه بكلمة مفهومه، وبما أنها لا تغمز فهذا يبشر بأن العروس لم تتوافق، فسألها عما حدث فردت عليه:

- "موافقة يماا موافقة... أكيد موافقة... وأنا هربت بسرعة". في محاولة لفهم التناقض الذي لا تصاحبه الغمزات سألهما:

- "إن كانت العروس موافقة، فلماذا هربت؟".

- "موافقة يماا موافقة...! وراحت تجحيب البلطة وأنا خفت تقطّش خشومي فهربت".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

حينما هدأت قليلاً رجته ألا يخرج من البيت عدة أشهر حتى نتاً كد من  
أن علوش لا تنوي أن تفتح رأسه بالبلطة، وأخذت تطمئنه إلى أنها لن  
تركها حتى توافق على زواجها منه واختتمت حديثها:

- "اتطمئن عندي خطة جديدة!".

تأفف سدادس وقال:

- "يستر عرضك بلاش الغمز والخطط !! أنا مسامحك بالبيت وعلىّ  
الطلاق ما راح أتزوج في حياتي سلام أنا طالع!".  
حرصاً على سلامة أخيها، نصحته عفاف بعفوية أن يطلب من أصدقائه  
مرافقته لمساندته في حال هاجمته علوش على حين غرة. ما قالته استفز  
رجلته فرد عليها غاضباً:

- "انصرفي من وجهي ، أنا سدادس ولست بحاجة لحراسة".

## فتواه الماءة وزيارة مفاجئة

مر شهر كامل لم تقترب فيه شفيقة من بيت شقيقتها، بعدها تفاجأت بزيارة غير متوقعة من علوش، فارتعدت فرائصها وغطت أنفها بكفيها كإجراء وقائي، في حال كانت تتوى قطعه، ودون تفكير وبعفويةأخذت تصرخ على عفاف لتسرع وتنادي كل الجيران وأهل الماءة، استهجنت علوش دعوة الجيران دفعه واحدة فسألتها عن السبب فردت:

- "حتى يشربوا الشاي معنا يا خالي!".

سألتها علوش عن السر وراء إخفاء أنفها، وإن كانت هناك رائحة قدرة تشمها، فردت بعفوية:

- "لا لا ليست رائحتك يا علوش، إنما رائحة ابني عفاف خزانته الله".

سألتها علوش عن سداس فردت عليها شفيقة:

- "سداس سافر مع والده لأداء فريضة الحج وسيسكن في مكة ولن يعود، وماذا تريدين منه يا علوش؟".

أخبرتها أن رزق اللعيب طلب منها إقناعه بالموافقة على زواجه من عفاف، تنفست شفيقة الصعداء واطمأنت إلى أن علوش لا تتوى قضم

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

أنف أحد، عادت للغمز لإقناعها بالزواج من سداس. أسرعت عفاف  
لقطع الطريق عليها حتى لا تعيد الكرة مرة أخرى وقالت:

- "يمَا يِمَا الحاج نُفْرِي مات!".

ابتهجت علوش وقالت:

- "الله يبشرك بالخير يا عفاف! عقبال عند سداس! وخالي ناصر!  
وأبوى معهم!".

هرولت شفيقة دون أن تفهم أو تسأل، وكل همها الاطمئنان إلى الحبيب  
الغالي، تركت خلفها عفاف مرعوبة، حانية رأسها لا تنبس بحرف،  
وحين سألتها علوش عن فكرة زواجهما برزق أجابت:

- "القرار لك يا ابنة خالي، أنا لا أقرر بوجودك...".

## العنو<sup>n</sup> السراسي القاتل

تلاشى حلم شفيقة بزجاج سداس من علوش، فشلت في إقناعه بأى زواج يمر عبرها، قال قوله السادس: "غمزات أمي هدرت دمي!" وبعد مرور نصف عام اعتزل الحياة وأغلق باب غرفته، واعتلت صحته، ولم يعد يتناول من الطعام إلا القليل، ووصل الليل بالنهار يعزف على العود وينظم الأشعار، وهذا الحدث المفاجئ أثار قلق شفيقة، فدارت مثل المكوك من زاوية إلى أخرى تفكّر بلا غمز:

- "أمر مريب غريب!".

قلب الأم دليلها، فساحت عفاف من شعرها لتشاركها القلق وتفكر معها في اكتشاف الأسرار السادسية وراء هذه الخلوة الغامضة، وقالت لها:

- "أخوك لا يأكل ولا يشرب، ولم يضرب أحداً منذ أسبوع!".

الشفيقة ابنة الشفيقة تنهدت وسبلت عينيها وقالت:

- "الحب يعااا الحب!!! آخر يا قلبي من الحب!!! لا تخافي سداس عاشق وهذه علامات الحب".

عضرت على أسنانها ولم تغمز، ثم سألتها:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

— "وَأَنْتَ مَا أَدْرَاكَ بِالْحُبْ يَا عَوْجَة؟ سَدَاسُ ابْنِي وَلَا يُحِبُّ إِلَّا  
الْدِينَارَ!"

ما كان لها أن تقنع أم التكاثيك بأن هذا الحب المعدم من الأموال  
والمال قادر على الاقتراب من ابنها، ولا يجوز لشفيقة أن تهف مكتوفة  
اليدين أمام هذا الحب، فقررت أن تفك في طريقة لاكتشاف اللغز  
بالغمز، غمزة شمال... غمزة يمين... وماذا يمكن أن يدخل السرور إلى  
قلب ابنها غير المال والأرض... فأعادت خطتها واقتحمت خلوته  
وعرضت عليه أن تعطيه ما تملكه من قطع ذهبية، وحتى أنها عرضت  
عليه بيت التينية، فلم تلمع عيناه وتجاهل عرضها متنهداً، وقال:

- "مشكلي أكبر من العقار والذهب والدينار!".  
أحلت عليه وتوسلت ليفتح قلبه ويصارحها بما يجول في خاطره، فرد عليها:

- "غرقت يا أمي ولم أجد من يمد لي الجبل وينتشلني".

- "أغرقتَ في البحر يا سداس!؟".

- غرق في الحب وليس في البحر يا حجة!».

- "الْحَسْنَ حَلُوٌ، تُوكَّا عَلَى اللَّهِ وَاغْرِقْ".

- ..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....
- "حِبْ واعشق بس بلاش تموت! ومين هاي اللي بتحبها وبدك تموت فيها؟".
  - "جميلة... يما... جميلة...".
  - "هي جميلة وأنت جميل ما شاء الله عليك ما أحلاك!".
  - "اسمها جميلة يا حجة!".
  - "جميلة ولا مش جميلة بزوجك إياها لو بنت الباشاء، وإنت كم شهر صارلك بتحبها وأنا ما بعرف؟"
  - "أسبوع... وأحلى أسبوع في حياتي... بحبها يما بحبها...!".
  - "أسبوع أو شهر ليس مهمًا! أبوك أحبني من غمرة؛ وأين التقيت بها يما؟؟؟".
  - "لم نلتقي، ولكن بحبها وبموت في حبها...!".
  - "حسناً، ماذا قلت لها؟ وماذا قالت لك؟ افتح قلبك وأخبرني!".
  - "لا قلت ولا قالت... ما التقينا حتى أقول وتنقول... "بحبها" دون قول".
  - "حسناً، دعني أفكر، أخطط وأتكلّم كيف أزوجك جميلة".
  - فغر فاه وارتفع صوته وتعدد صداته:
  - "يسْتَ عَرْضُك لَا تُخْطُطْي وَلَا تَغْمِزِي بِعِينِيكْ".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سألته:

- "أين رأيت هذه الجميلة؟".

فأخبرها أنه لم يرها، ولكنه يتذمّر بعشقها، فاحتارت شفيقة بأمرها وكانت حريصة على ألا تظهر جهلها بالحب، وسألته:

- "إن كنت لم ترها فإذاً هي قد رأتك، وبناء على رؤيتها لك أحببتهما، صح يااااه؟".

- "مش صح يا حجة، لم أرها ولم ترني، لم أكلمهما ولم تكلمني، حب يخلو من الرؤية والقول، وإن لم أتزوجها فسأقتل نفسي يا ماما".

- "ماما! وشو هاي ماما؟!".

قالتها بتعجب وهي التي اعتادت على الـ "يااااه" وكان عليه أن يترجم لها معنى ماما:

- "إنت ماما شفيقة يعني يااااه... بحبها يا ماما...!"

- "مين هاي اللي أخذت عقلك... وهبليتك يا سداس!؟".

أخبرها أنها جميلة بنت سليمي الأحمدى، ووقع الاسم على شفيقة كالصاعقة، حيث إنها ابنة من وقع الحاج خيري في حبها وسعى للزواج منها قبل سنوات طويلة من لقاء شفيقة وواقعة الزيتون، وعلى وقع الاسم اختفى التعاطف مع الحب، وحل الغضب، فقالت:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "حَبَّك بُرْص وعشرة خُرس! مش لافي تحب إلا بنت سلمى!  
يا حيوان يا ابن الحيوان ...".

فرد العاشق:

- "الْحُبُ داءٌ والعِشْقُ سُمٌ قاتل... وهو وقع لا يستأذن ولا يقرع  
الأبواب ولا يختار من تكون أمه".

شدت عضلات أنفها وقالت:

- "الله لا يوفقها سلمى بنت الحرام، كانت بدها تسرق زوجي  
مني!!".

- "يا ماما الحق حق والباطل باطل، أنت من سرقت والدي  
منها!".

تبسمت الحجة واشتعلت عيناهما غضباً، وتدفق الدم إلى وجنتيها، ولن يشفى  
غليلها إلا أن تلعن سبب ومبرر هذا الحب الجارح لكبرياتها، وهي  
التي لم تنس يوماً حين قالوا بعد زواجهما من خيري:

- "حَلَمُ في سلمى ونام في أحضان شفيقة!".

طلبت منه أن يخبرها من الخنزير ابن الخنازير الذي عرّفه على بنت سلمى  
لتدعوا الله أن يحرقه وأهله معه، فرد عليها بكل برود:

- "خالي ناصر، أخوك يا جمة!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ارتندت اللعنة وعادت إليها، ولا بد من التراجع قبل أن تصيب الأحبة،  
قالت:

- "ناصر أخوي اللي عرّفك عليها، بعيد الشر عنه سلامته وسلامة  
أهلها... كيف بيعرفها هو؟".

- "لا يعرفها، لم يرها ولم يلمحها، ولكنه يعرف صديق شقيق جميلة  
وورطني بعشيقها، وإن لم أتزوجها فسأقتل نفسي... لا حياة  
بعدك يا جميلة!!!".

غزتها أوهام الموت وأسرعت في البحث عن الحاج نفرى؛ لعلها تتمكن  
من إنقاذ فلذة كبدها قبل أن يرتكب حماقة بحق نفسه. دارت على كل  
بيوت زوجاته وطليقاته حتى وجدته، وأخذت تقص عليه الحوار الذي  
دار بينها وبين سداس، فسخر منها الحاج قائلاً:

- "ابنك سداس عاشق !! ومن هذه التي عشيقها؟".

تلاشى الخوف على الابن واشتعلت نار الغيرة في قلبها، وغمزت وردحت:

- "عشقان بنت سليمي الأحمدى؛ الساقطة حبيبة قلبك من زمان،  
لو أنها محترمة لما سمحت لابني أن يعشق بنتها!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

يمسّد المحج لحيته ويستعيد ذكريات حبه لسلمى من طرف واحد، وكان والدها قد رفض زواجه منها لما كان يتحلى به من أخلاق حميدة، وبصوته رنة لا تخلي من الاشتياق، قال:

- "سلمى زوجة الأستاذ سليم، الله يستر عليها... وأنت يا شفيقة إذا واصلت اغتياب الناس لن تُقبل صلاتك".

شفيقة تشعر بالذنب لما نطق به لسانها وتقول:

- "أستغفر الله العظيم، ولعنة الله على الشيطان، ويا رب أبعد عنِي شر سلمى الساقطة وابتها جميلة التي سحرت الولد، وبسبها سيرمي نفسه في البحر".

ضحك الحاج، ومن يعرف سداس أكثر منه، وقال:

- "لا تخافي! اذهبي إليه وأعطيه أساورك الذهبية وسيشفى من مرض الحب".

حين أخبرته أنها عرضت عليه الذهب والبيت ولم يكتثر أصابعه الذهول ولم يصدق، ووعدها بزيارته بعد صلاة الظهر.

الحاج ما كان ليشغل باله في قصص سداس التي لا تنتهي، واختصاراً لإلحاح شفيقة توجه إلى الحديث معه، وذكره بالاتفاق الذي تم بينهما في السابق، وبموجبها تعهد سداس بتجنب افتعال أي مشكلة داخل البلدة

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

قد تمس سمعته ومكانته، وفي المقابل سيصرف النظر عن كل ما يقوم به سداس خارج البلدة، وسأله عن جميلة، وحذره من الفضيحة التي سيتسبب بها.

- "بحبها يا بابا بحبها! اطمئن حبي جميلة سري للغاية، لا يعرف به أحد، ولم يذكر باتفاقنا أن العشق منوع".

ساخراً رد الحاج:

- "يا روح بابا وماما إنت ... لا أحد يعرف، وأمك تعرف وكم غمرة شمال، وغمزة يمين، وكل البلدة ستعرف.

- "بحبها||||||| والحب ليس عيباً ولا حراماً.

يتفحصه الحاج من الأسفل إلى الأعلى ويقول:

- "بحبها||؟؟؟ وما المدف الذي تسعى إليه من وراء هذا الحب هذه المرة؟".

- "وحياتك يا حاج نفري، هذه المرة حبي نظيف أبيض مثل الحليب، من دون أهداف دسمة".

احتار الحاج، وما كان يوماً ليختار في الكشف عن نوايا ابنه، فقرر أن يلقي له الطعم. عرض عليه عشرة دونمات من أرض الزيتون الروماني مقابل أن يُعرض عن فكرة زواجه من جميلة، وما كان ليفعلها لو وافق.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ولكن فاجأه سداس برده بأنه سيتنازل حتى عن حقوقه في ميراثه مقابل زواجه من جميلة، "تبلم" الحاج أمام هذه الحالة النادرة الشاذة عن القاعدة، سداس يتنازل عن شيء!

حك رأسه وفرك أرببة أنفه، وملس لحيته وغرق في حيرة، وما عاد قادرًا على التمييز إن كان هذا هو الداهية الخبيث أم الأحمق، وقال له:

- "أنا مش شفيقة تضحك عليّ بيهلك".

- "ورحمة جدي عبود، حبي لها عابر للحدود".

أخذ الحاج ينتقم:

- "اللهم إني لا أسألك رد القضاء وإنما أسألك اللطف فيه!".

وشعر بأن الأيام القادمة ستتحمل عواصف وأمطاراً سداسية، إن بقي ابنه مصرًا على حماقته، وهو يدرك أن الأستاذ سليم لن يزوجه جميلة حتى لو قتله أو قتلها، ولا يلومه على ذلك، فأي أحمق يرضى أن يقترب من سداس، ذاتع السيط كالنار يحرق ولا يحترق، والمصيبة الأكبر أنه يعلم أن ابنه ما تنازل يوماً عن هدف سعي إليه، وأمام هذا المعضلة قرر الحاج أن يستحضر دهاء السنين لمحاراة ابنه، واتباع سياسة الخطوة خطوة لعله ينجح في إقناعه بالتخلي عن هذه الحماقة، وأوحى له أنه متفهم لهذا الحب وقال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "كل مشكلة لها حل، إاحك لي عن حبيبك جميلة وكيف  
تعرف إليها، وهات لأرى ما كتبه خالك ناصر فيها من أشعار".

شعر سداس بالارتياح لتفهم والده وقال:

- "أعشقها منذ أسبوع، وخالي ناصر لم يساعدني في حبها، ولا حتى  
بالشعر مثل كل مرة... هذا الحب نابع من القلب، قلبي أنا  
وليس قلب خالي ناصر!".

يجاري الحاج ابنه ويسأله:

- "قبل أسبوع لم تكن تحبه، لأنك كنت مشغولاً بحب غيرها  
مثلاً؟".

- "قبل أسبوع لم أكن أعرف بوجودها، وحين علمت لدغني  
العشق باسمه القاتل".

يرغب الحاج في صفع سداس وإنهاء هذا الحديث فوراً، ولكن للظروف  
أحكامًا، وعليه مجاراته، فقال:

- "لقد فهمت من أمك أنك لم ترها من قبل، وبناء على وصف  
خالك ناصر أحبتها".

يرد عليه سداس:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "هذا كلام غير دقيق، وجدي عبود شيخ العرب علّي أن أتونحى الدقة في القول، خالي ناصر لم يرها أبداً، ولكنه يعرف صديق أخيها جميلة، وبناء على الوصف تأكّدت أن شقيقها (ولد حلو كثير كثير)، وحين أخبرني أن له اختاً عشقتها عشق الجنون، وهذه هي القصة الدقيقة من الدقة وليس الساعة! والمثل يقول (الحب كالدقيق رائحته ذكية حينما يخizer على نار هادئة)".

تم الحاج:

- "لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، إن المجانين لفّي نعيم! لم تره، ولم يصفها لك أحد، وعشقتها؟! ألم تفك للحظة أن جميلة هذه قد تكون على غير ما تعتقد؟".

- "جميلة اسم على مسمى، والمثل قال، أقصد خالي ناصر قال، إذا أخوها "حلو" فهي سكر!".

الحاج يهز رأسه ونبرة صوته لا تخلي من الاستهزاء:

- "مفهوم مفهوم، خالك ناصر خير من وصف الأولاد، جميلة لك وأخوها خالك ناصر... وأنا من سيدفع الثمن لاحقاً!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

"هات يا حبيبي أشوف الشعر الذي نظمته في جميلة، والشعر  
الذي نظمه ناصر في أخوها...!".

يلملم سداس الأوراق التي "شخط" عليها أشعاره، المبعثرة في أرجاء غرفته  
ويقول:

- "أنا سأقرأ لك لأنني ابن مدارس... وأنت لا تعرف القراءة  
جيداً، كما أن صوتي أذب من صوتك، وسأحضر العود وألحن  
للكلمات حتى تستمتع أكثر".

أحضر سداس العود وضبطه وأخذ يلحن الكلمات:

- "أول الصبح أطل من عينيك ... وملاً التلة بهاء نوراً وضياءً  
والشمس مررت من بين يديك... لتزور الشجر والورد والماء  
بحبك بحبك يا مزرعة التلة... ودونك الشمس ما إلها ظلة  
أنت الورد والشجر... أنت الزهر والثمر

بحبك وبحب العنبر في (طرافك)... النوخ والبرقوق... و(نبعة  
المية)"

انفوجت أسارير وجه الحاج وارتسمت على شفتيه الغليظتين ابتسامة  
خيالية، وشعر بأنه قد فك لغز هذا الحب، وكشف عن خبايا ونوايا نفس  
سداس، وبحماس قال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "ما شاء الله عليك شاعر ابن شاعرة! كدت تقعنوني بمحبها فعلاً، ولكن القصيدة ذكرتني بطفلتك البريئة حينما أحبيت ابنة الجبار وتبين أنك تخبط للاستيلاء على كلب أخيها، وحينما أحبيت ابنة سعدون تبين أنك تعشق دكانة والدها، ولكن هذه المرة حبك يزيد على الألف دوغم!".

يرد سداس على ما اتهمه به الحاج:

- "هذه المرة مختلفة عن سابقاتها، فقد زارني الحب وطعني بحراشه، وها أنا أُنづف عشقاً جلماها وأخلاقها وعينيها وشعرها وأذنيها وعنقها، وبقية الأشياء الأخرى في جميلتي، والمثل يقول الحب شامل لا يتجزأ!".

- "ما شاء الله عليك! تحب كل شيء في جميلتك حتى دون أن تلمحها؟!".

- "الشاعر يعيش بأذنه قبل عينه يا أبٍ... وأنا حبي لها من المهمسة الأولى، وليس من النظرة الأولى، أنا شاعر وحبي مختلف عن بقية الناس الذين ليسوا شعراً مثلك!".

يتميل الحاج وقد أصابه الملل وفاض صبره وقال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "صدقتك يا شاعر الهمسات، ولكن لدى سؤالاً، لماذا لم تكتب

الشعر في حبيرة قلبك جميلة!؟".

- "سلامة عقلك يا حاج! لقد تلوت عليك قصيدة تصف جمالها

وحي لها، وهذا الحب لو سمعت به ليلي لبصقت في وجه قيس

وقالت له اذهب وتعلم الحب من ملك الحب، المقصود أنا".

ما عاد الحاج قادراً على ضبط أعصابه:

- "الله يلعن أبوك! هذه القصيدة تصف مزرعة التلة!".

وهنا انتبه سداس إلى أنه فعلاً كتب قصيدة في المزرعة لا في جميلة،

واستدراكاً لل موقف قال:

- "أنا أحب المزرعة لأن جميلة تسكنها، والحب شامل لا يتجزأ،

ومن شدة حبي لها فقد أحببت ترابها، ماءها، زيتونها، رمانها،

تينها، جوافتها، خوخها، برقوتها، دجاجها، بطها، عجولها،

خرفانها، خيارها، بندورتها".

قاطعه الحج قبل أن يكمل وصف ما تضمه مزرعة الأحمدى:

- "ما شاء الله! دولة تعجز عن شراء هذا الحب!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- سأثبت لك يا أبٍ أن هذا العشق يخلو من الأطماع وسائله  
عليك قصيدة حزينة... حتى الولد (روميو) لم يفكر في أن يكتب  
مثلها لـ(جولييت).

- تفضل لحن وغنّ المزيد من (المهل)!

- "رَكِّزْ معي بالكلمات يا أبٍ، وحاول أن تتأثر وتبكي قليلاً،  
واسكب كم دمعة؛ حتى تندمج مع الجو الحزين".

"أوصيكم... أوصيكم... يا أهل داري  
إن باغتني الموت... هذا قراري  
أوصيكم... بمزرعة التلة ادفنوني  
وبجوار نبع ماءها... اذكريوني  
وعلى حبي بجميلة... لا تلوموني  
أتمني الموت إن ما ملكتك يا عيوني".

- "هذه القصيدة لها جزء ثانٌ وحين تسمعه سيتمزق قلبك حزناً  
على فراق ابنك الغالي - أنا - وقريراً سألحنا وأبحث عن مطرد  
لغنائهما".

الحاج يستشيط غضباً فما عاد قادرًا على مجاراته، فصرخ عليه:

- ..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....
- "كاتب وصية يدفوك بأرض الناس! شو فكرك هي مزرعة أبوك  
ولا أملك يا حيوان! لا تخلي حد يسمع هبك فاهم؟!".
- ترغرت عينا سداس بلا دموع وتبسم وببرة حزينة قال:
- "ما دمت قد قررت يا أبٍت أن تحارب حبي الشريف النظيف  
الحليب الأبيض الخالي من الكوليسترول، وترفض التعاطف مع  
عذابي وألبي وأحزاني - أنا العاشق الوهان - فقد قررت أن ألقى  
نفسني في البحر لأنغرق حتى الموت".
- الفكرة تعجب الحاج ويقول:
- "فكرة عظيمة، وربما حينها يخلد الشعراء ذكراك بقصيدة، لا  
تتردد! اقتل نفسك بسرعة! ورجائي أن تبحث عن طريقة أخرى  
لأن البحر بعيد".
- "إذاً، سأرمي جسدي تحت عجلات القطار وأنمزق تمّزاً!".
- وببرة حزينة رد عليه الحاج:
- "للأسف لا يوجد قطار في البلاد".
- ففكر سداس بطريقة الموت المثلالية، وقال:
- "ما رأيك أن تعطيني بارودة جدي عبود؟ وأعدك بأن أزرع  
رصاصه في قلبي وأنزف عشقاً أحمر".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ضحك الحاج:

- "ها ها ها، وهل أنا أحمق لأترك بارودة الشيخ تقع بين يديك!!".

فيرد عليه قائلاً:

- "أولاً، بارودة الشيخ حق شرعي لي، وأنا تنازلت عنها لأنك والدي ... والمثل يقول (والدك وما يملك لك لأنه أبوك)".

- "الله لا يرضي عليك! أنت (غريب) الوالدين".

يفكر سداس قليلاً ويقول:

- "بعد تفكير عميق قررت ألا أموت كي لا أرى دموعك تسقط من عينيك كزخات المطر حزناً على فلذة كبدك! الذي هو أنا!".

يستهزئ الحاج ويرد عليه:

- "لك وعد مني، إن مت لن أذرف دمعة واحدة عليك. توكل على الله واذهب للموت!".

- "لا يصح أن أموت وأرمل جميلة! حرام البنت لم تفرح بالعرس لتصبح أرملة".

يشجعه الحاج:

- "لا تهتم! دعها ترمل!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "إذاً، ليكن ما تريد يا والدي العزيز، ولترمل جميلة الجميلة بعد  
موت زوجها أنا! ولتبكي كا بكت (جوليت) حبيبها  
(روميو)! ولكن ليصح ذلك يجب أن أتزوجها وأموت  
لترمل، أليس كذلك يا حاج!!؟!

قطط الحاج وهيا نفسه لإنتهاء هذا الاجتماع الذي أوصله إلى طريق  
مسدودة، وقال قبل خروجه:

- "أليك موّال غير هذا الموّال لتعنيه يا سداس؟".

يبرم سداس شاربه ليعلن أنه لن يتنازل عن حبيبته:  
- "اختصاراً للحديث، لن أتنازل عن حقي في مزرعة التلة، حتى  
لو كلفني الأمر حياتي، والحر لا يسكن عن حقه، ولا أريد  
أن يقول الناس إن سداس حفيد شيخ العرب لم يسترد حقه!".  
انعقد لسان الحاج أمام المنطق السادس وادعائه بحق له في مزرعة  
الأحمدي وتهديداته ووعيده، صمت قليلاً ثم قال:

- "لا حول ولا قوة إلا بالله! حرقك في ماذا أيتها المعتوه؟ مزرعة  
التلة ملك للأحمدي منذ مئات السنين، وتوارثوها أباً عن جد،  
وهي لا تشبه حصان جدك عبود الذي أقنعت نفسك بأنه ملك  
لنك، وأعمامك سرقوا منك".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

بهدوء وثقة رد عليه سداس:

- "(رُوق وَهِيَ يَا حَجْ!) لَا دَاعِي لِلَّا نِفَاعَ, لَا أَرِيدُ أَنْ يَصِيبَكَ مَكْرُوهٌ - لَا سَمْحَ اللَّهُ - فَتَرْمِلُ شَفِيقَةَ قَبْلِ زَوْاجِي مِنْ جَمِيلَةَ! لِنَتَحَاوِرُ بِالْمَنْطَقِ وَالْعُقْلِ, أَنْتَ ابْنُ شَيْخِ شِيُوخِ الْعَرَبِ وَأَنَا حَفِيدَهُ، وَلَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَعْلَمُنَا مَا هُوَ الصَّحِيحُ, وَبِالْجَهَةِ وَالدَّلِيلِ سَاقْنَعْتُ أَوْ تَقْنَعْنِي، اتَّفَقْنَا يَا حَاجَ نَفْرِي؟".

الْحَاجُ يَعْضُ على أَسْنَانِهِ:

- مَنْطَقٌ مَاذَا أَيْهَا الْمَغْفِلُ؟

اعتدل سداس في جلسته، وأخذ يسرد تاريخ مزرعة التلة وعائلة الأحمدى وكيف توارتها العائلة عبر الزمن حتى ورثها شقيق الأحمدى، وكان بين كل جملة وأخرى يردد:

- "(مزبوط) يَا حَاجَ؟"

ودون فهم الحكمة من وراء هذا السرد الطويل الممل يرد الحاج:

- "نعم صَحِيحٌ".

وأردد سداس قائلاً:

- "وَبَعْدَ مَوْتِ شَفِيقٍ وَرَثَتْ سَلْمَى الْمَزْرِعَةَ لِعدَمِ وُجُودِ ذَكْرٍ،

(مزبوط) يَا حَاجَ؟".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "نعم صحيح".
- "إذاً، سليم الأحمدى لا علاقة له بالمزرعة، (مزبوط) يا حاج؟".
- "نعم صحيح".
- "إذاً، لقد اتفقنا على أن المزرعة ملك فقط لسلمى الأحمدى، مزبوط يا حاج؟".
- "نعم صحيح".
- "وهنا وصلنا إلى بيت القصيدة، المنطق يقول ما دامت المزرعة لها فأنا أحق الناس بها، والأستاذ سليم دخيل ومعتدى على حقوقى التي شرعها الله سبحانه وتعالى، (مزبوط) يا حاج؟".
- الحاج يرفع يديه ويغير فاه:
  - "يلعن أبوك! يلعن أمك! مش مزبوط !! أنت مجنون!!".
  - وشعر برغبة ملحة في النظر إلى عيني ولده ليتأكد إن كان يتلاعب به،
    - أم أن الحق لم يترك مكاناً للعقل، فسأله بهدوء:
  - "وما علاقتك بسلمى والمزرعة؟ أين المنطق في هذا؟".
- وصاحب المنطق السادس يرد عليه:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "في المنطق ولا شيء غير المنطق، سلمي الأحمدى أمى، وأنا أحق الناس بمزرعتها، هذا ما يقوله الشع، أم أنك ستخالف الشرع يا حاج؟!".

تتقد عينا الحاج غضباً ويقول:

- "هذا شرع المجانين من أمثالك!! أستعفر الله العظيم! وكيف صارت سلمي أمك؟ الله لا يوفقك؟!".

- "(روق يا حاج) ودخن سيجارة، وسأبسط لك الأمور لتناسب استيعابك الخفيف للمنطق، أنت قبل أن تغمزك شفيقة بين الزيتون كنت عاقداً العزم على الزواج من ماما سلمي، ولو حدث هذا لكنت أنا ابنها البكر، أفهمت؟ أم أشرح لك وأزيد في المنطق؟".

- "هذا كلام كُفر! والله سيحاسبك عليه يوم القيمة، خاف الله! لست أنت من تحدد من تكون والدتك!".

برم سداس شاربه وأمسك حلمة أذنه اليسرى وفركها بقوه، وحک رقبته ورأسه واعتدل في جلسته وقال:

- "صلّى على النبي وزيد النبي صلاة، أنا أمازحك يا والدي، ولا تننس أني حفيد الشيخ عبود، رضعت الحق وتقيأت الباطل في

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

مجلسه، رحمة الله عليه، وإنني لأشهد ألا حق لي بذرة تراب من  
مزرعة الأحمدية، وأدعوك الله أن يجنبني وإياك مال الحرام".  
تنفس الحاج الصعداء، ودعا الله أن يكون ابنه قد استعاد رشده. أمسك  
سداس بيده والده وقبلها ورفعها لتلامس جبينه وقال:  
- "رضاك على أهم من مال الدنيا يا حاج، ورضا الله من رضا  
والدين".

ال الحاج يعلم جيداً أن ابنه لا يعرف المزاح، ولكنه يجاريه:  
- "الله يرضى عليك يا بُني ويهديك، وأتمنى ألا تمازحني مرة  
أخرى بهذه الطريقة".  
- لا تخف يا حاج، جدي علمي أن أطلب المستطاع لكي  
أطاع... ولن أطالب الأحمدية إلا بشرع الله فقط، وأنت  
ستآذنني، مزبوط يا حاج؟".

يتألف الحاج:  
- "هل ستعود مرة أخرى إلى المهلل وحقك في المزرعة؟!".  
- أستغفر الله العظيم! لا حق لي في المزرعة، ولن أخالف شرع  
الله، ولكن الشعـع يقر بأن لأولادي حقاً فيها، وأنا لن أفترط

..... المنطق السداسي ..... فوزي عبده .....

بحق فلذات كبدي، نخري الصغير وإخوته، وإن قلت إنه لا  
حق لأولادي فإنك تكون مخالفًا لشرع الله، مزبوط يا حاج؟".

لا ينبع الحاج في كتم غيظه:

- "أولاد من! وحق من! أديك أولاد لتورثهم مال الناس؟! أين  
شرع الله في هذا؟!".

يعتضع سداس من رد والده ويقول:

- "لا يعقل أن أعلمك شرع الله! وأنت (حجيج) رقم واحد، رايم  
جاي على مكة... هبلتنا معك بالحجيج الشهري !! المهم أولادي  
أنا هم أحفادك... لحمك... ودمك... وأمهم جميلة بنت سلمى  
ومن العيب أن تتخلى عن حق أحفادك...".

الحاج انتصبت أذناه على صراخ أحفاده السداسيين وقال:

- "كل داء له دواء إلا سداس أعيا من يداويه! أنت بخيالك  
تزوجت جميلة وأنجبت منها صبياناً وبنتاً!".

وبهدوء يرد عليه:

- "بالنوايا الحسنة والحلال فقط يا أبٍ! أنا لا أحب الحرام تحت  
الزيتون... وحينما عشقتها قلت (زوجتك نفسى يا جميلة  
الجميلة) ولم يتبق إلا أن تقول هي (زوجتك نفسى يا حبيبي يا

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سادس)، وبعدها نشهر الزواج حسب العادات والتقاليد، وتنجب لي نفري الصغير وإخوته، وللعلم أنا لا أحب البنات، والمثل يقول (البنات هم ومات) .

تلع عليه رغبة في أن يرقص فوق كوش سدايس، ولكنكه يحالك أعصابه ويقول:

- "خذوا الحكمة من أفواه المجانين! ولنفترض أن جميلة لم تقل زوجتك نفسي، يا حمار يا ابن الحمار! وتزوجت آخر؟؟؟".

- "لا تقلق يا والدي، لن يجرؤ أحد على الاقتراب منها، وخاصة بعد معرفتهم بقصة الحب التي جمعتنا، والباقي عندك يا حاج".

ويكرر الحاج ما سمعه من والده المرحوم عبود ويقول:  
- "الله لا يوفقك! أعراض الناس ليست لعبة تتسلى فيها! أنتويفوضيحاً أيها المعتوه؟!".

- "معاذ الله يا حاج، وأنا أعدك بقطع لسان كل من يطأول على زوجة ابنك جميلة، وعليك بالعد كم لساناً سأقطع".

الحاج يتحدث نفسه:

- "سامحك الله يا شيخ عبود، لو وافقتي لقتلنا هذا الأحمق منذ سنوات وأرحننا العباد من جنونه!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

كان مضطراً إلى مجاراته للكشف عن خبايا نفسه، فسأله:

- "لنفترض أن الأستاذ سليم لم يوافق على زواجك من ابنته، ماذا ستفعل؟".

رد عليه سداس بامتعاض:

- "سؤالك ليس في مكانه المناسب، والأصح أن تسألني إن كنت موافقاً على الزواج منها!".

الحاج ساخراً:

- "هل توافق يا شيخ سداس على الزواج من مزرعة التلة وجميلة، أم يجب التوسل إليك لتفعل!؟".

- "بصراحة، أنا متعدد ومنزعج من كلام الناس، والقصص التي يرددونها يومياً، تصور إن بلغت الوقاحة حد الادعاء أن جميلة حامل مني...! ولكنني شهم ابن شهم، لن أعصي لك أمراً وسأتزوجها، والمهر وتكاليف الزفاف على حسابك، لنتوكل على الله وسأترك لك ترتيب الأمور.

الحاج يفرك وجهه ليمسح عنه ما التصق به من غبار كلمات سداس، خاصة بعد أن أصاب عينيه الكسل والتعاس، وارتختي جفناه، وتدللت شفتاه، وبصوت يائس مستسلم قال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أنت مجبول من طين شياطين! أشك في أئك ولدي!".  
سداس لا يروقه هذا الفتور الذي أصاب والده، وكان لا بد أن يبعث  
فيه الحماس من جديد فقال:

- "أيعقل أن يبتسم لي الحظ ويتبيّن أنني ابن الأستاذ سليم وأرث  
المزرعة، وكفانا الله شر القتال، مزبوط يا حاج؟"  
كان لوقع كلماته بالغ الأثر في إعادة الحماس، واحتفاء النعاس، وتصلب  
الشفتين بعد ارتخاء، فصرخ بأعلى صوته:

- "الله يغضب عليك حتى أمرك لم تسلم من لسانك يا سافل!"  
استدار ولسانه يلعن الوسواس الخناس، ويستغفر الله عما تلفظ به ابنه  
من كفر.

لم يرق للشيطان أن يشتمه الحاج، وكان عليه أن يذكره أنه هو قد استولى  
على أموال الناس وأراضيهم بغير وجه حق، فرد الحاج على صوته الباطني  
وتنتم:

- "نعم، أنا أخطأت، ولكني غسلت ذنبي وجحّدت أكثر من  
عشرين مرة، ولا يمكن أن أتشبه بهذا الكافر اللعين!".  
قاد الشيطان يخross أمام الرد المقنع ولكنه هزئ منه وقال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "توقف عن النواح يا حاج خفي، اعترف بأنك حاسد لهذا السادس! ولو ملكت رب جنونه لعمت بجمال سليمي، وملكت أكبر مزرعة في البلاد، وما كنت بحاجة إلى الحج أكثر من مرة واحدة لتغسل كفرك المر، أما ابنك، فكفره لذيد (وطلع أشطر مني ومنك يا خفي!)."

أخذ الحاج يدمدم:

- "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم!"

أسكت صوت الوسواس وتوضأ وصلى، دون أن يفارقه سؤال واحد:  
- "كم هي المساحة الحقيقة للمزرعة، ألف وتسعمائة دونم أم أكثر؟".

## سراس العاشق الوهان

انطلق سداس في رحلة الحب والغرام، وقال جملته السادسية الشهيرة:  
- "إن كانت جميلة داءً فأنا الدواء!"

وادعى أيضاً أنه هو من قال "أنا الذي نظر الأعمى إلى حبي... وأسمعت الأصم دقات قلبي"، وعاش قصة حبه الفريدة مشرقاً ومغارباً، ونظم الشعر وتغنى بجماليها، وحبه بجميلة كبر وعظم دون أن يراها... وبعد المراقبة والمتابعة والترصد استطاع أن يراها من بعيد، وهام في حبها بجنون، ليكتشف بعد شهر أنَّ من رآها هي ابنة عمها، فقال جملته السادسية "ما أحل من بنت العم إلا بنت العم".

وفي المحاولة الثانية شاهد حبيبة القلب، وتأكد أنها هي وليس ابنة خال أو جار، والتصقت صورتها بخياله وفي قلبه، وغرق في حبها حتى النخاع، وأخذ يراقبها ويطاردها أينما حلت، وقصائد الغزل والحب تعرض طريقها وتتطير إليها كل يوم.

شبح العشق السادس طارد جميلة ومنع عنها نظرات المعجبين، بعد أن جمعهم حظهم التعلق بالعاشق الغيور على عرضه وشرفه، وأرسلهم إلى طوارئ المستشفيات. وفي كل أسبوع كان يرسل من يطلب يدها، والرد

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

كان الرفض بلا نقاش، حتى أنَّ الأستاذ سليم علق لافتات على مداخل المزرعة كتب عليها "الرجاء أن يعود أدرجه كل من هو قادر من طرف سداس".

وجميلة التي فقدت حريتها بسبب ملاحته لها في كل مكان، والمشاكل التي يفتعلها مع كل من يتجرأ على النظر إليها ما عادت تخرج من المزرعة إلا للضرورة، وبمرافقة أحد أفراد العائلة، وما عاد العاشق قادرًا على إيقاع رسائل الحب والعزل إليها كالسابق.

## الحُصُم الْلَّرْوَد

وَمَنْ مِنَ الْمُمْكِنْ أَنْ يَسْتَفِيدْ مِنْ هَذِهِ التَّعْقِيْدَاتِ الطَّارِئَةِ غَيْرِ رِزْقِ الْوَسِيْمِ، الْلَّعِيْبِ، الْعَنِيْدِ، وَرِزْقُ هَذَا لَا يَتَنَازَلُ أَبْدًا عَنِ الْمَشَارِكَةِ فِي أَيِّ لَعْبَةِ مَهْمَا كَانَ نَوْعُهَا، وَشَعَارُهُ "يَا لَعِيْبَ يَا خَرِيْبَ" وَلَا يَرْدِعُهُ كَفٌ وَلَا (شَلوُوطٌ)! وَعِنَادُهُ وَإِصْرَارُهُ هَذَا أَكْسَبَهُ شَهْرَةً كَادَتْ تَفْوَقُ شَهْرَةِ سَدَاسٍ، مِنْذُ نَعْوَمَةِ أَظْفَارِهِ، وَجَعَلَ كُلَّ مَنْ حَوْلَهُ يَتَبعُونَ الْطَّرَقَ الْمُخْتَرَّةَ، وَالسَّمَاحَ لِرِزْقِ الْمَشَارِكَةِ فِي أَيِّ لَعْبَةِ بَدْلًاً مِنْ قَضَاءِ الْوَقْتِ فِي إِصْلَاحِ تَخْرِيْبِهِ .. كَبِيرِ رِزْقٍ وَبَقِيَ مُتَمَسِّكًا بِشَعَارِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِ لَعْبَةٌ، وَفَرْضُ نَفْسِهِ عَلَى كُلِّ اِجْتِمَاعَاتِ الْبَلْدَةِ، لِلْكَبَارِ وَالصَّغَارِ، وَفِي أَيِّ مَوْضِيْعٍ كَانَ، إِمَّا الْمَشَارِكَةِ وَإِمَّا التَّخْرِيْبِ، وَبِهَذَا أَصْبَحَ لِقَبَهُ الْلَّعِيْبِ .. وَبِمَا أَنَّ رِزْقَهُ يَتَابِعُ كُلَّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي بَلْدَةِ التَّلَةِ؛ كَيْ لَا تَفُوتَهُ لَعْبَةٌ، كَانَ يَتَبَعُ كُلَّ أَخْبَارِ خَصْمِ الطَّفْوَلَةِ وَالْمَدْرَسَةِ وَالشَّابِ، وَلَمْ يَشْعُرْ سَدَاسٌ يَوْمًا بِأَنَّ هَنَاكَ "أَعْنَدٌ" مِنْهُ سَوْيَ رِزْقِهِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاهُ عَشْرَاتِ المَرَاتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرْضِهِ وَبَقِيَ مُتَمَسِّكًا بِشَعَارِهِ ..

يَتَشَشِي سَدَاسٌ فِي الطَّرِيقِ الْقَرِيْبِيَّةِ مِنِ الْمَزْرَعَةِ، مُتَكَدِّرًا شَارِدًا لِلْذَّهَنِ، يَبْحَثُ عَنِ أَيِّ طَرِيقَةٍ تَوْصِلُهُ إِلَى الْحَبِيْبَيَّةِ. اقْرَبَ رِزْقُ الْلَّعِيْبِ مِنْهُ حَذْرًا،

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

فما كان ليخاف منه ولكنه حريص على تجنب أي شجار مع شقيق حبيبته  
وقال:

- "كيف حالك يا أبو نسب؟".
- "ماذا تريد يا لعيب؟ لا يوجد لعبة تلعبها أو تخربها؟".
- "يا أخي، أريد رضاك فقط لا غير!".
- "لن أوفق على زواجك من أخي، هذه ليست لعبة تشارك فيها!".
- "وأنا أقول لك سأشاركها حياتي وأتزوجها على سنة الله  
ورسوله، ولن أتنازل حتى لو ضربني كل يوم".
- "اليوم ليس لدي مزاج لضربك، اذهب وتعال غداً  
لأضربك".

عرض رزق اللعيب عليه المساعدة في إيصال رسائل الحب إلى جميلة مقابل موافقته على زواجه من عفاف، وعلى الرغم من أنه لا يحب أن يساومه أحد على شيء، فإنه يعلم أن رزق يملك علاقات داخل المزرعة تُمكّنه من الوصول إلى جميلة في أي وقت، فقال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "سعقد اتفاقاً على مراحل، توصل أنت الرسائل، وأنا سأحاول قدر المستطاع ألا أضر بك، ولا حقاً سأدرس إمكانية زواجك من أخي، على الرغم من أنني لن أحبك يوماً".
- "وأنا أيضاً لا أحبك ولكني سأمتنع عن تخريب أي لعبة تلعب فيها، لأنك يوماً ما ستكون خال أبنائي".

وببدأ رزق ينقل عشرات الرسائل سراً بجميلة في المزرعة، وهي على الرغم من سمعة سدايس السيئة فإنها كانت معجبة بإصراره وعناده، والقليل من جنونه، ولشوق وهفة كانت تتربّب رسائله وما فيها من شعر موزون لا يكتبه إلا شاعر كبير، ومن فوضى وكلمات غبية تدفعها إلى الضحك".

## صخرة الحب والحرامية

اعتداد سداس الخروج ليلاً إلى منطقة في أطراف التلة تسمى العناية، فيها عدة مزارع للأغنام والدجاج والعجول... وهي تطل من بعيد على مزرعة التلة حيث تسكن معشوقته جميلة الأحمدى، يجلس على صخرة كبيرة أطلق عليها اسم صخرة الحب، ينادي حبيبته هناك وينظم فيها الشعر الموزون و"الأهيل"...

وفي إحدى ليالي العشق، لمح من بعيد ظلاً يتسلل بخطوات حذرة باتجاه المزارع، وأخذ يراقبه من أعلى الصخرة ليتبين صاحبه، وحينما اقترب أكثر اتضح أنه ملثم ويحمل على كتفه ربطه من الرجال، ومن هيئة جسده أيقن أنه الحرامي أبو صقر من قرية الدباسة...

وما إن مرت دقائق حتى لمح ملثماً آخر يتسلل من اتجاه آخر، وعرف أنه الحرامي نعمان من قرية الدباسة... ومن أعلى الصخرة حيث تربع أخذ يراقبهما بعينيه يومنة، والتقي اللصان أمام بوابة مزرعة الأغنام وأخذ كل منهما يصرخ في وجه الآخر ويطلب منه الرحيل، وضج المكان بالصراخ، ونشب بينهما عراك بالأيدي، راقب العاشق عراك اللصوص حتى مل، ثم نادى عليهما:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "صلوا على النبي يا حرامية... وحدوا الله! صوتكم علي وأزعجتكم

الخلق! والمثل يقول "اسرق مالهم ولا تزعج مناهم!".

استجتمع اللسان على الرغم من انلوف الذي اعتراهما من الصوت  
المجهول القادم من أعلى الصخرة المعتمة ما تبقى من شجاعتهما وبصوت  
واحد قالا:

- ومن تكون؟ هل أنت حارس المزارع أم ماذا؟

امتعض سداس وقال:

- "من قلة الأدب أن تبدأ الكلام قبل أن تطرح السلام! وعليكم  
السلام ورحمة الله وبركاته، لست حارساً، لا تخافوا أيها اللسان  
المحترمان، أنا عاشق ولهم ولا أحب المزيعين. والمثل يقول  
(ازبع ناسك ولا تزعج عاشق)".

شعر اللسان بالقليل من الارتياح، فنبرة صوت الغل الذي يخاطبها  
تدل على أحمق، فقال اللص أبو صقر:

- "وماذا تفعل هنا في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟ هل أنت  
لص مثلنا أم ماذا؟".

فرد غاضباً:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "وبعدين معك يا صقر أنت ونعمان!" أنا لست بحارس ولا  
لص، أنا عاشق ولهان! هيا تسلقا الصخرة وتعالا إلى لأفهم  
أسباب شجاركما، وأيضاً لأخذ رأيكما بالشعر الذي نظمته في  
حبيبي".

احتر اللصان في أمر هذا الغريب الذي كشف عن هويتها في الظلام  
ومن خلف اللثام، واعتراهما الخوف، حتى خيل إليهما أنه قد يكون من  
الجان، فسألاه بصوت مرتعش:

- "وكيف عرفت من تكون؟! هل أنت من الجن أم ماذا؟".  
فأجابهما:

- "لا ماذا ولا هذا! عرفتك يا نعمان من كرشك، وأنت يا صقر  
من حدبتك، ولا يوجد "حرامي" في هذه البلاد لا أعرفه، لا  
تخافوا! تعالا لأصلاح بينكما حتى تعودا لبناً على عسل".

امشلا إلى ما طلب منها، واستغرقهما تسلق الصخرة عدة دقائق حتى  
وصلوا أعلىها، ووقفا يتفحصانه من أنحصار قدميه إلى أعلى رأسه،  
وعيونهما تتساءل من يكون غريب الأطوار هذا وماذا يبيت لهما، فقال  
لهما:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أهلاً وسهلاً بكم أيها اللصان المختerman على صخرة الحب والغرام،  
اليوم زارني الإلهام وكتبت قصيدة لم يكتبها عنترة في عبلة،  
إزارعاجكما سرقها من رأسي".

ثم أشار بيده باتجاه مزرعة التلة البعيدة، وتتابع:

- "هناك تسكن حبيبي وأتتزوجها يوماً ما، ولن أدعوكما إلى  
زفافي؛ لأنكم لصوص وحالة. والآن حدثاني عن أسباب  
الخلاف، لأحكم بينكما بالحق والعدل؛ لأن جدي رحمه الله  
كانشيخ شيوخ العرب، ولم يعجز عن حل أي خلاف، وأنا  
سأصبح مثله قريباً بعد ما أتزوج حبيبي جميلة".

نعمان:

- "من الواضح أنها لن تسرق شيئاً بوجودك يا حفيدشيخ العرب،  
لذا لم تعد هناك أسباب للخلاف".

سداس:

- "لا لا! قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق... أنا لن أكون سبباً  
في قطع أرزاق الناس. ولكن قبل ذلك يجب أن أصلح بينكما".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

شعرا بالارتياح لأنهما لن يعودا خاليي الوفاض، بعد أن تأكدا أن هذا الغريب لا ينوي اعتراف طريقهما، وفكرة كل منهما منفرداً بأن يكسب هذا الأحمق لصفه، فقال أبو صقر:

- "أنا منذ شهر أخطط لسرقة الخراف من هذه المزرعة، والسيد

نعمان جاء اليوم ليزاحمني على رزقي!".

يبرم سداس شاربه ويقول معاتاباً:

- "عيّب عليك يا نعمان أن تزاحم اللصوص على أرزاقهم! وهذه ليست من صفات "الحرامي" المحترم! والمثل يقول (حرامي حسود لا يسود)".

يرد الحرامي نعمان تهمة الحسد عنه ويلشرح موقفه:

- "أولاً الأرzaق على رب العالمين، والتخطيط المسبق لن يزيد من رزق أحد، لقد وصلت المزرعة قبله، ولم أرأ لافتة كتب عليها منوع السرقة محجوز لسارق آخر...!".

رد الحرامي نعمان كان مقنعاً لسداس، فقال:

- "معك حق والمنطق فيما تقول، وهناك مثل عربي يدعم جحتك وهو (الحرامي الذي يسبق يفوز بالغنيمة)، ومع هذا يتوجب

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

علي أن أطلب منك أن تثبت أنك وصلت قبل الحرامي أبو صقر  
لأحكم لك بأنك أحق منه بالسرقة".

شعر اللص أبو صقر بأنه سيخسر أمام نعمان فاغتناظ وقال:

- "أقسم بالله العظيم، أني وصلت قبله إلى هذه المزرعة!".

حك سداس رأسه وأخذ يفكر قائلاً:

- "حلفان اليدين مقبول لدى، واليمين على اللص الذي ادعى!

لكن يتوجب عليك يا أخي أبو صقر، أن تحضر والدك أو عمك

ليحلفا معك أنك وصلت قبله، لأحكم لك أنك أحق بالسرقة

منه".

ما قاله سداس استفز نعمان فقال:

- "وأنا أقسم بالله العظيم أني وصلت قبله".

وهنا تعقدت الأمور في وجه الشيخ سداس إن قبل اليدين من الأول لا

يجوز رفضه من الثاني، فقال:

- "سأقبل بيديك أنت أيضاً ما دمت ستحضر أحداً من أهلك  
ليحلف معك".

أخرج نعمان لسانه بحركة استهزاء من أبو صقر الذي رفع إصبعه الأوسط  
وأشار به إليه، وتبادل الشتائم وارتفع صراخهما من جديد، فانفعل

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

السادس واعتراه الغضب، ولكنه تمالك نفسه وامتنع في اللحظة الأخيرة عن ضرب الاثنين بعد أن أدرك أنه لا يجوز للقاضي ضرب المتقاضين لديه وقال:

- "اللعنة عليكما! لقد أفسدتما المثل العربي الذي قال (ما شافوهم بسرقوا شافوهم بتقاسموا) ولم تسرقا بعد حتى تقاسما، وهنا يتوجب على اختراع مثل يلائم هذا الوضع".  
فكرة قليلاً بالمثل الذي سيكون بدليلاً للمثل السابق وقال:

- "(قبل أن يسرقوا عضواً بعض!) وقد قررت بعد تفكير عميق استحاللة الحكم بينكما بالحق والعدل وما يرضي الله باعتماد يمين أحدكم؛ وذلك لأنني تذكرت أن أحد العرب قد قال وليته ما قال ولكنه قال: (قالوا للحرامي احلف يمين، قال جاءني الفرج) وعليه يتوجب أن يستدعي كل منكما شاهداً صادقاً أميناً مشهوداً له بالأmorality الحميدة، ليشهد أمامي أن أحدكم قد وصل قبل الآخر لسرقة المزرعة، وعندها سأحكم له بالعدل، ومن يحضر شهوداً أكثر سيربع القضية.

قال اللصان بصوت واحد:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "من أين سنأتي لك بالشهد يا حفيظ شيخ العرب؟! ما بك؟  
هل تود فضيحتنا؟ ابحث لنا عن حل آخر".

سداس:

- "أنا شخصياً أعرف من وصل أولاً، ولكن لا يجوز لي أنأشهد  
لصالح أحدكم، حتى لا يقول الناس (قاضيها حراميها)".

رد الحرامي نعمان عليه:

- "هذا المثل لا يناسب الوضع القائم!"  
- "معك حق سأقوم بتعديلها، (لا يشهد قاض الحرامية مع حرامي  
ضد آخر). هكذا أصح، أليس كذلك؟"

قال الحرامي أبو صقر:

- "عجل يا شيخ، وجد لنا حلاً قبل أن تشرق الشمس؟".  
ينظر سداس باتجاه الشرق باحثاً عن الشمس ويقول:

- "سأقترح عليكما أن يأخذ كل نصبيه من السرقة، والمثل يقول  
(نص البطن يعني عن الشبع)".

يرد نعمان:

- "لا لا لا! لن أشارك أحداً في رزقي وتعبي!".

ويؤكد أبو صقر:

- "وأنا أيضاً لن أشارك أحداً في رزق".

- "سأقترح عليكم أن نتوحداً في عصابة واحدة مثل بقية اللصوص المحترمين، والمثل يقول (يد تغسل الأخرى بالصابون والاثنتان تسرقان معاً)".

يرد نعمان:

- "هذا الحل لن ينجح أبداً، لأن مبادئه تتعارض مع مبادئي".  
يهز سداس رأسه قائلاً:

- "معك حق، المثل العربي يقول (إذا اختلفت المبادئ سرقوا البلد وماتت الدجاجة!)".

ثم وجه كلامه إلى أبو صقر:

- "أخبرني ماذا كنت تنوی أن تسرق من هذه المزرعة؟".

- "أنا مبادئي سرقة الخرفان فقط".

- "وأنت يا نعمان، ماذا كنت تنوی أن تسرق منها؟".

- "أنا مبادئي سرقة الماعز فقط".

- "إذاً، الحل بسيط، أنت تسرق خراف هذه المزرعة، وهو يسرق ما فيها من ماعز، ولا حاجة لأن يغير أحد مبادئه، أو ينظر إلى

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

رزق الآخر، والمثل يقول (السرقة فن وذوق، مبادئ وأخلاق!).

- "أنا موافق على الاقتراح".

- "وأنا أيضاً موافق".

يرد سداس عليهما:

- "أنا لست موافقاً على هذا الاقتراح ولن أسمح لكما بسرقة الماعز والخراف من هذه المزرعة؛ لأن المثل يقول (إذا قتلت اقتل فيل، وإذا سرقت اسرق شيئاً كبيراً)، لدي اقتراح أفضل، في المزرعة المجاورة عجول ليسرق كل منكما عجلًاً ويدهب في حال سبيله، والمثل يقول (اسرق عجل ولا تسرق خروف)".

يرد المرامي أبو صقر:

- "العجول يصعب إخفاوها والتصرف فيها".

سداس:

- "تدبر أمرك... اسرق عجلًاً وتسهل ولا تتمهل!".

نعمان:

- "أول مرة أسمع بهذا المثل".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سداس:

- "وأنا أول مرة أخترع هذا المثل".

وفي محاولة لاستعطاف سداس قال نعمان:

- "والله، أنا أشتري أن أسرق ماعزاً، وأخي أبو صقر يشتري أن يسرق خرافاً... اسمح لنا هذه المرة فقط، ونعدك في المرة المقبلة أن نسرق عجولاً".

- "للأسف لا أستطيع السماح لكما بسرقة هذه المزرعة، والمثل يقول (ليس فائزًا من ترك العجل وسرق الماعز)".

- "توكِل على الله واتركنا نسرق هذه المزرعة، والمثل يقول (من يسهل للحرامية يربح هدية)".

- "لن أسمح لكما، هيَا تحركا، وفي الحركة بركة، المثل يقول (اسرق عجلاً على عجل)".

- "يبدو أنه لا نصيب لنا في السرقة هذه الليلة".

- "إذاً، توجها إلى مزرعة الدجاج ولیأخذ كل منكم عدة دجاجات حتى لا تعودوا خاليي الوفاض، والمثل يقول (دجاجة حفرت على رأسها غرفت)".

- "سرقة الدجاج للسارقين المبتدئين، عار علينا فعلها!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

تأفف سداس وقال:

- "وهل يرضيكما أن ينطبق المثل العربي على أنا؟! وأنزع كثيراً؟!"

لا تحاولا إقناعي بسرقة هذه المزرعة".

- "ولماذا تنزع إن سرقنا هذه المزرعة ولا يزعجك سرقة بقية المزارع".

- "لأن مزرعة العجول لأبي إسماعيل، والدواجن للمختار، ومزرعة الخراف والماعز للحاج خيري، وأنا ابنه سداس، والمثل يقول (المال مال أبوه وترك الحرامية يسرقوه!) بالطبع سأنزع من نفسي، أفهمتم أيها الجمیر؟"

وقع اسم سداس كالرعد على مسامعهما، وعلما أن ورطهما كبيرة، ومثل هذا الجنون يؤكّد أنه سداس ذائع السيط في كل البلدات، و قالا معاً:

- "السلام عليكم".

وأدرا ظهريهما للابتعاد سريعاً..

- "لن أسمح لكما بالانصراف قبل أن يسرق كل منكما عجلًا! أنا حفيد شيخ العرب عبود، ولا أريد أن يقول الناس إني قطّاع أرزاق، مع أني لا أمانع بقطع الأعناق".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

اللصان يعيان أن سرقة العجول ستتسبب بالقبض عليهمما لا محالة، فأخذ كل منهما يفكر في طريقة للنجاة من هذا المأزق على حساب الآخر، فقال نعمان:

- "لقد تعلمت منك الكثير يا شيخ سداس، وقررت ألا أنظر إلى رزق غيري، وأعترف أمامك بأن أبي صقر أحق مني بالسرقة؛ فهو قد خطط لها مسبقاً، وأيضاً وصل قبلي، فليطرح الله له البركة بما سيجره خلفه من عجول! والسلام عليكم ورحمة الله!".  
يسارع أبو صقر لينقذ نفسه من ورطة العجول:

- "أنا أعترف بأني لم أخطط، وأن أخي نعمان قد سبقني إلى المزرعة وهو أحق مني، فليطرح الله له البركة".  
يعجب سداس بصدق اللصين ويقول:

- "أنا أحترم اللص الصادق الأمين، ومكافأة مني لك يا نعمان سأسمح لك بسرقة عجلين! الأول حنك والثاني مكافأة لصدقك وأمانتك، والمثل يقول (الحرامي الكاذب يسرق عجلان واحداً والصادق يسرق عجلين!)."  
نعمان يصرخ بأعلى صوته:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أنا كاذب! لست صادقاً ولا أميناً! ويتوجب عليك أن تطردني  
وتعطي المكافأة لأنخي أبي صقر الذي لم يكذب في حياته".  
يسرع الحرامي أبو صقر ليقطع عليه الطريق قائلاً:

- "عيب عليك يا نعمان، أن تتعرض على قوله الشيخ سداس  
حفيدشيخ العرب! خذ العجلين وتسهّل! هذا حركك، وأنا  
ذاهب، السلام عليكم".

- "تعال يا أبو صقر، كلامك الموزون دغدغ مشاعري، ومن  
يجيد احترام الشيخ يستحق المكافأة، هيا اذهب واسرق ثلاثة  
بعول! والمثل يقول (كلمات الحرامي الموزونة تساوي وزنها  
بعولاً)".

أبو صقر كان يعلم أن عجلاً واحداً يكفي لفضحه والتسبب بسجنه، وكيف  
الآن وهو عالق بين سداس وثلاثة بعول، استأذن اللصان للتشاور وابتعدا  
قليلًا وتهامسا، وقررا أنه لا بد من الهرب قبل أن يخطر على بال الشيخ  
مَثْلُ يتسبب بموتهما، مثل (اذبح..) فيذبحهما! عينا سداس تلا حقهما  
وitud أنفاسهما فنادى عليهما قائلاً:

- "أنا حفيد الشيخ عبود، ولا حاجة إلى أن أسمع همساتك  
لأعرف أنك تحططان للهرب... (واللبيب بالإشارة يفهم!)

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ولا أجد مبرراً لهربكـا مني بعد هذا الـكرم، وعليه فقد قررت  
إعطاء فرصة لأحدكـا للـاعتراف بالـحقيقة، فأـكافـئـه بالـعـجـول  
والثاني لأـعـاقـبـه".

وصرخ أبو صقر لعله ينجو من المكافأة وينال العقاب:

- "اعترف يا نعمان، اعترف! أنت أحق مني بالمكافأة".

رد عليه نعمان:

- "أنا لا أخون صديقي لأـعـترـفـ علىـهـ، اـعـتـرـفـ أـنـتـ ياـأـبـوـ صـقـرـ،  
(ويـلـعـنـ أـبـوـيـ إـذـاـ بـزـعـلـ)".

دمعت عينا سداـسـ وقال:

- "لقد تأثرت كثـيرـاً بـهـذاـ الـوفـاءـ! وـأنـ أـحـدـكـمـ يـحـبـ لـأـخـيـهـ أـكـثـرـ ماـ  
يـحـبـ لـنـفـسـهـ، وـعـلـيـهـ سـأـكـافـئـكـاـ...ـ مـكـافـأـةـ لـكـ ياـأـبـاـ صـقـرـ اـسـرـقـ  
نـخـسـةـ بـعـجـولـ...ـ وـأـنـتـ ياـنـعـمـانـ نـخـسـةـ أـخـرىـ وـفـوـقـهـ بـقـرـةـ...ـ!  
سـأـمـنـحـكـاـ رـبـعـ سـاعـةـ لـسـرـقـةـ ماـ هـوـ حـقـ لـكـاـ وـالـانـصـرـافـ، وـالـمـثـلـ  
يـقـولـ (الـحـرـاميـ الـبـطـيءـ رـاحـتـ عـلـيـهـ...ـ!)ـ وـكـلـ دـقـيقـةـ لـلـحـرـاميـ  
تسـاوـيـ ثـمـنـهاـ دـجـاجـةـ، وـتـذـكـرـاـ أـنـ بـعـولـ الشـيـوخـ لـاـ تـبـاعـ وـلـاـ تـرـدـ،  
وـرـحـمـةـ جـدـيـ عـبـودـ إـنـ اـكـتـشـفـ أـنـكـاـ هـرـبـقـاـ خـالـيـ الـوـفـاضـ

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

لأطلّقن جميلة قبل أن أتزوجها، وأعلن الحداد، وأطاردكما في  
البلاد.

أيقن اللصان أنه لا مفر أمامهما إلا الانصياع وسرقة العجول لتجنب  
غضب سداس وعدائه لهما.

عاد سداس إلى البيت وفي طريقه توقف بجانب بيت أبو إسماعيل ونادى  
عليه:

- "مساء الخير يا جار، اللصوص سرقوا عجولك، تصبح على خير!".  
ووصل إلى البيت ونام وكأن شيئاً لم يحدث. قُبض على اللصين،  
وانتشرت القصة بين الناس واشتهر سداس بلقب قاضي الحرامية.

شِفْقَةٌ تَنْهَطُ

مررت الأيام وما زال سداس غارقاً في الحب والغرام، والشعر والهيماء، وأوضاعه النفسية والمعنوية لا ترroc لشفيقة، فأشفقت على حاله، فهو لا ينام الليل ولا يأكل كعادته... ففكّرت لعلها تجد طريقة تساعده فيها ابنها الوحيد، غمزة شمال... غمزة يمين... بلا فائدة، لم تخرج الفكرة، وفكتّر وفكت... غمزة شمال... غمزة يمين... وووجدت الفكرة العبرية! فذهببت لتخبر "سداس" بها:

- "لدي خطة لتزويجك حبيبة قلبك".
  - "الله يستر من خططك يا شفيفة!".
  - "لا تخف! هذه خطة مضمونة ومتكتكة صح".
  - "أعرف أنها متكتكة... انتبهت لغمزات التكتيك، ما هي الخطة بما؟!".

اقرحت عليه أن يطلب من أصدقائه اللصوص سرقة بغل الأستاذ سليم، ويقوم هو بإعادته له وهكذا سيحبه وزوجه ابنته، فرد عليهما: - "ما رأيك أن تريحني نفسك من غمز التكتيك وتكلفي بغمز التفكير وتبخلي عن خطة أخرى؟"

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

فتقول له إن هذه الخطة مجربة ومضمونة، ففي الماضي والدها أبو هاشم رفض زواج خالته سعاد من أبو نبيل، فسرق بغله ثم أعاده إليه، وكافأه وزوجة منها، فرد علي:

- "جدي أبو هاشم معاه حق، البغل كان أغلى من كل بناته! ولكن خطتك مع والد جميلة لن تصلح! الأستاذ سليم ليس لديه بغل، وأنا ليس لدى أصدقاء لصوص ياما". فأخبرته أنها سمعت بأن له أصدقاء من اللصوص ساعدهم على سرقة العجول، فخاول أن يشرح لها أنه يشبه جده، وكل ما قام به هو الإصلاح بين اللصوص المحترمين، فرددت عليه:

- "لا يوجد لص محترم".

فقال لها:

- "أبوي الحج نخري محترم ياما!!!".

## جميلة الأحمدى أم فخرى

مر العام الثاني، ونصف العام الثالث، على قصة عشق سداس بجميلة دون أن يكل أو يمل، وكل ما أطلقه من قصص وإشاعات حول علاقتها لم تشكل أي ضغط على الأحمدى... لكن انقلب الموازين رأساً على عقب حينما اكتشفت سلمى أن ابنته غارقة حتى أذنها في غرام سداس، وأدركت أن هذا العشق الجنون في طريقه إلى كارثة، ولاحت في الأفق إشارات تدل على حماقات قد ترتكبها جميلة، ودرهم وقاية خير من قنطر علاج، فوافقت على زواجهما، وما كان لأحد أن يعارض قراراً تخذه سلمى الأحمدى.

قائمة طويلة عريضة من الشروط وقع عليها سداس ولم يعرض على أي بند فيها، ومع بداية العام الرابع لحب سداس من أول "سمعة" تتحقق حلمه، وتزوج جميلة أم فخرى، وعاشا بسعادة وهناء، ولم يبق إلا قدوم فخرى الصغير؛ لتكميل الأسماء وتصح".

## أبو وأم في انتظار فخري الصغير

لم يرحب في أن يطلق على ابنه البكر اسم نفري، وكان يميل إلى تسميته "عبد" إحياءً لذكرى جده شيخ العرب، خضع للأمر الواقع الذي ورطه فيه والده بعد أن أطلق عليه اسم أبو نفري منذ ولادته.

حبلت جميلة وأخذ سداس يعد الأيام في انتظار قدوم نفري، ولهذه المناسبة الخاصة والسعيدة، اشتري عجلاً ليذبحه فور وصول ولي العهد، وبدأ العد التنازلي 9...8...7...6...5...4...3...2... الداية أم أحمد تنطلق من بيتها باتجاه بيت سداس، تصفر ليفتح المارة لها الطريق، وترافقها شقيقة تغمز بعينيها، جميلة تصرخ، وسداس يعد الدقائق، وقد أرخي أذنيه من خلف الباب لتلتقط أي حرف يحمل له النبأ العظيم... ساعة مررت وكأنها الدهر ولم تنطلق الزغاريت إذاناً بميلاد نفري ابن أبو نفري ابن الحج نفري ابن الشيخ عبد، وحينما انشق الباب وأطلت منه شقيقة ولم تغمز، أدرك سداس أن مصيبة قد حدثت، ومع هذا تمسك بالأمل وقال:

- "بشرى بما بشرى" .

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

شفقة تحت الخطى وتجنب النظر في عيني ابها، وتحدثه في طريقها  
للخروج دون أن توقف أو تلتفت إليه:

- "نفرية! وليس نفري... يا سداس، نفرية...! وخطتك فشلت!  
الله يعوض عليك!"

وخلفها خرجت الديمة دون أن تزف له البشري، وأخيراً قرر سداس  
الدخول، لعل وعسى يكون هناك خطأ ما في تشخيص جنس المولود  
بين نفري ونفرية.

- "ما هذا يا جميلة؟".
- "بنت زي القمر".
- "وأين نفري؟".
- "الله رزقنا بنت يا أبو نفري".
- "ألم أخبرك أني أريد "نفري" لا "نفرية"!؟".
- "صلّ على النبي يا سداس!".
- "عليه الصلاة والسلام، والآن ماذا سأخبر الناس؟ أبو نفري  
خلف نفرية!".
- "استغفر الله يا سداس! وأخبرهم أن الله قد رزقنا بعروس".
- "تسعة أشهر أدللك، وفي النهاية تنجذبين لي نفرية!!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "ما تزرعه تحصده يا سداس".
- "أنا زرعتُ خري وأنت تنجبتِ خريه!".
- "بذورك، وما زرعته أنت حصدته أنا، وإرادة الله فوق الجميع".
- "بذوري مزبوطة ومضبوطة، ويبدو أنني زرعتها في أرض بور!!!".

أدانت جميلة وجهها عنه وأخذت تبكي، قتركتها وذهب لأمه يشكوا إليها حاله وما حل به، وكيف أنّ تسعه شهور في انتظار خري كانت بلا جدوى، وأنّ جميلة المتعلمة خرجت عن طوعه، ولم تنجب له صبياً، وفوق كل هذا تدعى أنّ بذوره فاسدة.

المحار والزهف

## اغتاظت شفيقة وتكدرت:

لا شيء يستفز سداس أكثر من حبّي والده الشهري فقال:  
- "زوجك الحبيبي عليه أن يبعد عن عجلي مسافة ألف ميل، وأنا  
قررت أن أتزوج وأذبح العجل احتفالاً بهذه المناسبة".

وما كانت شفيفة لتفوت هذه الفرصة، فأخذت تغمز، إلا أنه قاطع غمزاتها قبل أن تصل إلى التكثير، وقال لها إنه قد غمز وتكثك وحده، ويعرف من ستكون بديلة للفاشلة جميلة. توسلت إليه شفيفة أن يستمع إلى خطتها وأخبرته أنها تعرف عروساً تملك تلك ذهب يعجز الحمار عن حمله، فسألها:

— "ومن تكون هذه التي تبحث عن حمار يا جة؟".

همست بصوت منخفض حتى لا يسمعها أحد وأخبرته أنها أم غزالة  
بائعة القماش، فسألها إن كانت المرأة نفسها التي اهتمتها سابقاً بسرقة أحد  
حليّها، فردت عليه إنها أثبتت لها بما لا يقبل الشك أن الجان هو السارق،  
ابتسم وسأله إن كانت خطتها تقتضي أن يتزوج إحدى بناتها، فأخبرته  
أنها لم تنجب إلا ولداً وأسمته غزاله، وسأله:  
- "أتريدين أن تتزوج ابنتها غزاله؟".

ردت عليه شفيقة بتقرز:

- "ما هذا الكلام! أتريد الزواج بغازلة الولد!".
- "حسناً، أتريدين أن أطلق أم غزاله من زوجها وأتزوجها...  
مثلاً؟؟؟".

طمأنته إلى أنه لا حاجة لطلاقها، وأن زوجها مات في الحرب  
وهي حامل بابنها غزاله.

سداس ساخراً:  
- "الله يبشرك بالخير... أتزوجها وأصبح أبو غزاله".  
حاول أن يشرح لها أن العروس أكبر منها سنًا، ولو كانت تملك ذهباً لما  
أرهقت نفسها ببيع القماش، فأخبرته أن الذهب في المغارة، والمغاربة

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

يحرسها جن، والجن بحاجة إلى بخور، والبخور بحاجة للمال، لهذا أفترضتها  
النقود مقابل تناكة مليئة بالذهب، فرد عليها سداس قائلاً:

- "أغمزي يا شفيقة وفكري صح، ابجثي لها عن حمار غيري لتحمل  
الذهب على ظهره".

فأكملت شفيقة بن يصلاح أن يكون حماراً غير ابنها وقالت:

- "والله يا سداس ما في غيرك تستأهل يحمل الذهب".

غمزها وقال:

- "هناك شخص آخر سيعود من الحج قريباً".

## مارئون المصول على لقب أم نخري

لم يمضِ الكثير من الوقت حتى تزوج سداس من أنعام ابنة أبو سليمان، وشاءت الأقدار أن تحبل وجميلة في الوقت نفسه، وبدأ السباق بينهما على من تنجُّب أولاًً وتفوز بلقب أم نخري، وكان الجمهور المشجع لأنعام أكبر بكثير من مشجعي جميلة؛ أما سداس فأعلن وقوفه على الحياد... وفي قرارة نفسه كان يرغب في أن تفوز جميلة بلقب أم نخري بعد فشلها الأول، وصل السباق إلى الشهر التاسع، واقترب من الدقائق الأخيرة وفق تقديرات خبراء الحمل والولادة.

حبس أهل البلدة أنفاسهم عندما سمعوا أن "أنعام... جاءها الطلاق..." وأطلقت الداية الصافرة، وشفيقة الغمازات في الطريق إلى أنعام... ولم يمض الكثير من الوقت حتى خرجت شفيقة وأعلنت النتيجة:

- "اذبح العجل يا سداس، ابنك نخري وصل".

فرح سداس ولم يذبح العجل احتفالاً بفوز أنعام على منافستها، بل فضلَ الانتظار قليلاً، لعله يستطيع تزوير النتيجة ومنح اللقب لجميلة، وفي أسوأ الأحوال يسمى أم نخري واحد وأم نخري اثنين.

طال انتظاره عدة أيام، وانطلقت الداية ترافقها شفيقة للمساعدة في ولادة جميلة، ولم تمض دقائق حتى خرجت تحت الخطى، دون أي غمزة يمين... أو غمزة شمال... وقالت له إنها في عجلة من أمرها لأن والده عاد من الحج، ويجب أن تذهب لاستقباله، وخلفها أسرعت الداية، وقالت إنها يجب أن تلحق بشفيقة لاستقبال والده، وخلفها خرجت خالته سعاد، فسألها إن كانت هي الأخرى ستذهب لاستقبال والده، فردت عليه:

- "لا هاي علوش ضاربة أبوها! بدبي أروح أشوف إذا مات ولا طيب".

هنا أدرك سداس أن مصيبةً ما في انتظاره خلف باب الغرفة، فدخل ليجد سلبي جالسةً بجوار ابنته جميلة تضم الرضيع إلى صدرها، فسألها وعنده الجواب:

- "ما هذا يا جميلة؟!".
- "ما رزقنا فيه رب العباد".
- "طيب فهمت، ولكن ما هذا؟!".
- "عروس تتربي في عزك!".
- "وأين الولد يا جميلة؟! واضح أنك لم تتعلمي من غلطتك الأولى!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سلمي الأحمدى استشاطت غضباً ووبحته على همجيته بالحديث مع ابنتها بهذه الطريقة، وطلبت منه أن يستغفر الله على هذا المذر، وأن يهدأ ويفكر في اسم لابنته، وليشكر الله على سلامتها.  
صمت سداس دقيقة ثم قال:

- "أستغفر الله العظيم ... يلعن أبوك يا شيطان... يلعن أمك...  
يلعن أختك... يلعن جارتك... يلعن حمارك يا شيطان".

وبعد أن فرغ من شتم الشيطان قال:  
- "حالتي سلمى بعدما طردت الوسواس الخناس، ممكن أطلب منك طلب صغير؟ ورحمة جدي عبود الشيطان ليس له دخل فيه!".

- "اطلب يا سداس".  
- "انصرفي من وجهي أنت وابنتك!".

## زواج بالجملة

عادت جميلة مع أمها إلى المزرعة حزينة مهوممة... وأطلقت على ابنتها الثانية اسم سليمي، ومرت أشهر سنوات، وتزوج سداس الثالثة والرابعة، الخامسة والسادسة... وأحياناً كان يختصر إجراءات الطلاق التي لابد منها ليحافظ على معدل الأربع الحال.

رزق سداس بالكثير من نفري، وأحياناً كانت تقع أخطاء بسبب حماقات الزوجات... والنتيجة عدة نفريات أخوات للكثير من نفري أبناء أبو نفري سداس ابن الحج نفري ابن شيخ العرب عبود، وما الحب إلا للحبيب الأول، واشتعل حب جميلة في قلب سداس من جديد وعاد إلى الشعر والعود:

"بحبك... أنا بحبك... بحبك... أنا بحبك"

بعد النحلات والنملات... بحبك أنا بحبك

بعد غمزات شفيفة... بحبك أنا بحبك

حبك في قلبي مثل ديبك البغال... ورقص الجمال

حبك على جسمي مثل لسع الناموس بالجبال

حياتي بدونك مثل الملح في الشاي"

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

قال الشعر ولحن الأغاني، وتذاكي وتهبل وذرف الدموع وتوسل، إلا أن قلب جميلة لم يرق له، وما كان مثل سداس أن يكلّ أو يلين، فوصل الليل بالنهار، ومزج الدهاء بالغباء، وبعد جهد ومعاناة استطاع سرقة ابتسامة ناعمة منها، أعادت الأمل إلى روحه العاشقة، وأول الغفران بسمة، رقّ قلبه ووافقت على لقائه دقائق معدودة، سراً ومن وراء ظهر سلمى.

سألته عن حاجته وماذا يريد منها بعد هذه السنين الطويلة، ألم يكتف بما حظي به من نساء، فرد عليها وقال:

- "اكتشفت متأخراً يا جميلتي أن حبي لأم نفري أكثر من حبي لفخرى وأبو نفري وأخت نفري وخالة نفري وابنة خالة أبو نفري علوش".

ضحكـت جميلة وبدلع قالت:

- "طيب روح عند أم نفرياتك".

- انت أم نفري حتى لو كنت بلا نفري... وأنا على استعداد أن أطلق الثانية والثالثة والسادسة والعشرة والـ...".

قطعتـه جميلة:

- "يـخربـ بيـتكـ كـمـ وـاحـدةـ تـزـوجـتـ؟ـ"

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "بصراحة لا توجد أرقام دقيقة، ولكنني حطمت الرقم القياسي للحاج نفري".

بقليل من الدهاء وكثير من المهلل تسلل سداس إلى قلب جميلة وإلى غرفتها سراً دون علم أحد، كان عناقاً وقبلاً بعد فراق دام سنوات... تكررت زيارات سداس بالسر إلى جميلة، ولم تسمح له أن يتعدى حدود العناق وما كان سداس ليعرف الحدود، وعلى الرغم من ممانعة جميلة الجميلة، كان لا بد من إعادة ترسيم الحدود، والسماح لسداس أن يعبرها قليلاً بالقبلات فقط... وبعناقٍ فقط... لحظات وسقطت الحدود... سلبي لم تكن من النساء اللواتي تفوتهن شاردة، واحمرار وجهي جميلة أثار في قلبه الشكوك في أن أمراً ما يدور من خلف ظهرها... وعلى الرغم من نجاح جميلة في إخفاء الكثير من علامات الليالي الحارة... فإن هناك عالمة ظهرت لا يمكن إخفاؤها. بدأت تمهد لأمها لتزف لها المصيبة وقالت:

- "ماما أنا حامل".

سلبي تمسك بيدها كتاباً انشغلت في قراءته واسترخت على مقعد كبير بجوار الشباك المطل على الحديقة، تضع نظارة طيبة، ويبدو أن سمعها قد

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

ضعف أيضاً بعد تجاوزها منتصف الخمسين، ولم تبعد عينيها عن الكتاب  
وسألتها أن تعيد ما قالت. جميلة وبصوت أعلى من المرة السابقة:  
- "أنا حامل يا ماما".

ترفع سلبي عينيها عن الكتاب وترد عليها بهدوء واسترخاء:

- "ومتي وكيف حدث الحمل يا جميلة؟؟".

تحمر وجنتها نجلاً وتحبيب بحياه:

- "مثل كل الناس يا ماما".

تهز سلبي رأسها وتفهم أنه لا داعي للنوض في تفصيل كيف يتم الحمل،  
وتسألهما:

- "ومن هذا الذي حملت منه؟".

تحني جميلة رأسها لتشاهي النظر في عيني والدتها، ولا تجرؤ على البوح  
بالخبر الصادم حول هوية الفاعل فقالت:

- "منه يا ماما، منه...".

ابتسمت سلبي وسألتها:

- "ومن هذا؟".

لا بد لها أن تواجه الموقف بشجاعة، فقالت:

- "من زوجي يا ماما".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

علت ملامح الحيرة وجه سليمي وقالت باستهجان:

— "وهل طلقة سدا سلتزوجي دون معرفتي؟!" .

"سداس لم يطلقني يا ماما" -

تزم سلی شفتهایا و تقطب حاجیهایا و تقول:

— "إذا لم يطلقك فكيف تزوجت وحبلت؟".

تستجمع جميلة شجاعتها لتحسم النقاش ولكنها تتلعم:

وما إن وصلت إلى مسامعها الأحرف الأربع التي تشكل اسمه حتى طار الكتاب وابتعد عده أمتار، وتراجع المبعد واصطدم بالجدار، وانتصبت وازدادت طولاً، احمرت عيناهما وتسارعت أنفاسها والتبت،

ونطق العفريت القابع في أعماقها بصوت جهور أجش:

— "الله لا يُفَلِّ فَصَبَحْتُنَا" .

جميله تواري وجهها بكفيها من هول التحول الغريب الذي لم تعهد من قبل، ولم تشهد طوال حياتها أن أمراً استطاع أن يستفز أمها، فبكت واستعطاف:

— "خلص ماما صار اللي صار".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سلمى ما كانت لتقسو على ابتها، وعلى الرغم من الإهانة التي شعرت بها، فقد أعادت ترتيب الأمور لتناسب ما استجد من أحداث، فسمحت له بالدخول من جديد في حياة جميلة، وكان شرطها أن تبقى جميلة وبناتها شفيفة وسلمى في المزرعة، وألا تعودا إلى البلدة. وافق سداس على شروطها.

كان حمل جميلة كأي حمل، وصل إلى التاسع ولم يشغل بال أحد، وزوجها الأمر عنده سيان إن أنجبت ذكرًا أم أنثى...

## الأبيض البارد يزف ميلاد سريرة والمحامة

تساقطت الثلوج وارتدت التلة حلتها البيضاء، وأشرقت الشمس وامتنأ قلب سليمى وابنتها بفرح لم يشاركهما فيه أحد، وجميلة تود لو أن بإمكانها الطيران لتزف لوالدتها وبناتها وللعالم أجمع خبر ميلاد سعد، إلا أن أمها الحكيمية طلبت منها أن تترث قليلاً، خوفاً عليه من الحسد.

تسلل الخوف إلى قلب جميلة مما قالته أمها عن الحسد والعين واتفقنا معاً على إخبار الجميع أن المولود سعدية وليس "سعد"، وبعد أن يشتذ عوده تخبر الجميع أنه سعد.

ساعدت الظروف التي أحاطت بمولده من ثلج وما يسببه من إغلاق الطرق وغياب الجميع على إبقاء الأمر سراً تشاركه الأم وابنتها. بلغ سعد الذي حوله الحسد إلى سعدية من العمر أسبوعاً، وعلى بعد عدة أميال بعيداً عن المزرعة طلبت شفيقة من ابنتها أن يذهب ليطمئن إلى جميلة، خاصة أنها في أسبوعها الأخير، فأخبرها أن الطرق مغلقة وحين يذوب الثلوج سيذهب إليها. لم يشغل باله جنس المولود، وعنده من الأولاد الكثير، ثم سألاها عن والده، فأخبرته أنه سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج، فقال لها:

- "إيمان الآباء قتل الأبناء!" وإن استمر بالحج والزواج وإنجاح  
القرود والقردات لن يتبقى لي شيء لأرثه، ولو شاء الله ومات  
قبل أن يتزوج عليك يا شفيفة كنت سأرث 100 دونم وأختي  
عفاف كانت سترث نصف دونم.

على الرغم من أن الحاج خط أحمر وشفيفة لا تتهاون مع من يتجاوز  
الأحمر، فإنها انشغلت في محاولة فهم المنطق السادس في تقسيم الورثة مع  
أخته، وسألته كيف يكون ذلك وشرع الله أعطاها الثالث ... فرد عليها:

- "شرع البلد يقول (أختك لا تظلمها، ارضيها ولا تعطيها!)".  
لا يروقها المنطق السادس، فتدبر ظهرها له وتتم:  
-

"طالع على مين طماع وبطنه أجرب؟".

تمتمة شفيفة لا تشبه أي تمتمة، فكلماتها واضحة ومسموعة، فعلق سدايس  
 قائلاً:

- "من شابه أباه ما ظلم يا جمة!".

## الحسد والحمامة

لم تكن سلبي تخشى الحسد بقدر خوفها من أطماء سداس إن اكتشف أن له ابناً من جميلة، مرّ عام وعام وبلغ سعد، سعدية، من العمر سبعة أعوام وكان... كانت... فائقة الذكاء. قررت سلبي أن ترسلها إلى المدرسة لعل ذلك يساعد في بناء شخصيتها، وبدأت رحلة سعد... سعدية الجحولة صاحبة الشخصية المهزوزة بمدرسة البنات، ولم يكن سهلاً عليها اكتساب الصديقات، على الرغم من ذكائها الذي فاق كل الطالبات مجتمعات... مرت الأيام وسعدية تخرج كل يوم إلى المدرسة برفقة أحد موظفي المزرعة، وقبل خروجها تتلقى الإرشادات اليومية، أحياناً من جدتها وأحياناً من أمها:

- "منوع حد يشوف الحمامه منوع!!!".

وسعد/ سعدية المسكينة لا تفهم الأسباب من وراء هذا التحذير، لم ينتبه أحد إلى المعاناة التي تعانيها بصمت، اعتقدت أنها تعاني من خطب ما في تكوينها، لم يشرح لها أحد يوماً أنها ولد، والأيام تمر بسرعة والحمامة تنجح في الاختباء، لكن براءة الصغار وفضولهم دوماً يقودان لاكتشاف المخفي والمستور.



مزيد من الروايات للكاتب فوزي عبده تجدونها الآن  
على الموقع الالكتروني



## البحث عن سر الحمامنة

نعمه ابنة السبعة أعوام زميلة لسعدية في المدرسة. عند عودتها للبيت أخذت تنادي على أمها:

- "يماء يما يما!!".

امتعضت الأم، ووبختها على استخدام يمااا بدلاً من ماما، وطلبت منها أن تبلغ لسانها الطويل وألا تتحدث معها قبل إنهاء واجباتها المدرسية. جلست نعمة واهم في عينيها تتأمل كتاب التاريخ، إلا أن تفكيرها انشغل بأمر آخر، فتمرد لسانها:

- "يماء...يماء... ماما ماما".

- "شو بدك يا نعمة؟".

- "سعدية عندها حمامنة يا ماما".

الأم صديقة بحيمية والدة سعدية ولم يخطر ببالها أن ابنتها تتحدث عن حمامنة عجيبة ليست ككل الحائم فردت عليها:

- "ادرسي مليح ويوم الجمعة بتروحى تلعي بحمامنة سعدية...".

نعمه تذكر ولا تجد منطقاً فيما قالته والدتها، فتعود إلى الإلحاح سعياً وراء الإجابة:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

"ماما ماما ماما".

— "شو! شو! شو بدك شو بدك يا نعمة؟!" .

— "ورحمة أبي سعدية عندها حمامات..." .

الأم ترد عليها لحسم الموضوع:

- "فهمت فهمت، يوم الجمعة سنذهب جمِيعاً للعب بجمَامة سعدية نعمة تختار، وعقلها الصغير لا يستوعب كيف ستلعب العائلة كلها بجمَامة سعدية، ولكن ما دامت أمها تعرف عن حمامَة سعدية فإن الأمر طبيعي، والكبار يعرفون كل شيء، ومع هذا هناك العديد من الأسئلة في رأس الصغيرة لا تستطيع تركها دون وجوبة، فعادت للسؤال:

"ماما ماما ماما" -

"وبعدين معكاليوم يا نعمة؟!".

— "ليش عند سعدية حمامه وأنا ما عندي؟!"

أجوبة الأم لا تحتاج إلى تفكير وذكاء، فرددت عليهما:

"لأنها شاطرة ما شاء الله عليها... مش مثلك، يلا كوني شاطرة  
مثلها وأنا بمحيلك حمامتين...".

جواب الأم يزيد من حيرة الصغيرة، وعقلها بالكاد استوعب حمامه واحدة، فكيف سيسنط حمامتين. سألهما إن كانت كل بنت مجتهدة

في الدراسة تحصل على حمامات شبيهة بحمامات سعدية، فأكملت الأم أن  
الاجتهد هو الطريق لحصول البنت على حمامات، وهكذا اتضحت الصورة  
لنعمة فسألت:

- "معلمتي ميسون عندها حمامات؟؟؟".

الأم تجدها فرصة لتشجيع ابنتها على الدراسة والاجتهد فتقول لها:

- "معلمتك ميسون عندها خمس حمامات".

وهنا قررت نعمة أن تبلغ لسانها وألا تسؤال أكثر، خاصة أن كل سؤال  
يزيد الأمور تعقيداً، ويزيد أعداد الحمامات، وما عادت تلشك في أن  
الحمامات لها علاقة بالأولاد فقط، واليوم اتضحت لها أن البنت أيضاً يمكن  
أن تحصل على حمامات إن اجتهدت في دراستها، وعدد الحمامات يزداد  
بناء على التفوق والنجاح والتعليم ... .

## حوار الحمامات . . .

في البيت القديم المكون من عدة غرف صغيرة ويطلق عليه اسم مدرسة بنيات التلة الابتدائية... وفي إحدى الزوايا وقبل بدء الدراسة، اجتمعت نعمة مع عدد من الطالبات منهن في عمرها، وأخذت تشرح لهن أن حمامات سعدية بنت لأنها ذكية ومجتهدة، وأكملت أن والدتها أخبرتها أن كل بنت تحتجد وتنجح في الامتحانات تحصل على حمامات.

جاء دور الطالبة فاطمة لتسأله:

- "سهرير شاطرة مثل سعدية يعني عندها حمامات؟".

ترد نعمة بشقة:

- "طبعاً عندها حمامات، ونوال عندها حمامات، وسميرة وفاتن وهى وصريم وسماح عندهن حمامات، وكان عائشة عندها حمامات، وكل بنت شاطرة عندها حمامات".

طالبه أخرى تدخل على حوار الحمامات:

- "أنا بعرف الأولاد عندهم حمامات، البنات لأ... أنا أخوي الصغير مش شاطر وعنه حمامات!".

وكان على نعمة أن تجد لها إجابة، فأخبرتها أن الأولاد حتى لو كانوا أغياء تكون لهم حمام، أما البنات فيتوجب عليهم الاجتهد أولاً والنجاح في المدرسة. طالبة أخرى تشارك بالحوار:

- "أنا أمي ما عندها حمامه".

ترد عليها نعمة لقطع الشك باليقين:

- عندها بس إنت ما بتشفيفها... والمس ميسون عندها خمس حمامات لأنها معلمة! والمديرة عندها عشر حمامات.

وهكذا قدّمت نعمة الأجوبة المنطقية لسر الحمام، وبدأت رحلة الاستكشاف والبحث عن الحمامات في المدرسة، والمعلمة ميسون كانت المحطة الأولى لنظرات وهمسات وبحث الصغيرات عن الحمامات.

## الحمامنة والتربيۃ والتعلیم . . .

الكثير من الهمسات وصلت إلى مسامع ميسون... " Hammamah... Hammamah" حينما كانت تخرج من الصف أو تدخله، ونظرات البراءة لا يمكن إخفاؤها، للوهلة الأولى اعتقدت ميسون أن ما ترتديه ربما كان غير معتمد على أهل البلدة، خاصة أنها ليست منها، ولكنها ربطت سريعاً بين الهمسات التي وصلتها سابقاً، وبين نظرات الصغيرات التي تبحث في أماكن محددة من جسدها، وأنّ ما تخفيه لا ما ترتديه هو ما يشير الفضول، فقررت ميسون أن تُخرج الصغيرات من حيرتهن حول الحمامنة، وكتبت على اللوح "آدم... حواء... ولد... بنت"، وقالت:

- الله سبحانه وتعالى خلق آدم وحواء، وقبل أن أشرح عن آدم وحواء أريد أن أسأّل عما تعرفه عن الفرق بين آدم وحواء؟

تسابقت الصغيرات للإجابة عن السؤال:

- "آدم ولد... حواء بنت".

- "الأولاد ينبع لهم شارب، البنات لا".

- "الأولاد شعرهم قصير، البنات لا".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وأكثر من طالبة أجبت إن أخاها الصغير له حمام، وشعرت ميسون أن الأمور أبسط مما اعتقدته في البداية، وأن أهالي الطالبات قد علموهن الفرق بين الذكر والأنثى... ولكن الصغيرة نعمة لا بد لها أن ت الفلسف وتعقد الأمور فقالت:

- "البنت المجتهدة ستحصل على حمامه".

ضحك المعلمة ميسون وشرحت لها أنها على خطأ، وهنا توجب على نعمة أن تدافع عن موقفها فسألت المعلمة:

- "إنت كيف عندك خمس حمامات وإنت بنت؟".

ميسون لم تمتلك نفسها وضحك وضحك كل الطالبات، وبذلت جهداً كبيراً في تصحيح الخطأ. أخذت لشرح لهن عن آدم وحواء، بما يناسب عقول الصغيرات، وشعرت بأنها قد قامت بواجبها التربوي تجاه الطالبات، ولم تعلم أنها وقعت ضحية لعنة حمام سعدية.

## العرو الزكّري . . .

لم تمر أيام حتى انتشرت قصة آدم وحواء، واحتست البلد غضباً وناراً، وحسنية هي من أطلقت الشارة الأولى حين أخبرت زوجها أن إحدى المعلمات الفاسقات قد علمت ابنته كلاماً "سافل وعيّب"، وهو بدوره أخبر شقيقه أن المعلمة تشرح للبنات عن الحمام، وشقيقه المثقف أخبر ابن عمّه الجاهل أن هناك معلمة تشرح عن العضو الذكري، وابن عمّه أخبر جاره عن الحمام، وأن اسمها بلغة انجواحات العدو الذكري، ومن بيت إلى بيت جال العدو الذكري وأقلق منام الكثرين.

وهنا لابد لأصحاب القرار وبإصرار من التصدي لهذا العدو سيء السيط والسمعة، وفي مثل هذه الأزمات لا بد للقيادات أن تجتمع لاتخاذ القرارات التي تلاءم مع مستوى الحدث.

## اجماع للكلار للتصرى للعرو الذاكى

اجتمع خمسة من الكلار الكلار (إكس إكس لارج)، وثلاثة من الطموحين لتساق سلم الكلار، وأربعة من الصغار الذين احترفوا هزّ الذنب، وواحد وحيد يفرض نفسه على كل اجتماع الكلار أو الصغار، على قاعدة "يا لعيب يا خريب".

افتتح الحديث، رزق اللعيب، وامتنع الكلار لأنّه من الصغار، ولكن اختصاراً للتخرّب تغاضوا عن هذا التجاوز. سأّل الحضور عما يتوجّب فعله بخصوص العدو الذكى الذي أصبح على لسان الجميع. أبو إسماعيل الخبيث أُعجبه مسمى العدو بدل العضو ولم يسع إلى تصحيحه وقال:

- "فليسقط العدو".

ابتسم البعض لمسمى العدو، والبعض الآخر اعتقاد أنه المسمى الصحيح واتفق الجميع على انتظار حضور الشيخ أبو نعامة قبل اتخاذ أي قرار، وأبو نعامة في نهاية الخمسينيات "مكرش" شاربه رفيع، ولحيته نحاسية، ويرتدي دشداشة بيضاء فوق شرواله الأحمر، ذو عقل وعلم وحكمة، صاحب رأى ومشورة، خطيب فصيح، وبشروس وشكّه يعني من ضعف في

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

الذاكرة، ويفقد تركيزه أحياناً أثناء الكلام، ويشرد بخياله كثيراً وينتقل  
ما يقوله بما يفكر فيه.

وبكامل أناقته حضر إلى مجلس البخارى، وبعد السلام عليكم ورحمة الله،  
جلس على المبعد الذى يدل على مكانته بين القوم، ورزق اللعيب بيته  
مجاور لبيت الشيخ، ويتحقق له ما لا يتحقق لغيره، وكالعادة يسبق الجميع دوماً  
في الكلام، فقال:

- "في معلمة بتعلّم البنات عن العدو الذكي!".  
رد أبو نعامة ماطأ الكلمات:

- "وما هذا العدو الذكي يا رزق؟".  
أبو محمود العجوز الأحدب رد عليه:

- "الحمامنة ... الحمامنة... يا عيني على الحمامنة".  
أبو نعامة:

- "ها ها ها هذه حمامة لا تطير... هاهاهاه... فهمت، تقصد  
العضو الذكي، ها ها ها... يا إخوان لا يجوز أن نسميه العدو!  
ها ها ها... هو صديق وليس عدواً، لعيب وليس خريب مثل  
رزق ها ها... والصديق يقف في المواقف الصعبة ليساندنا...  
وإن لم يكن موقفه صلباً تلحق بنا الم Raziaم، وهل يصح أن نسميه

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

عدواً! وهو صديق في الواسع والضيق! نعم، قد يخذلنا أحياناً  
ويصيبه النعاس وينام ولا يهب لنجدتنا، ولكن في أغلب  
الأحيان يقف وقفه أسد.. ومن منكم لم يشرفه ويرفع رأسه  
ويسانده هذا الصديق!؟".

لا يروق لرزر العجيب استهتار أبو نعامة وسخريته، فيعلق:  
- "صديق، عدو، عضو.. المهم لازم نتصرف! الناس كلها ما  
في ثمنها إلا (العدو)".

الشيخ أبو نعامة يقهقه بصوت عالٍ على ما قاله، ويستاء اللعين ويسأله  
عما يضحكه، فيرد عليه أبو نعامة بقهقهة:  
- "ها ها ها.. لا يجوز يا لعين أن تقول في أفواه الناس، وخاصة  
إن دار الحديث عن العضو الصديق، حتى لا يقع أي التباس  
بفهم الأمور ها ها ها".

يستفز اللعين ويسأله أين المشكلة إن قال في أفواههم، ويحذره إن ضحك  
مرة أخرى سيخرب اللعبة، أبو نعامة يكتم أنفاسه ويخنق بقايا ضحكة حتى  
لا يستفز رزق اللعين، وهو الخبير بعناده ويقول لامتصاص غضبه:  
- "أنا أبتسم ولا أضحك.. يا لعين".

وهنا يتدخل أبو إسماعيل الخبيث ويخاطب اللعين:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "لا عليك يا رزق، اخرج هذا العدو من رأسك وفك، واترك  
أبو نعامة يتفحصه ليشور علينا بما نحن فاعلون".

أصحاب الحديث غايته وتحررت قهقهات أبو نعامة الحبيسة، وانتشرت  
عدوى الضحك بين الجميع باستثناء المختار أبو جمال، فقد حافظ على هيئته  
أو لم يفهم المقصود، وانتقد الشيخ لاستهتاره بالموضوع، وهنا شعر أبو  
نعمامة بالخرج واعتدل في جلسته وقال:

- "لست أنا من يتهاون في مثل هذه الأمور! وإن غضضنا الطرف  
أو تساهلنا مع ما حدث نكون شركاء في الجريمة، ويجب علينا  
أن نضع حدًّا لهذه الثقافة الدخيلة، التي يُراد منها نشر الفسق  
والرذيلة، علينا أن نكشف هوية المعلمة ونجعل منها عبرة لمن لا  
يعتبر!".

رزق اللعيب يسبق الجميع ويصف المعلمة من رأسها لأنحصار قدميها،  
والوقت الذي تصل فيه إلى المدرسة. لم يكن أبو نعامة بحاجة لمن يعرِّفه  
بهذا الغزال، الذي يطمح أكثر من غيره لاصطياده.

- "آخ منك يا ميسون، آخ".

كلمات رددتها بسره، وقال:

- يا إخوان، لا يصح أن تنسع ونحكم بناءً على ما نقلته بعض الصغيرات، ربما كان هناك لبس ما أو فهم مغلوط لما تم تناقله... ومن الحكمة أن تتبين الحقيقة كاملة، ونستمع لوجهة نظر المعلمة، وربما نكتشف ألا علاقة لها بمثل هذا الأمر المثير، أو لم تقصد، ووقع خطأ ما، وغداً سأتبين الحقيقة، وبعدها سأقرر ما عليكم فعله.

هنا أخذ الجميع يتسابق للتطوع ومقابلة المعلمة الجميلة لتتبين الحقيقة، أعلن رزق أنه سيرافق من يتم اختياره لمقابلتها، على قاعدة يا لعيب يا خريب، يمتصض أبو نعامة لبداءة القوم ويقول:

- "يا إخوان لا يصح هذا! أراكم تتسابقون لمقابلة المعلمة، وهذا بصرامة يثير الشبهات حول المقصود، وعليه أطالبكم جديعاً بأن تتجنبوا الشبهات... أنا سأريحكم من هذا العناء وسأذهب بنفسي لتتبين الحقيقة وأعود إليكم بالرأي الصواب.  
يصمت الجميع ويعلق رزق قائلاً:

- "أنا معك على الموت يا شيخ، يا لعيب يا خريب".  
وفي اليوم التالي مشط أبو نعامة لحيته النحاسية وهذبها، وتعطر وتأنق واستعد للذهاب إلى المدرسة واكتشاف الحقيقة، تسلل بهدوء حتى لا

يلمحه جاره رزق، وما إن خطا عدة خطوات حتى سمع الصوت الذي  
لا يسره سماعه هذا اليوم:  
- "صباح الخير يا جار".

التفت الشيخ ورأى رزق قد تأنق بدوره وجلس على عتبة داره في  
انتظار خروجه لي ráفقة في اكتشاف الحقيقة، ابتسم أبو نعامة وقال:  
- "يا بني، لا يصح أن ترافقني بمثل هذه المهمة حتى لا ثير قلق  
المعلمة، اذهب إلى بيتك وسأعلمك قبل الجميع بما سأكتشفه".  
- "أنا يا لعيب يا خريب، واختصر بلاش أُخرب اللعبة أو تتأخر".  
اضطر أبو نعامة لاصطحاب جاره رزق، وفي طريقه أقنعه بأن ينتظر  
خارجًا حتى ينادي عليه لاحقاً ليشاركه اكتشاف الحقيقة.

## فُصُّ الْحَقِيقَةِ

استقبلت المعلمة ميسون أبو نعامة بالترحاب:

- أهلاً وسهلاً بك يا عمي الشيخ أبو نعامة، شرفت المدرسة...، منذ زمن وأنا أقترح على مديرتنا الأستاذة فتحية أن تدعوك أنت واللجنة لزيارتنا، لعلكم تساعدوننا في إيجاد حل لاكتظاظ الصفوف، أنت أملنا في إنهاء هذه المشكلة، ومن غيرك سيستمع إليه الآخرون".

أبو نعامة يداعب لحيته بأنامله ويتفحص ميسون من القدم إلى الرأس وبيذل جهده ليركز فيما يقول حتى لا تختلط الكلمات، وأخيراً قال:

- "ستجدين مني كل الدعم يا ميسون، وإن لم أدعمك من سأدعمك! وصدقيني منذ أن رأيتكم أول مرة ولدي رغبة في أن أدعمك وأدعم المديرة".

ميسون لا تشعر بالراحة لنظراته التي لم تترك جزءاً من جسده إلا وزارته، ردت عليه:

- "أنا أؤمن أن يقف أهل البلد خلفك ويدعموك كما تفكرون أن تدعمنا".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "لقد جئتكماليوم في أمر مهمنا، وأمر نصف مهم".

- "يسعدني حضورك، وكل آذان صاغية".

أبو نعامة شرد في خياله قليلاً:

- "أنت يا ميسون، منذ قدومك إلى بلدنا ولد مكانة خاصة في

قلبي... وحين كنت أراكِقادمة في الصباح كنت أقول بدأ

"الفلم" أقصد العلم! وحين كنت تغادرنِ كنت أقول غادرنا

العلم... وكم أردت أن أشدك إلى شداؤه شديداً... من أجل

أن تبقى وتُعلّمي... ماذا أفعل طريق قدومك وعودتك يمر من

أمام بنتي... ها ها ها".

- "شكراً عمي الشيخ شكرًا! قالتها بحیاء"

- سأبدأ بالأمر نصف المهم... كاتعلمين يا ميسون، نحن أهل

العلم والثقافة، أنا وأنت، يجب أن نراعي أن هناك في هذه

البلدة الكثير من الجهلة، ومن واجبنا أن نتجنب ما قد يفسّر

بغير محله حتى لا نقع في المحظور".

- "أكيد عمي الشيخ... أكيد".

- "بالأمس، كان هناك اجتماع للمسؤولين عن البلدة والتعليم

للتداول بشأن إغلاق المدرسة، والسبب أنه قد تم تجاوز

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

الأخلاق وتعليم البنات ما يجب ألا يتعلمه، واسمك يا ميسون ذكر بالاجتماع بخصوص الدرس الأخير عن الشيء والأشياء".

- "أي شيء وأي أشياء أنا علمتها ولا يجوز تعليمها؟!؟".

سألت باستغراب شديد وهي تراقب الشيخ الذي شرد بخياله كعادته، وميسون تلفت انتباهه ليذكر معها قليلاً، فهز رأسه بعد أن انتبه إلى أنه شت عن الموضوع وقال:

- "الشيء الذي لا يجوز الحديث عنه أمام الطالبات".

- "وضح كلامك يا عمي الشيخ".

أبو نعامة يرفع شفته العلوية لتلامس أنفه ويمد الأحرف بنطق اسمها:

- "الشيء يا ميسوروون... الشيء يا ميسوروووون... ومن يجهل الشيء وهو شيء!".

"لم تفهم ما يرمز إليه أبو نعامة، استفزها ذلك وقالت":

- "أوكي... فهمنا أنه الشيء، ولكن ما هو الشيء الذي تقصده بالشيء؟؟؟

- الشيء يا ميسوروون! الشيء الذي أنعم الله به على آدم ولا يوجد

مثله عند حواء يا ميسوروووووون.

- قصدك العضو الذكري ياشيخ؟

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

قهقهه أبو نعامة بأعلى صوته:

- هههها ههها... نعم نعم ويسميه بعض الجهلة بالعدو الذكي.

ميسون باستهزاء لا ترغب في إخفائه قالت:

- وكيف يمكن أن أعلم الطالبات بما أنعم الله به على آدم ولا يوجد مثله عند الأشياء يا شيخنا؟!

- لا يصح يا ميسون تعليمهن عن الشيء والأشياء.

وفي محاولة منها لوضع حد لهذا الجدل العقيم قالت بنبرة حازمة:

- أنا أقوم بواجي كعلمه، ولا أجد عيباً فيما علمته، والشيء والأشياء تحمل في طياتها الكثير من المعاني وتقود إلى الجهل وأمثالك من المتعلمين سيشاركوني الرأي.

أبو نعامة لا يرغب في أن يطيل الحديث في الموضوع، وهناك ما هو أهم ليحدثها فيه وقرر بدوره أن يجسم الموضوع قائلاً:

- نعم، أنا متعلم مثقف وقضيت عمري في محاربة الجهل، ويشهد الله أني قد ساهمت في بناء مدرسة الأولاد، ولكن يا ميسورو وووون هذا موضوع خطير وتجنبي الاقتراب منه؛ حتى لا يختلط الشيء بالأشياء وتتعي في المخظور!

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

كادت ميسون تختنق من حجم الغباء المائل أمامها، فحاولت أن تختصر الحديث وتجاري الشيخ فيما يقول، لكنها لم تستطع، ومن بين أسنانها قالت:

- وأنت ياشيخ، إن اكتشفت أن إحدى بناتك كان لديها اعتقاد خاطئ عن الأعضاء التناسلية... ماذا كنت ستفعل؟! أرجوه السؤال، واختصاراً للجواب قال:

- أنت فقط تخني الحديث عن الأشياء ولا تهتمي، سأتصرف أنا وغضب الأهالي سأخلصك منه، وسأجعله يختفي وكأنه لم يكن يوماً، وسأدعمك... لترى كم معزتك في قلبي يا ميسون، فهذا موضوع نصف مهم لن أناقش فيه أكثر...

- شكرأ عمي الشيخ على جهودك العظيمة في خدمة المدرسة والتعليم.

وفي سرها قالت: "يلا جر لحيتك النحاسية وانصرف من وجهي"  
- لا داعي للرسيميات! نادني فقط أبو نعامة دون عمي ولا الشيخ.

وفي سره رد: آخ آخ يا ميسووووووون آخ

- "أمرك أبو نعامة... شو عندك... مهم؟؟؟"

أبو نعامة شرد في خياله كعادته قليلاً، وبدأت الكلمات تختلط، وقال:

— عندي شيء كبير أود مشاركتك فيه.

ملامح وجه ميسون ونظاراتها النارية جعلته يدرك أن بعض ما فكر فيه  
قفز على لسانه ليختلط مع ما كان ينوي قوله، فأسرع في الرد ليتعلّم  
وينتشر أكثر:

— لا أقصد الشيء الكبير الذي يدور في بالك أنت! وإنما قصدت الحديث الكبير الذي عندي... أقصد حديثاً وليس شيئاً آخر من الأشياء التي تفكرين فيها... لا يجوز لك أن تفكري بهذه الطريقة وأنتني ألا تسئ فهم القصد من وراء ما قلت.

ـ تلعمه والارتباك الذي وقع فيه بدد غضبها فردت بهدوء واستهزاء:  
ـ إذاً تناول هذا الشيء، وضعه في فلك وتذوقه لعله يعيد إليك  
التوازن يا أبي نعامة... .

انتفح أبو نعامة وثار ودمدم:  
— ماذا تقولين أنت؟!

هُنَّا رَأْسُهَا يَغِيْطَةٌ وَقَالَ:

- وهل الأشياء التي قلتها بحاجة إلى تفسير! إلا إنْ ترجم عقلك  
الأشياء بما لم يخطر في بالي، ما فقصدته من قوله هو أن تأخذ

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

من العلبة التي أمامك قطعة شوكولاتة وتضعها في فمك لتعيد  
توازن السكر في دمك، فهل هناك معنى آخر لم أفطن إليه؟!  
- لا معاني أخرى للأشياء، فكل الأشياء جيدة، المهم أنا أريد أن  
أستشيرك في أمرٍ مهم... فأنا كاً تعرفين لدى أربع زوجات،  
واحدة منهن طلبت الطلاق؛ لأنها مرضت ولا تستطيع أن تقوم  
بواجباتها الزوجية، فطلقتها إرضاءً لها... ومكانها الآن شاغر،  
وأود فعلاً أن تخلّ مكانها من يشتهيها قلبي وتطليها روحني... فما  
رأيك بزواجهي من جديد؟؟

ما كانت ميسون لتشك للحظة واحدة في أنها المقصودة:  
- نعم، يجب ألا ترك المكان فارغاً! توكل على الله وتزوج الرابعة!  
وفي سرها: "وبعدين مع هذا اليوم!"

- وهل تعتقدين أن العروس التي يشتهيها قلبي ستتوافق على طلبي؟  
بدأت تراودها بعض الشكوك في أنه يقصدها، ولكنها جارتة في الحديث  
قائلة:

- ومن هذه المجنونة التي قد ترفض أن تكون زوجتك الرابعة!  
وتترك فرصة العمر تفلت من بين يديها! وأنت أبو نعامة المخترم  
الفاضل؟!

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- بارك الله فيك ونعم النساء أنت... هل أنت موافقة على زواجي من جديد؟

بدأت تدرك أنه يقصدها في الكلام ولكنها لم تتأكد، فردت:

- ومن أنا لأوافق أو أرفض زواجك يا أبو نعامة؟! أنت من

تقرر وعلى الآخرين السمع والطاعة!

- كلامك أثلج قلبي، ولكن لدى شروطى لأنتم هذا الزواج.

قالت وهي تترقب الآتي من الحديث:

- من حملك أن تصفع الشروط على من ستتزوجها، أنت أبو نعامة

ويحق لك ما لا يحق لغيرك...

- طلبي الأول منك أن تجلسني في البيت، وتنفرغني مستقبلاً ل التربية  
الأولاد.

أدركت أنها رابعة الشيخ فغابت:

- ما هذا اللغز؟! هل إنْ تركت التعليم سيسهل زواجك! واعذرني

إنْ قلت إني لن أفعل ذلك!

- أليس من الواجب طاعتي؟

- ولماذا أطيعك بما لا يتقاشى وقناعتي يا أبو نعامة؟!

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- لأن من واجب الزوجة أن تطيع زوجها... وهذه شروطى لأنم  
الزواج.

تفكر أن تقف وتصفعه على أنفه، وتتجلى ذلك قليلاً لتقول:

- ما دمت أنا سعيدة الحظ التي تقصدها من حديثك... فهل

كنت ستتوافقني لو طلبت منك أن تحلق لحيتك وشاربك  
و حاجبيك، وأن تتنفس رموشك، وبعد أن تفعل هذا سأخبرك  
أن من سأتزوجه سأكون الأشياء الوحيدة في حياته! ولن أسمح  
له أن يخلط أربعة أشياء ببعضها البعض... وعندما يطلب مني  
أن أترك التعليم ساعطيه الجواب الكبير ليضعه في أذنه أو في  
المكان الذي يناسبه!! واعذرني عمي الشيخ أبو نعامة لدى أشياء  
لأعليّها للأشياء الصغيرة الجالسة في انتظار من يعلّمها ولا داعي  
لأن تختلط الأشياء أكثر!!

تبعدت أحلام أبو نعامة وأوهامه فلم يكن يعتقد أن هناك من ترفضه  
وهو الفصيح، وعقدت الدهشة لسانه وقد تبين أن هذه المعلمة فطنة  
ووقة إلى أبعد الحدود فامتعض كثيراً.

رزق اللعيب في الخارج بانتظار دعوته ليشارك في اللعبة، خاب ظنه  
حينما رأى ميسون تغادر وخلفها الشيخ، فهدد وتوعد وقال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- إن لم ألعب سأخرب هذه اللعبة.

دفعه الشيخ ليزيمه عن طريقه ودمدم:

- العب بها وحدك أو خربها كما تشاء، فهذه اللعبة لا تليق بمن

هو في مكانني ..

عاد أبو نعامة بخفي حنين يختتم:

- يا لها من غبية! لو وافقت لدعمتها دعماً جحيلاً!

وفي المساء اكتمل النصاب بجلسة العدو الذكي الاستثنائية، للإستماع للحقيقة التي عاد بها أبو نعامة، فجلس على مقعده الوفير، والحضور في انتظار أن ينطق، وبعد صمت قال وهو خير من قال:

- أقول لكم قولي... ولا تقولوا إنّ لي بالقليل والقال... وسأقول من القول ما يُقال، ولن أقول ما لا يُقال... وقليل القال ما دل على القول... قلت لها هل قلت ما قيل أنك قلت... فقالت إنّها قالت ما قالت... وستقول ما يجب عليها أن تقول... ولن تتوقف عن القول... ما دام هناك قول يُقال... وقلت لها إن قلت ألا تقولي ما لا يقال... وقالت قولًا لا يقال... ولن أقوله... وليشهد الله أني قلت لكم بعض ما قالت... ولم أقل ما

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

لم تقل... والقول قولكم فلا تقولوا من القول إلا ما يُقال...  
وأستغفر الله لي ولكم...

رد المضور:

- ونعم القول ما قال أبو نعامة!

وقالوا القول الذي يقال، إنها فاسقة عاهرة يقف من خلفها الاستعمار،  
وتجنباً للشبهات طارت ميسون مع حماماتها الخمس، وتركت خلفها  
الطالبات حائرات بعد أن وصلن إلى نتيجة أن للبنات أيضاً حمامات  
ستظهر إن كن مجتهدات، وينبع الحديث عنها حتى لا يغضب الكبار.

## الحِمَامَةُ مُتَعْرِدَةُ الْأَسْمَاءِ

مرّرتْ أَشْهُرٌ عَلَى طَرْدِ مِيسُونَ بِسَبَبِ الْعُدُوِ الْذَّكَرِيِ الَّذِي أَفْلَقَ مِنَ الْجَمِيعِ... وَمَا زَالَتْ حِمَامَةُ سَعْدِيَّةٍ تَصْوُلُ وَتَجْوِلُ فِي مَدْرَسَةِ الْبَنَاتِ دُونَ أَنْ يَكْشِفَ الْكَبَارُ أَمْرَهَا، وَحِمَامَةُ بَهْذِهِ الشَّهْرَةِ لَا بَدْ أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ وَتَظَاهِرُ إِلَى الْعَلَنِ... وَهَذَا مَا حَدَثَ بِالصَّدْفَةِ حِينَ اضْطَرَتْ سَعْدِيَّةٍ إِلَى أَنْ تَذَهَبَ يَوْمًاً لِلْقَضَاءِ الْحَاجَةِ فِي حِمَامِ الْمَدْرَسَةِ، وَتَصادِفَ دُخُولَ الْمُعْلِمَةِ صَبَاحَ الْهَبْلَةِ، فَأَثَارَ فَضْوَلَهَا مَا تَفْعَلُهُ سَعْدِيَّةٍ وَقَوْفًاً، وَحِينَما رَأَتْ مَا لَا يَرَى كَادَ يَغْشِيَ عَلَيْهَا مِنْ هُولِ الصِّدْمَةِ، رَكَضَتْ مُذَعْوَةً تَسْتَنْجِدُ بِالْمَدِيرَةِ فَتَحْيَيَةً، دَخَلَتْ دُونَ اسْتِئْذَانٍ، لَاهَثَةً مُتَلْعَثِمَةً تَهْمِمُ:

– سَعْدِيَّةٌ عَنْدَهَا حِمَامَةٌ يَا سَتْ فَتَحْيَةً!!! حِمَامَةٌ

المَدِيرَةُ حَازِمَةُ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَلَا تَمْيِيزُ بَيْنَ طَالِبَةٍ وَأُخْرَى، حَتَّى لو كَانَتْ حَفِيدَةً صَدِيقَتِهَا سَلْمَى، قَالَتْ:

– أَوْكِي، خَذِي حِمَامَةَ مِنْهَا وَأَعِيدُهَا لَهَا بَعْدَ الْدَّرَاسَةِ، وَأَعْطُهَا إِنذَارًاً حَتَّى لا تَحْضُرْ حِمَامَتَهَا مَعَهَا إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً...

تَجْهَدُ صَبَاحٌ لِتَوضُّحِ الْفَرْقِ بَيْنَ "مَعَهَا" وَبَيْنَ "لَهَا" فَقَالَتْ:

– سَعْدِيَّةٌ لَدِيهَا حِمَامَةٌ وَلَيْسُ مَعَهَا حِمَامَةً!

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

لم توفق في جذب انتباه المديرة المنهمكة في كتابة ملاحظات على الأوراق  
التي أمامها، دون أن ترفع رأسها، ردت عليها:

- حسناً لقد فهمت... خذي الحمامه منها وأنذرها.

احتارت كيف تشرح للمديرة التي ما زالت مصرة على تجاهل هذا الاكتشاف العظيم، فقررت أن تخذ خطوات عملية توفر عليها عناء الشرح الذي لا يوصلها إلى نتيجة! أدارت ظهرها وخرجت وعادت جارة خلفها سعدية:

- تفضيلي يا سست فتحية الخصي وشوفي الحمامه!

فتحية اعتادت على هبل صباح منذ سنين، وحين انتبهت إلى ما تلمح إليه قررت أن تحسم الموقف فكشفت على سعدية، وظهر المستور، حمامه... حمامه...! فتحية تنظر إلى الحمامه باستغراب وصباح تقترب وتميل برأسها لترى بوضوح أكثر، ولحظات من الصمت والحقيقة أنها المديرة بأن طلبت من سعدية العودة إلى مقعدها الدراسي، وعلقت صباح الفخورة باكتشافها:

- "شفتي حمامه سعدية عينيك!؟"

أغمضت فتحية عينيها ومالت برأسها للخلف وتملكتها شعور مقيت بأنها تعرضت للخداع من سلى أعز صديقاتها، لم تجد تفسيرا وراء إخفاء

حقيقة جنس سعدية عن الجميع ، لامت نفسها كيف أخفقت باكتشاف جنس سعدية كل هذا الوقت ، ودعت المعلمات إلى اجتماع سري للغاية ، ودون محضر اجتماع ، حضرته الهملة صباح ؛ عانس معلمة لغة عربية وحساب ودين وتدبير منزلي وطب بيطري ، والمعلمة ابتسام من عائلة تؤمن أن التعليم للبنات أهم من الأولاد ومن أجل هذا لا يهم إن تعلمت الفتاة في أقصى الأرض ، والمعلمة رجاء من المدينة متزوجة من أحد أبناء القرية ولم يتزوج عليها حتى الآن .. انعقد الاجتماع ، وافتتحته المديرة وشرحت للمعلمات ما حدث والأزمة التي ستواجهها المدرسة إن اكتشف الأمر .

علقت صباح :

- بنت وعندها حمامه عمرها ما صارت .

ردت عليها ابتسام :

- ولد يا صباح ولد .

المديرة فتحية تطلب من المعلمات الكف عن المزاح ، وتشرح لهن أن وجود ولد في مدرسة البنات سيخلق أزمة كبيرة . علينا إخفاء هذا السر حتى أطلب من أهله أن ينقلوه إلى مدرسة الأولاد .

صباح بعفوية :

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "سعدية بنت كيف بدها تروح على مدرسة الولاد!"

ابتسام ترد:

- ولد ولد يا صباح ولد!

رجاء تعلق باستهزاء:

- ولد في مدرسة البنات، يا للهول!

فتحية على الرغم من رغبتها بالضحك على ما قالته رجاء فإنها تمنع نفسها  
للحفاظ على هيبتها وتعلق:

- المصيبة إن لم يقنع أهل البلد أنها ولد وأصرروا على أنه أنثى وقد  
نابت لها حمام، وهنا سيتوجب عليهم فحص الطالبات بحثاً عن  
حمامات، ولا أستبعد أن يتم فحص المعلمات أيضاً للتتأكد.

ابتسام تسقط عن المقعد من شدة الضحك وتقول:

- وسيتم فحص صباح أولاً...

صباح تشعر بالإحراج وتدافع عن نفسها بعفوية، أما ابتسام فترفع رأسها  
للأعلى وتضم شفتها لتنفس الهواء وتدفع خصلة الشعر التي غطت وجهها  
وتحقول:

- أنا شخصياً لن أعارض فكرة الحمام إن كانت هذه الطريقة ستساوي الرجل  
بالمرأة!

## السيرة تعاتب المحامية

عادت سعدية إلى البيت، ولكن هذه المرة برفقة المديرة التي عاتبت سلمى وجميلة على إخفاء جنس سعدية عنها، وقالت إنه من الظلم أن يترك الولد في هذه السن يرتدي ملابس الفتيات ويتصرف مثلهن، فقرد عليها سلمى إن الولد صغير ولن يميز ما يدور حوله، ولا حقاً ستعالج هذا الموضوع. انتهى الحوار على أن يكمل سعد هذا العام في مدرسة البنات وبعد ذلك ستقوم سلمى بنقله إلى مدرسة أخرى، وبعد العتاب ضحكت الأم والجدة والمديرة.

بالنسبة للجميع سعد (سعدية) ما زال طفلاً صغيراً لا يدرك ما يدور حوله، ولن يكترث في هذه السن إنْ كان "سعد" أو سعدية! ولم يسأل أحدهم "سعد" إنْ كان فعلاً يعي ما يدور حوله!

## الأسرار والكبار

المعلمة صباح خير من حافظ على السر، ولكنها تأمن أختها سناء على الأسرار كلها، سألهما إن كانت قادرة على حفظ سر خطير، فردت عليهما:

- "أنا بس اللي بحفظ الأسرار شو السر".
- "حمامه يا حبيبي، حمامه!؟".
- "قصدك الطائر الأهليل اللي ما بيظير ولا!؟".
- "حمامه، واكتشفناها عند بنت مش ولد... ومش أي بنت! أنها وأهلها عاملين خواجات!؟".

سناء تحاول التخمين:

- "جميلة زوجة سدايس عندها حمامه!؟".

روت صباح لأختها القصة بالتفصيل الممل، وأوصتها ألا تخبر أحداً هذا السر الخطير، وأختها خير مؤمن على سر! ولكنها تأمن صديقتها... وصديقتها لشريك ابنة عمها أسرارها... وهي لشراك زوجها... وهو لشراك صديقه! ولكل سر أمين أسرار، وسر بهذا الحجم يختنق ويضغط على صدر كائنه، ولا يجد الراحة إلا بعد مشاركته، وبما أن الخبر جاء على لسان الكبار... فقد حملته العصفورة وطارت به من حارة إلى حارة... حتى

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

حط في حضن مفتى الحارات والقارات والمحيطات وبعض الكواكب  
المعروفة، الشيخ أبو نعامة؟ ليقول ما يجب أن يقال في الاجتماع السري  
جداً جداً، خاصة أنّ الحديث يدور عن ابنة سداس ولا أحد يرغب  
في التورط معه، وعلى الرغم من السرية التي أحاطت الاجتماع، فإنّ  
رزق اللعيب الذي لم تم دعوته أبداً إلى أي اجتماع، وصل قبل  
الحضور... يا لعيب يا خريب!

افتتح الاجتماع أبو نعامة وقال:

- "إنه عجب العجب أن تنبت للأئمّة حمامات...! وحتى لا نقع في  
الإثم يجب أن تتبين حقيقة هذه الحمامات، وبعدها تتبين كيف  
دخلت إلى مدرسة البناء في غفلة منا؟! ومن ساعد وتواطأ  
معها لتشعشع هناك؟! وهل هي حمامات واحدة أم أنّ هناك  
المزيد من الحمامات؟؟؟ وقبل كل هذا يجب أن يتم فحص الحمامات  
جيداً".

علق أبو إسماعيل:

- "ومن سيفحص الحمامات يا شيخ؟".

أبو نعامة:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أنت ستقوم بالفحص والتدقيق يا أبو إسماعيل وتعود إلينا بالخبر  
الاليقين".

- "لن أرمي نفسي إلى التهلكة وأ Finch حمامه ابنة سداس".  
أبو نعامة يوجه حديثه للعجزة:

- "اذهب أنت يا أبو محمود، فأنت أول من اشتري تلفزيون وقد  
شاهدت الكثير من الأفلام ولا بد أنها ستساعدك على  
الفحص".

أبو محمود:  
- "خذ التلفزيون هدية مني وافحص وحدك ولا تورطني مع  
سداس الجنون!".  
أبو نعامة:

- "إذاً، اذهب أنت يا مهران، فقد عملت مطهراً للأولاد، ولديك  
من الخبرة الكثير بالحمامات".

يرد عليه مهران:  
-

- "اذهب أنت وافحصها، وصفها لي، وأنا سأخبرك بحقيقةتها  
ونوعيتها... ولا داعي إلى أن تحملني ما لا طاقة لي به".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

أبو نعامة"

- "وأنت يا لعيب! ألا ترغب في المشاركة باللعبة؟ نعرف أنك إن

لم تلعب ستخر布 اللعبة... اذهب وعد إلينا بانخبر اليقين".

يرد عليه اللعيب:

- "وهل جنت أنا للاعب خماس بسداس! العب بها وحدك يا

أبو نعامة، وهذه اللعبة ستطول كثيراً وأنا أعدك ألا أخرجهما!".

أبو نعامة:

- "اذهب أنت يا سلام، وكلنا نعرف أنك لم تخاذل يوماً عن أمر

فيه مصلحة البلدة".

يرد عليه سلام:

- "يشهد الله أني لم أتخاذل أبداً، ولكن هذه المرة قررت أن

أتخاذل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!".

- "إذاً، لم يبق أمامنا إلا كبير القوم، أنت يا مختار، فأنت الوحيد

الذي من خلال سجلاته تعرف عدد الذكور من الإناث، أليس

كذلك؟".

المختار:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "إنْ خصت ابنة سداس فلا أستبعد أن يخطر بباله أن أَخْص

كل نساء البلدة للتأكد من أنه لم تحدث أخطاء كَا فعلت مع

ابنته!! ... أليس كذلك يا أبو نعامة؟؟!!".

يحكُّ أبو نعامة لحيته:

- "حجّة معقولة وقد أغفلتها، إذاً من سيستطيع لهذه المهمة النبيلة؟؟".

صمت الجميع، وبالتالي كيد لن يتطوع أحد، ويعرض نفسه لانتقام سداس

عاجلاً أم آجلاً... فقال أبو إسماعيل الخبيث:

- "والله يا شيخ، أنت علمتنا أن نقول ما تقول أنت وفي كل مرة

تقنعوا أن القول قولنا وليس قولك، وأنا أقول بما أن القول قولنا،

أنت فقط من ستفحص حمامـة ابنة سداس!.

يرد أبو نعامة:

- "وهل يجوز لمن هو في مكانـي أن يذهب في هذه المهمة! وماذا

سيقول الناس! أبو نعامة ذهب ليفحص الحمامـة!".

أبو إسماعيل أراد أن يغلق الطريق في وجه الشيخ ويحرجه، فوقف وأخذ

يهتف بأعلى صوته:

- "أشهد أنك يا أبو نعامة كبيرـنا الوحـيد".

ردد الجميع خلفـه:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أشهد!!.. أشهد!!.. أشهد!!.."

تحمس المختار وتنازل عن مكانته لصالح أبو نعامة وهتف:  
- "أشهد أنك أكبر مني".

ردد خلفه الحضور:

- "أشهد!!.. أشهد!!.. أشهد!!.. أشهد!!.."

اللعيّب:

- "أشهد أنك كبير وشجاع وأحسن لعيّب في التلة!".

الجمعيّ:

- "أشهد!!.. أشهد!!.. أشهد!!.. أشهد!!.."

أبو محمود:

- "أشهد أنك ما بتخاف من الحكومة!"

الجمعيّ:

- "صمت... وصمت... وصمت

وأمام هتاف الجميع برجولته وشجاعته وجد نفسه في موقف لا يحسد عليه،  
ولم يخفَ عليه أن القوم يسعون إلى توريطه في مشكلة مع سداس قد  
تنسب في أحسن الأحوال في نتف حيّته وشاربه، وما كان ليزج نفسه  
بمثل هذه الورطة فقال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "أنا لها ولن أخيب ظنكم! ولكن عندي رجاء، أن نبقى الأمر سراً يبتنا لا يعرف به أحد إلى حين عودتي من المجاز".

أبو إسماعيل:

- "لا تخف سنكتم السر ولن يعرف سداس بما أنت مقدم عليه".  
أبو نعامة:

- "أنا لا يهمني هذا الأزرع... ولكن لا أريد أن يظن الناس أننا كنا نغتاب أحداً... وأنت يا لعيب بالطبع ستأتي معي حينما أذهب للفحص".

يتنازل رزق عن قاعدته الشهيرة للمرة الأولى في حياته ويقول:

- "العب وحدك تطلع راضي، يا جار الرضا!".  
انتصف الليل ووجب على القوم العودة إلى بيوتهم، وفي الطريق مال أبو إسماعيل على أذن المختار وهمس:

- "سأحلق شاريبي إن لم يفحص سداس زوجات أبو نعامة الثالث".

نام القوم... ونام معهم سر الاجتماع... وفي الصباح الباكر خرج أبو نعامة لقضاء بعض الحاجات وما إن رأه الناس حتى تجمعوا حوله وأمطروه بعشرات الأسئلة عن المهمة التي تطوع للقيام بها، هرب منهم

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وهرول عائداً إلى البيت، وقبل وصوله بـأمتار سمع عجوزاً تنادي عليه من بعيد بعفوية:

- "على مهلك يا أبو حمامه، بدي أسائلك شو صار مع النعامة؟؟!!".  
دخل إلى البيت وأيقن أن القوم قد رموا به إلى التلهكة وربطوا اسمه بحمامه سعدية. استقبلته زوجته حمدة الطرشة وسألته:  
- "شو صار مع حمامه سداس بعد الفحص؟؟!!".

أبو نعامة وبصوت عال حتى تسمعه:  
- "قبحك الله ياً امرأة، وأنا مالي ومال حمامه سداس لأنفتها؟؟!!".  
ومن نقل لك هذا الخبر المشين؟؟!!".

فردت حمدة:  
- "لم يعد للناس حديث منذ الصباح إلا حمامه سداس وأبو نعامة!؟".

- "ويحك يا امرأة! أنت بالصراح وبالإشارة بالكاد تسمعين وتفهمين، وإن كنت قد سمعت... فلا بد أنّ جارنا الأعمى قد شاهدني أتفحص الحمامه!! وأنا أقول إنّه قد آن الأوان لأبو نعامة أن يختفي ليتجنب الشبهات".  
اختباً وأوصى زوجاته أن يخبرن السائل أنه سافر إلى المجاز ولن يعود.

## مطاردة الحمام

من سيفحص الحمام في غياب أبو نعامة.. الفضول دفع الكثير من الأهالي لزيارة المدرسة لعل وعسى يتوقف أحدهم في رؤية سعدية صاحبة الحمام العجيبة، بعض النسوة اقتربن منها وبحركات خبيثة مقصودة عبثت أيديهن في الأماكن المخضورة، وتأكد الشك باليقين.

وكان لا بد لبعض الأهالي من أن يخذلوا إجراءات وقائية، كي لا تنتقل العدوى لبناتهم وتنتسب لهن حمام سعدية.. (والباب اللي بجيبي الريح سده واستريح!!)، عشر طالبات انتهى مستقبلهن التعليمي على الفور بسبب لعنة حمام سعدية.



## سراس آخر من يعلم

كان لا بد لشقيقه أحمد أن يزف إليه الخبر السعيد، وتكرار القصة من أكثر من مصدر استفز سداس فتوجه إلى المزرعة ليتأكّد مما سمع... وفور وصوله طلب من جميلة إحضار سعدية، ففعلت، ووقفت سعدية أمامه وهو لا يراها كثيراً وبالكاد يتذكر صورتها. رفع ثيابها وكشف عن الحمامه! فأصابته نوبة من الضحك أذهلت جميلة، التي كانت تستعد لردة فعل عاصفة من طرفه، سألهما وهو يضحك:

- "شو هذا يا جميلة؟!".
- "حمامه يا حبيبي، حمامه...".
- "ولماذا اسم الحمامه سعدية؟!".
- "هذا ولد واسمه سعد ولو أعطيته من وقتكم لاكتشفت الموضوع منذ سنوات".

اطمئن قلب جميلة، خاصة أن ردة فعل سداس كانت معاكسة لكل التوقعات. سأله إن كان كلام الناس حول سعدية قد أزعجه، فرد عليها بأنه لم يسره أمر أكثر من التشغال الناس بحمامه ابنه، وأنه لا يأبه إن كان اسمه سعد أو سعدية، وقال:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "(حمامه ابن سداس بتباس وتنحط على الراس) ولن أقص  
شعره أو أغير اسمه حتى أنتف لحية أبو نعامة شعرة لأشعله  
كيف يتجرأ ويفحص ابنتي!".

ردت عليه جميلة:

- "هذا ولد يا سداس!".

- "أبو نعامة لا يعرف أنه ولد يا جميلة والأعمال بالنوايا".

ضحكـت جميلة وسـداـس ومن قـبـلـهم ضـحـكـت سـلـى وغـرـق سـعد في بـحـرـ من الأـسـلـةـ عن هـوـيـتـهـ وـمـنـ يـكـونـ،ـ وـلـمـ يـفـهـمـ يـوـمـاًـ الأـسـرـارـ الـتـيـ تـحـيـطـ بـالـحـمـامـةـ،ـ حـتـىـ اـعـتـقـدـ أـنـ فـيـهـ عـلـةـ،ـ وـالـشـيـءـ الـوـحـيدـ الـذـيـ تـغـيـرـ فيـ حـيـاةـ سـعـديـةـ هوـ الـاـهـتـمـامـ وـالـحـبـ الـمـفـقـودـ مـنـ أـبـيـهـ الـذـيـ لـمـ يـشـعـرـ بـهـ يـوـمـاًـ،ـ وـعـادـ وـتـدـفـقـ إـلـيـهـ مـرـةـ وـاحـدـةـ.

قرر سـداـسـ اـصـطـحـابـ اـبـهـ سـعـدـ خـارـجـ مـزـرـعـةـ التـلـةـ مـتـوجـهـاًـ إـلـىـ الـبـلـدـ للـقـيـامـ بـجـوـلـةـ تـعـارـفـ مـعـ باـقـيـ أـفـرـادـ العـائـلـةـ،ـ وـأـوـصـاهـ أـنـ يـخـشـنـ صـوـتهـ،ـ وـأـنـ يـتـجـبـ منـادـاتـهـ بـ"ـبـاـباـ"ـ وـيـسـتـعـيـضـ عـنـهـ بـ"ـيـبـاـاـاـاهـ"ـ،ـ وـشـرـحـ لـهـ عـنـ غـمزـاتـ جـدـتـهـ شـفـيقـةـ،ـ وـمـتـىـ يـجـبـ أـنـ يـكـونـ حـذـراًـ.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وصل الأب والابن واستقبلتهم شفيقة وفرحت بزيارة سعدية، خاصة أنها لم ترها إلا مرة واحدة في المزرعة عندما أنججتها جميلة.. وما إن رأتها:

- "ما شاء الله ما شاء الله!! أحلى من الوصف، اللهم صل على النبي!!".

حضرتنيها وقبلتني وأخذت تفكك بالحمامه وما قيل عن الحمامه، وغمزة شمال...  
غمزة يمين... سعدية يهمس لوالده:

- "يابااااه... جدتي بتفكر صح... صح!؟؟!".

- "وغمزه يمين... غمزتين شمال...".

سعدية يهمس لوالده:

- "يابااااه جدتي بتكتك right .".

وبعد تفكير وتكتيك، وجدت شفيقة الخطة التي من خلاها ستري حمامه سعدية... غمز وحاجبان يرقصان، واحد للأعلى وآخر للأسفل... سعدية:

- "يابااااه! الحاجبان يرقصان... هناك خطرا؟ هل أهرب أم ماذا أفعل!؟؟".

سداس:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "اختصر واخلم ببطالك خليها تشف وترتاح!".

يخلع سرواله بخجل شديد.. شفيقة مندهشة لا تصدق ما تراه! وعيناها تكاد تخرج من مقلتيها وتقول:

- "حامة! آه حامة! والله حامة! هاي حامة!".

تقرب من سعدية لتلمسها للتأكد من أنّ ما تراه حقيقة وليس وهمًا، ولكنّه يخاف ويرفع ببطاله بسرعة، سدايس يضحك ويقول:

- "مسموح المشاهدة من نوع اللمس يا حجة! هذا صبي وليس فتاة... اطمئني!".

شفيقة محترارة وتسأله:

- "طيب شو بدك تعمل مع الحامة، والله هاي مشكلة كبيرة!".

- "مالك يا حجة، هذا ولد، طبيعي يكون عنده حامة".

شفيقة تفكّر، غمزة شمال... غمزة يمين... وتقول:

- "ولد، سعدية ولد، فكرة ذكية... بس الحامة شو؟".

سدايس مازحاً:

- "الحامة بنت وسعدية ولد!".

غمزات كثيفة يرافقها رقص حاجبين، سدايس يلفت انتباه سعدية إلى أن هذا النوع من الغمز ينبغي بمصيبة، ويطلب الهرب السريع، فتبتسم

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

شفيقة وتقول إن لديها خطة مضمونة للخلاص من الحماقة دون معرفة أحد، ما قالته استفزه فرد عليها:

- "اسم الله عليك يا حجة، هذا ولد! ذكر! ديك!".

شفيقة تفكّر وتغمز:

- "والله هاي مشكلة يا سدايس".

رد عليها:

- "طيب كيف ممكن إقناعك إنه ديك مش دجاجة؟!".

استحال عليه إقناعها، فتركها ليكمل جولته، وأخذت تنادي عليه وتوصيه أن يذهب ليطمئن إلى والده؛ فهو مريض منذ أكثر من عام، ولكنه لم ينتبه إلى ما قالت. بعد ساعات انتهت الجولة بسلام وعادت سعيدة إلى المزرعة.

## يوم الحساب مع أبو نعامة . . .

حان وقت الحساب، توجه سداس إلى بيت الشيخ أبو نعامة، ودق بابه ففتحت له حمدة الطرشة، فقال لها:

- "إذا سمحت يا عمى الحاج، أن تذهب وتنادي على أبو نعامة".  
عيشاً حاولت حمدة أن تقنع سداس أنها امرأة وليس رجلاً، ثم لم تجد مفرًا من مجاراته، فسألته طلبه من الشيخ، فرد قائلًا:  
- "أريد نتف لحيته وتعديل شاربها فقط!".

تذهب حمدة إلى زوجها وتخبره أن حلاقاً في الخارج يريد أن يراك لينتف لحيتك ويعدل شاربك، فصرخ عليها:

- "أيتها الحقاء ألم أوصاك أن تخبري الجميع أنني في المجاز!".  
ينظر عبر النافذة ويرى سداس، ويعود إلى حمدة:  
- "الله لا يوففك، هذا سداس!".

تخرج حمدة مسرعة وتقول:

- "اسمع يا سداس، أبو نعامة في السعودية وليس في البيت".  
طلب منها سداس أن تخلي ثوبها ليفحصها، فصرخت وتجمّع الجيران، حضر جارها رزق اللعيب وعاتبه، وأخبره أنه ليس من شيمه التعرض

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

للنساء، فأجابه إنه يشك في كونها رجلاً، وجسم الموضوع يتطلب فصها.  
سأل اللعيب إن كان يرغب في المشاركة في اللعبة أم سيخرّبها، رد عليه:  
- "أنا أعلنت بكل صراحة أني لن أشارك في لعبة الحمامات،  
سأراقبها ولن أخرّبها".

فوجه اللعيب كلامه لمنددة، وطلب منها أن تدخل إلى السعودية وتطلب  
من أبو نعامة الخروج ليُلعب مع سداس، خرج أبو نعامة على مضض  
بعد أن وجد ألا مفر أمامه سوى المواجهة، فانقض عليه سداس وأمسك  
لحيته وتدخل الجiran فأفلت من قبضته، وفشل سداس في تحقيق هدفه  
ونجا الشيخ بريشه، وكان لا بد من الإصلاح بين الاثنين، وهنا جاء دور  
المختار أبو جمال، الذي أصر على أن يجمع الطرفين في بيته للتصالح. وافق  
سداس مرغماً، وقرر استغلال ابنه سعدية لإهانة أبو نعامة، والأطفال  
لا يلومهم أحد، خطط لذلك جيداً ولم يبق إلا تدريب سعدية على كيفية  
المجوم على حية أبو نعامة... اصطحبه إلى أطراف المزرعة الواسعة ليدرّبه  
على المهمة السرية، التي لا يجوز أن يعرف عنها أحد، وأوضح له أنه حان  
الوقت ليتعلم الرفس كالبالغ، ليحترمه الناس، وبعد ما أتمنى تدريبه سأله  
من يكون، فرد عليه:

- "أنا بغل يااااباااه! بغل ابن بغل".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

عاذا معاً إلى البيت، واستقبلت جميلة ابنها سعدية بالأحضان:

- "شو عملت اليوم يا حبيبي؟".

سعدية يخشن صوته:

- "تعلمت أن أكون بغل ابن بغل يمااااه".

سداس يغمزه بطرف عينه، فيدرك أنه أخطأ قليلاً، فيصحح لسانه قائلاً:

- "لعبنا أنا والبابا.. يا ماما".

حل الصباح واستيقظ سعدية باكراً بكل حيوية ونشاط على غير عادته، خاصة أن هذا اليوم يوم المهمة التي تدرب عليها كثيراً... تناول طعام الإفطار وخرج بصحبة والده في جولة في أنحاء البلدة، وبعد صلاة الظهر توجه الاثنان إلى بيت المختار، لتناول الطعام مع عدد من وجهاء البلدة، على شرف إنتهاء الخلاف بين سdas وأبو نعامة.

بعد حديث وكلام جميل عن المحبة والتسامح والإصلاح، طلب المختار أن يتم إحضار الطعام، فأعطى سdas الإشارة لسعدية للبدء بمهمنه التي تدرب عليها مراراً وتكراراً. كان الهدف أبو نعامة صاحب اللحية الطويلة... فقام سعدية وأخذ يسلم على الموجودين، حتى وصل إلى أبو نعامة الذي يجلس إلى جانب المختار وكلاهما ملتح، ومد يده ليصافح المختار، ومن ثم أمسك بلحية المختار وشدتها إلى الأسفل وبصق عليها،

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وحاول المختار تحرير لحيته من يد الصغير، وبحركة لا إرادية عض سعدية أنف المختار. صرخ المختار من الألم وقفز سدايس ليتفادى الموقف، سحب سعدية بعيداً عن أنف المختار ليهرب إلى بيت عمته عفاف أو جدته بناء على الخطة المرسومة مسبقاً.

الذهول أصاب الجميع والدم تطاير من أنف المختار يمنة ويسرة... الكل يحاول إسعاف المختار الذي يضع يده على أنفه، ولا يكفي عن الصراخ. وصل الطبيب وبعد جهد جهيد استطاع إيقاف النزيف، وتبيّن أن جزءاً من أنف المختار قد اختفى، وبحركة لا إرادية أخذ الجميع يبحث على الأرض وبين الأقدام عن الجزء المفقود من أنف المختار الشهير الملقب بـ(الفجلة)، وطرد سدايس لأنه لا يجوز أن يبقى، وسعدية الخصم والغريم.

عاد سدايس إلى بيت والدته فوجد سعدية يجلس في حضن عمته عفاف، ويروي لها ما حدث بافتخار وسعادة، وما إن رأت سدايس يطل من الباب حتى أصابتها نوبة من الضحك، وسعدية يضحك على ضحكتها، سدايس لم يكن سعيداً بما حدث وخطر في باله أن يصفع سعدية على هذا الخطأ القاتل، ولكن حبه الكبير له منعه من ذلك، وسألها:

- "وين رحت في المنخار؟؟".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "بلغته ياباااه...".

عفاف تضحك:

- "شو اللي بلعته يا سعدية؟!".

- "منخار الشيخ يا عمتو".

عفاف تسأل سداس ساخرة:

- "هذا الولد ابن جميلة ولا ابن علوش؟!".

- رد عليها:

- "للأسف سعدية لم يلتزم بالخطة، وقام بعض أئف المختار".

ووجه سداس كلامه لسعدية:

- "وأنت يا سعد، ما الذي خطر في بالك لتمسك لحية المختار؟؟".

وتقطع منخاره وتبلغه!! كثير والله! بالأمس ماما وبابا واليوم

بلع وقطع مناخيراً".

سعدية براءة:

- "يعني الخطة نو چود؟؟ يااااباه".

- "الخطة نو چود.. ونو منخار المختار! وحينما تعود إلى المزرعة

إياك أن تعرف أحد بالموضوع ... خليه "سيكرت" للآخر".

- "سيكرت سيكرت يااااباه؟؟".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "شو هاي ياااباه؟! خلينا على بابا وماما... أسلم وأقل خسارة...".

وَجَدْ سِدَاسْ نَفْسَهُ فِي مَوْقِفٍ لَا يَحْسَدُ عَلَيْهِ، خَاصَّةً أَنَّ الْمُخْتَارَ صَدِيقَ وَالدَّهِ الْحَجَّاجِيَّ، وَمَا حَدَثَ أَحْرَجَهُ كَثِيرًا... بَذَلَ جَهْدًا كَبِيرًا عَبْرَ الْوَسْطَاءِ لِإِصْلَاحِ الْمُخْتَارِ كَمَا هُوَ مُتَبَعٌ، وَلَكِنَّ الْمُخْتَارَ وَبِتَحْرِيصٍ مِّنْ أَبْوَ نَعَامَةَ، الَّذِي وَجَدَهَا فَرْصَةً لِلانتِقامِ مِنْ سِدَاسْ عَلَى مَا فَعَلَهُ مَعَهُ، أَصْرَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ، وَالسَّنَ بِالسَّنِ، وَالْمُنْخَارَ بِالْمُنْخَارِ، وَلَنْ يَرْضَى بِأَقْلَى مِنْ ذَلِك... وَهُنَا قَرَرَ الْوَسْطَاءُ بَعْدَ موافَقَةِ الْطَّرْفَيْنِ عَلَى الْجَوَءِ لِقَاضٍ عَشَائِرِيِّ لِكِي يَبْتَ في الْأَمْرِ.

وَفِي بَيْتِ الْقَاضِيِّ الشَّيْخِ أَبْو طَرَادٍ... وَقَفَ أَبْو نَعَامَةَ لِسَانَ حَالِ الْمُخْتَارِ وَالْمُتَحَدِّثِ بِاسْمِهِ وَقَالَ:

- "يَا قَاضِيَّ يَا قَاضِينَا يَا لِلِّي بِالْحَقِّ تِرْضِينَا، فِي الْيَوْمِ وَالتَّارِيخِ وَالسَّاعَةِ دَخَلَ سِدَاسْ إِلَى مَجْلِسِ الْمُخْتَارِ، لِتَنَاوِلِ طَعَامَ الْغَدَاءِ وَاستِقبَالِهِ أَحْسَنَ اسْتِقبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ سِدَاسْ قَدْ جَاءَ لِيَغْدُرُ بِهِ وَيَقْتَلُهُ بِمَسَاعِدِ ابْنَتِهِ الْبَالِغَةِ الْعَاقِلَةِ سَعْدِيَّةَ، وَحِينَما حَضَرَ الطَّعَامِ وَبِتَحْرِيصٍ مِّنْ سِدَاسْ أَوْزَعَ لِابْنَتِهِ أَنْ تَأْخُذَ الْمُخْتَارَ عَلَى حِينَ غَرَّةٍ، وَبِأَسْنَانِهَا الْحَادِّةِ تَقْطَعُ أَنْفَهُ وَتَأْكِلُهُ... وَاخْتَلَطَتْ

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

الدماء بطعام ضيوفه، وما عاد قادرًا على التنفس أو شم الروائح... ونحن نطالب، وهو حق لنا، بأن العين بالعين والمنخار بالمنخار...".

القاضي أبو طراد:

- "وما قولك يا سداس".

- "يا قاضي يا قاضينا، خير الكلام ما قل ودل... واللييب بالإشارة يفهم، سعدية طفلة صغيرة جاهلة بريئة، لم تبلغ الثامنة من عمرها، وبراءة وعفوية قامت لتصافح المختار، وحينما وصلت إلى حيث يجلس، قام أبو نعامة بمد يده باحثًا عن حمامه واختلط الأمر على الطفلة البريئة، واعتقدت أن المختار هو من لامسها، ودفعاً عن شرفها عضته من أنفه وحدث ما حدث...".

القاضي مستغرباً لما يدور من حديث، يسأل المختار وأبو نعامة:

- "هل جئتم لمقاضاة فتاة صغيرة؟؟؟".

ثم وجه كلامه لسداس:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "في مجلسي تُسمى الأشياء بسمياتها، هل تقصد بالحمامنة نوعاً من أنواع الطيور بحث عنه عند ابنتك؟ أم هو تسمية عامية لشيء آخر؟؟".

رد عليه سداس:

- "ليتس لها علاقة بالطيور! وسائل أبو نعامة فهو خبير في هذا النوع من الرواحف".

أبو نعامة:

- "أولاًً، نحن نقاضي في مجلسك والد سعدية، وهو المسؤول عن أفعالها، ونطالب بمنخاره بدلاً من منخار المختار... وثانياً، أنا لم أقرب من حمامة سعدية ولم أمسها".

القاضي:

- "وهل سعدية ذكر أم أنثى؟".

أبو نعامة:

- "يا قاضينا ليس بالأمر المهم إنْ كانت أنثى أم ذكر، ركز أنت على الحمامنة فقط. وأنا أقترح أن تقوم إحدى النساء بالكشف على سعدية، وإنْ تبين أنّ لها حمامنة، سنطالب بمنخار سداس بدل منخار المختار وإنْ لم يتبيّن، نتنازل عن كل حقوقنا فوراً!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

القاضي:

- "نعم الرأي، وهذا سيحسم القضية سريعاً".

رد عليه سداس:

- "ومن ستطوع من النساء مثل هذه المهمة؟! والمثل يقول  
(شارك بمحاجة ولا تفحص حمامه)".

فبادر أبو نعامة إلى قطع الطريق أمام سداس ومنعه من التهرب لجسم  
الموضوع:

- "زوجة القاضي أو إحدى قرياته، فهو القاضي وسيتدار أمره".  
رد القاضي على محاولة ليتخلص من الموضوع:

- "أحضر سعدية وسأجعل زوجتي تفحصها لقطع الشك باليقين".

يبحث سداس في الجزء الآخر في دماغه لعله يخرجه من هذه الورطة  
وقال:

- "نعم الرأي، فخص الحمامه يحتاج إلى خبرة زوجة قاضٍ،  
وسيشهد لها العرب أنها خير من فحصت، وأثقني ألا يتهمني أبو  
نعمامة أو يتهم أحد العرب بما يحتاج إلى فحص من زوجة  
القاضي!".

القاضي فطن لما ألمح إليه سداس وأدرك أن هذه القضية ستجعل منه أضحوكة بين العرب، فاعتذر على الفور عن تولي هذه القضية. وتولاها من بعده القاضي أبو سلامة الإبليس، الذي لم يعجز يوماً عن حل قضية. صادف أن أبو سلامة على علاقة طيبة بالشيخ أبو نعامة، وقد استعد لمواجهة دهاء سداس، وأراد أن يجسم القضية سريعاً، فسأل سداس إن كان يسمح بإحضار سعدية إلى مجلسه، لتقوم عدة نسوة بفحصها بوجود والدتها، دون الإعلان عن هوية الفاحصات لتجنب القيل والقال، وبناء على نتيجة الفحص نضع الأمور في نصابها.

سداس يجد أن هذا القاضي ليس سهلاً، وقد تعلم من تجربة الذي سبقه، فقال:

- "وهل هذا الأمر يحتاج إلى أن نجمع نساء العرب من أجله؟! ولنفترض أنه تم الكشف على هذه الأنثى وتبين أنَّ لها حمام، والله في خلقه شؤون، ماذا سيقول العرب عنك يا قاضينا؟!!".

فرد عليه واثقاً من نفسه:

- "سيقول العرب، أبو سلامة حسم قضية الحمام".  
أبو نعامة يبتسم ويداعب لحيته فرحاً بعد أن وجد أن سداس في موقف

لا يحسد عليه، وقال:

- "أحسنت القول يا قاضينا".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سداس ساخراً:

- إن كشفنا على البنت ولم نجد حمامه، سيقول العرب وعلى مر السنين ... عند القاضي أبو سلامة يتم فحص البنت للبحث عن حمامه ... وإن تبين بقدرة قادر أن لها حمامه، سيقول العرب، في مجلس أبو سلامة نبتت للبنت حمامه ... وسيقولون أيضاً ومن غير أبو سلامة قادر على أن يثبت أن للبنت حمامه ... وماذا ستجر هذه الحمامه خلفها من معانٍ وتفسيرات! ولسان العرب فصيح، والديك قد يبيض ولا يصبح! والبنت لها حمامه بشهادة أبو سلامة! وخالف حمى العرب إن كان للبنت حمامه ولم يجدوا قاضياً غير أبو سلامة!! ليجمع نساء العرب للبحث عن حمامه!! .

فوقف أبو سلامة قبل أن ينهي سداس حديثه وقال:

- "خذ منخاري يا مختار، وأبعد عني هذه الحمامه الملعونة، وقولوا أبو سلامة اعزل القضاء".

امتنع كل القضاة الصغار والكبار من الاقتراب من قضية الحمامه، حتى لا يكونوا محط سخرية العرب ونكتاتهم ... وسداس الذي حلم لليل نهار بأن يصبح مثل جده عبود، كان يجد في مقاضاة أبو نعامة أمراً مسلياً، وضاع منخار المختار ولم يتم الكشف عن حمامه سعدية.



مزيد من الروايات للكاتب فوزي عبده تجرونها الآن  
على الموقع الالكتروني



## عقاب الحمام

قرر سداس أن الوقت قد حان ليرفع الستار ويكشف عن الحمام العجيبة في احتفالية لم تشهد التلة لها مثيلاً، وأعد لهذه المناسبة بقرة وابنها العجل، ودعا الناس لتناول الغداء والاحتفال معه بحفل ختان ابنه سعد.. وكانت الدعوة عامة لكل من يرغب أن يشاهد ويترى بمقدمة الحمام وجههاً لوجه، والتأكد من أن سعدية ذكر لا أنتي... وتوارد إلى الحفل المئات لتناول وجبة دسمة ومشاهدة المعجزة.

احتشدت الجماهير في ساحة الحجة شقيقة، واحتل كبار السن المقاعد الأمامية الأقرب إلى وسط الساحة، والأصغر سنًا الصنوف الخلفية، والأولاد خلف الخلف، والنساء خلف كل خلف.

ووصل السفاح مهران قاطع عنق الحمامات يحمل حقيقته الجلدية وتوضع وترى في وسط الساحة وشذ سكاكينه في انتظار وصول الحمام العجيبة. برم سداس شاربه ورحب بالضيوف وطلب منهم الاستعداد لاستقبال سعد وليس سعدية، وتهامسوا في غيابه:  
- "يريد أن يتستر على حمامه ابنته ويوهمنا أنها ولد".

والمسكينة سعدية كانت آخر من تعلم بما ينتظرونها، ولم تشکيف بعد مع فكرة أنها سعد وليس سعدية، ولم تدر بالاحتفال العظيم الذي أقيم على شرف حمامتها، حمل سداس ابنه سعد على كتفه دون أن يمهد له ما سيلناظره في الخارج وعاد إلى الساحة، وحبس الحضور أنفاسهم في انتظار اللحظات الأخيرة للكشف عن الحمامه، لحظات فقط وستظهر حمامه سعدية إلى العنوان.

أمسك سداس بيديه حتى لا يتحرك وآخر أمسك بقدميه، وتمت السيطرة على الضحية، وقام مهران بالاستعداد للكشف عن الحمامه... وتدافع من بالصفوف الخلفية للاقتراب أكثر، وسقط أحد الشبان فوق مسن في الصفوف الأمامية، وانتفض حفيد المسن ووجه لثمه للشاب وانتفض آخر ليدافع عن الأول، والنحوة والشجاعة العربية تتجلى ما دام هناك جمهور، فانقسم الجموع إلى ثلاثة أقسام، ودوت الخناجر بالسباب والشتائم، واللكلمات مرت على الوجه، لثمة شمال... لثمة يمين.

والكريسي تطايرت وتحطممت فوق الرؤوس، ومنطق القطيع غلب منطق سداس وأفسده، ومهران تجاوز طقوس الاحتفال ونفذ مهمته بسرعة ولم يلم سكاكيته وهرب، ولاحقاً حينما سأله لم يستطع وصف الحمامه التي حضرت بين يديه، وانتقل الشجار إلى الشارع العام، وجاء المدد لكل

فريق، وتطايرت الحجارة فوق الرؤوس، وحجر مدور أملس حلق عاليًّا وهبط على أحد الرؤوس، وأصاب وقتل، وانشغلت التلة بكارها وصغارها بك الشجارات وإنحدار النيران التي اشتعلت في الكثير من البيوت ثأرًا لدم المقتول، والقاسم المشترك الذي جمع بين أهل القاتل والمقتول أن مصيبتهم كانت بسبب الحمامنة الملعونة.

سعدية المسكينة التي خطفوها من أجواء اللعب والضحك ليستعرضوا حمامتها تفاجأت بحجم الحضور، وانعقد لسانها قبل أن يثبتوها أرضًا، ولم تجد تفسيرًا لما حدث معها وما الذنب الذي اقترفته لمعاقبتها! ولماذا جن جنون الناس فور مشاهدتهم الحمامنة! والأكثر إيلاماً كان لماذا فعل بها والدها هذا الشيء الفظيع؟! ولم يهب أحداً لنجدتها وأمام غموض عالم البخار، امتنعت عن الكلام حتى اعتقادوا أنها أصيبت بالخرس.

## لقاء الحاج فخري والمحامية

مر شهر على ختان سعدية الاستعراضي. قرر سداس أنه حان الوقت لقص الشعر الذي يخفي سعد، واصطحبه معه إلى البلدة، وحينما وصله خبر أن والده مريض منذ أكثر من عام قرر زيارته، ودخل إليه وكان محاطاً بالزوجات والأبناء والأحفاد شركائه في الميراث.

فخري الفارس الوسيم الذي أسقطته غمزة من شفيقة عن ظهر حصانه قبل أكثر من خمسة وأربعين عاماً، ذبل ولم يبق منه إلا الثالث، واحتلت التجاعيد وجهه، وطال أنفه وبيست شفتاه، وابيضت لحيته وخلت من الأسود، وشاربه العنيد انقلب إلى فضي، وعلى الرغم من ضعف بصره وذبول عينيه فإنه لا حظ مخلوقاً لم يره من قبل برفقة ابنه سداس. أخذ الحاج يحرك عينيه إلى الأعلى ليفهم من حوله أنه يتوجب عليهم أن يرفعوه ويُسندوا ظهره. تسمرت عيناه نصف المغمضتين على سعدية، وأطل طرف لسانه من بين الشفاه، وبادر سداس ليوفر عليه عناء السؤال وقال:

- "هذا حفيدك سعد".

وغمغم الحاج:

- "س سع سع سعدية حمامة".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وترتخي عضلات رقبته ويميل رأسه، وينجو ما تبقى من نور الحياة في عينيه، ويصرخ من حوله:

— "يا حاج...! يا حاج...! يا أبى! يا جدى!  
يا عمى! يا خالى! يا زوجى! يا...!!".

لا حياة لمن تنادي، الحاج لا يرمش، لا يتنفس، ولا يتحرك، الحاج  
نخري مات، مات! وما هي إلا لحظات وتجمعت النائحات، وعلى إيقاع  
لطم الخدود أشدن:

"الحاج نفري مات مات... شاف الحمامه وماااات!!!  
عامود العيلة مات مات ... وقع من طوله ومااااات!!!  
يا ريت سداس ما فات فات... والحج ما شاف وما ماااات!!!  
الله يسامع سداس... لو فكر مثل الناس

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وما جابها من الأساس... ولا وقع الفاس بالراس  
وهذا الوسواس الخناس... وسوس في راس سداس  
جاب الحمامه وفات فات... وكبير العيلة شاف ومات"  
دقائق وكأنها الدهر مرت على سعدية، تصنمت وغرقت في كابوس يوم  
القيامة، الكل من حولها يصرخ، ييكي، يلطم، ويلعن الحمامه الملعونة التي  
قتلت عميد العائلة، الحج نغري أبو أبو نغري ابن الشيخ عبود شيخ شيوخ  
العرب مات، وقالوا نعم، هو منذ عام يختضر، ولكنه في صباح هذا  
اليوم المشؤوم ابتسם، واستبشروا خيراً بأنه في طريقه للشفاء، لولا أن  
دخلت الحمامه الملعونة وقتله في عقر داره، لم يحتمل المسكين الصدمة  
وتوقف قلبه عن跳心跳... ومات مات... شاف الحمامه ومات!.

سعدية تعود عدة خطوات للخلف للبحث عن طريق للهرب من حمامتها  
والبلاء الذي جلبته لهذا البيت المطمئن، الناس تتوارد من كل الطرق  
فُرادي وجماعات بالتجاه بيت القتيل... سعدية تركض وتركض للنجاة  
 بحياتها بسبب جريمة غامضة ارتكبها الحمامه. أربع ساعات مرّت على  
وفاة الحاج، وسعدية ما زالت تركض بلا اتجاه للنجاة بحياتها.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

أعد كل شيء حسب الأصول للجنازة المهيبة التي شاركت بها جموع غفيرة، جثمان الحاج يُوارى تحت التراب، واذكروا محسن موتاكم!  
وحل الاستغابة كان قد بدأ قبل ساعات...

ثابعت الهمسات من واحد إلى آخر:

- "الحاج نخري كان محترماً، وقليلًاً مش محترم... بس مليح إنه  
كان فيه مليح".

- "رحمة الله عليه، كان ابن حرام وصاحب واجب".

- "رحمة الله عليه، سرق ونهب أراضي الناس، والله تاب عليه  
وبني جامع كبير".

- "استغفروا الله يا عالم، خيره كان أكثر من شره، كان سافل  
شوي صغيرة بس!".

- "الله لا يرحمه، فتح للناس طريق من الأرض اللي سرقها من دار  
زغلول، وسهل عليهم الله يسهل عليه!".

أحد الحضور يهمس بأذن آخر:

- "الله لا يرحمه، الله لا يوفقه، يا رب جهنم تحرق عظامه! وقبره  
تعشش فيه الأفاعي والعقارب اللي مات وارتاح وتركنا وراء  
ابنه سدايس!!".

انتهى الدفن ومعه الفرصة الأخيرة لبصر بعض الكلمات على قبره قبل  
الانتقال لتقديم العزاء:

- "عظم الله أجركم يا إخوان".
- "شكراً لله سعيكم!".

سداس الذي طالما اعتبر الحاج خصماً ومنافساً له، وبذل كل الجهد  
للتفوق عليه ببعد الزوجات وجمع الأموال، تأثر بموته، وكان لا بد أن  
يقوم بواجبه كاملاً، وكيف لا وهو عميد العائلة من بعده، وفي ظل  
تسارع الأحداث لم يفطن لغياب سعد، وحينما هدأت الأمور أرسل  
من يبحث عنه في كل مكان، وحينما لم يجدوه صرخ بأعلى صوته:

- "أين ابني سعد؟؟ أين سعدية؟؟".

ركضت سعدية ساعات طويلة وما كانت لتتوقف إلا لدقائق لتلتقط  
أنفاسها، هربت لتنجو من عقابٍ بسبب الجريمة التي اقترفتها حمامتها،  
كانت تتحمّل لأنها تركتها خلفها، ليحاكموها كما يشاؤون ويترکوها وشأنها،  
لكن هذه اللعنة تصاحبها وتهرب معها إلى المجهول.

حل الظلام وحل معه الخوف، وهي لم تعتد البقاء وحيدة إلا في مكتبة  
جدها، فتقفز إلى مخيلتها القصص التي قرأتها عن الغيلان وتشعر بأنها  
تحتبئ في العتمة وتترصد لها، تلتفت للخلف وتترقر العودة إلى حضن أمها

الدافئ، على الرغم من أنها تلومها أيضاً لتقاعسها في الدفاع عنها كالبقية، حينما قرروا معاقبتها في يوم الختان.

تبسم ولتشعر بالأمان وهي تذكر قصة الملاك الأبيض الذي يحرس الأطفال الطيبين، ولكن هي طيبة وحمامتها شريرة!! والملاك لا يحمي الأشرار، تسمع نباح الكلاب من بعيد، وتعود للركض، تقودها ساقاها إلى عربة كبيرة مليئة بالأغنام، فتختبئ بينها، الركض أرهقها والنعاس كان أقوى من النحوف... العربة تشق طريقها ساعات باتجاه آخر بعيداً عن التلة، تشقص عيناها وتستيقظ، الظلام تبدد والشمس عادت، ترفع رأسها وتقف على قدميها، تنظر حوالها وتدرك أنها في عربة لنقل الأغنام، وهذا النوع من العربات قد رأته كثيراً في مزرعة التلة، اعتقدت أنها في طريقها لمزرعة جدتها. وقررت أنه فور وصولها المزرعة ستسلل لتخبيء في مكتبة جدها، ولن تسمح لأحد برؤيتها، حتى لا تعاقب من جديد. يمر الوقت وتشتد حرارة الشمس، ومعها العطش والجوع الذي لم تعتد هذه الصغيرة من قبل، تتوقف العربة، ترفع رأسها لتجد نفسها في مزرعة أخرى لا تشبه مزرعة جدتها في شيء، تتسلل من قفص العربة لتبث عن شربة ماء، فتدخل إلى حظيرة الأغنام، تسمع صوتاً قادماً فتختبئ

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

خلف أكياس العلف، تنظر بعين واحدة من خلفها، وترى رجلين ضخمين  
ومعهما صبي صغير.

تبدأ انحراف بالدخول إلى الحظيرة والولد يسبقها وتنلاق عيونهما،  
ويدور بينهما حديث صامت بلغة العيون، فيتراجع الصبي بهدوء إلى  
الخلف ويغلق باب الحظيرة خلفه، سعدية تبدأ البحث عن مخرج للهرب  
قبل أن يُقبض عليها ويتم تسليمها لتنازل عقابها... ولكن المخرج الوحيد  
من الباب وصوت الرجلين والولد يعرض طريقها، تلاشت الأصوات  
وساد الهدوء... ثم انشق باب الحظيرة وأطل منه الولد وسائل صاحبة  
الشعر الطويل:

- "شو اسمك إنت؟؟؟".

سعدية بصوت مرتجف:

- "اسمي سعدية".

عرفها الفتى على نفسه باسم حمد، وقال لها إنه على يقين بأنها هربت من  
عقاب أهلها، وأخذ يشرح لها عن الطرق التي يتبعها أهلها في عقابه،  
ومنها تعظيف الحظيرة وساحة البيت، وتفاخر بمحبه للتمرد كثيراً، وعدم  
اكتراشه بعقابهم، وسألها إن كانت تُعاقب بالطريقة نفسها أم أن هناك  
طريقاً مختلفاً لعقاب الفتيات، سعدية نذكر عقابها الأخير وتجهش بالبكاء

ويذل حمد جهده لتهديتها، وهو الذي لم ير أحداً يكفي بهذه الشدة فيكي لبكائها، ويعرض عليها أن يخفى بغرفته ويحميها من يسعون في أثرها. نجح حمد في إخفاءِها عن أمها نعيمة ووالده جاسر عدة أيام، وهرب لها الطعام خلسة، وتجنب ممارسة هوايته بالمشاغبة كي لا يعاقب ويلفت انتباه أهلها إلى السر المختبي في غرفته، وسعدية لم تحدث عن عائلتها وقصتها، لشاركت مع حمد في إنجاز واجباته الدراسية.

عشرة أيام وتوثقت الصداقة بين الصغيرين، والأم نعيمة ارتاتت كثيراً من التغيير الكبير الذي طرأ على ابنتها، هدوء لم تعنته من قبل، ترتيب الغرفة، لا شكاوى من المدرسة ولا من الجيران... هذا الأمر أفققها وبدأت تراقب، لاحظت تهريب الطعام والحليب إلى الغرفة، فتنصت من خلف الباب وسمعت ما لا يصدقه عقلها، ابنتها يقرأ كتابه المدرسي! ومن سعادتها فتحت الباب ورأت فتاة جميلة تجلس بجانب ابنتها وتساعده على القراءة! احتارت قليلاً، فهذه ليست من بنات الجيران، ابتسمت وسألت:

- "ابنة من أنت يا خالي؟؟؟".

ظهر الخوف على مُحيَا سعدية ولم تجب على السؤال، أدركت نعيمة أن الصغيرة خائفة من أمر ما، فاقتربت منها بهدوء لتشعرها بالأمان، سعدية بدأت تشعر بالراحة قليلاً تجاه هذه المرأة، ولكنها خائفة أن تم إعادتها

وتعاقب، وبذكائهما تذكرت إحدى القصص التي قرأتها عن فتاة يتيمة تعيش في الشوارع، لا أهل لها، أخذتها امرأة شريرة لتعمل لديها خادمة في البيت، وعذبتها حتى تمكن الفتاة من الهرب بعيداً... روت القصة بتفاصيلها الدقيقة للأم، فتأثرت وسالت الدموع من عينيها لعذاب هذه المسكينة، حضنها وقبلتها وطمأنتها... ثم أحضرت لها ثياباً نظيفة، وأصرت على أن تتحمّلها، ولكن سعدية رفضت إلا أن تستحم وحدها، فهي لا تريد أن ترى أم صديقها الحمامنة الشريرة، التي أغضبت كل الناس وطردتها من البيت... تفهمت الأم نجل الفتاة وتركتها على راحتها".

حين حضر زوجها جاسر روت له قصة المرأة الشريرة والفتاة اليتيمة، رقّ قلبه و بكى هو الآخر، واحتارا فيما يجب فعله، ولكنها تركا الأمر لعدة أيام لإيجاد الحل المناسب... خاصة أن براعة سعدية في تقمص الحكاية لم تترك مجالاً للشك. استقرت سعدية في النوم في غرفة حمد، ولم تكن هناك مانعة من نعيمة وجاسر؛ الولد والبنت صغيران...

أخذ سعدية يرافق حمد إلى عمله الإضافي الإجباري، ساعة في اليوم، وهذا العمل لم يكن إلا لهواً له، ووصلت دفعة أخرى من الخراف إلى الحظيرة... وكالعادة يطلب جاسر من ابنه عد الخراف، سبقته سعدية

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

بعدها وعلق حمد بأن البنات أذكي من الأولاد، باستثناء عزة ابنة خالتها، فرددت سعدية بعفوية إن جدها وأمها وأخواتها علموها الكثير، وأدركت سعدية أنها ناقضت ما روتة عن البنت اليتيمة والمرأة الشريرة ولاحظ حمد ارتباك سعدية فقال:

- "أنت كذابة، وأنا كذاب، والكذب مش حرام على الملحين والأهل؛ لأنهم يعذبونا في الدراسة!".

ومرّ يوم سعيد آخر على سعدية ويوم آخر أسعد، وجاء يوم السعد لسعد، حينما اكتشفت بالصدفة أن حمد أيضاً حمامه وهي التي اعتتقدت أن حمامتها نادرة وقد ابتليت بها... وفي المساء وبعد الانتهاء من اللعب، كان لا بد لبراءة الأطفال من أن تتساءل:

- "حمامتك ما بتعمل مشاكل والناس بتزعل منك يا حمد؟؟!".

رد عليها حمد:

- "إنت هبلة؟! كيف بدها تعمل مشاكل؟!".

فتقول سعدية:

- "أنا حمامتي عملت مشاكل كثير...".

رد عليها حمد:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "إنت ما عندك حمامه لأنك بنت، أنا عندي حمامه لأنني ولد...".

وحينما تأكّد حمد أن سعدية لها حمامه حسم الموقف وقال:

- "إنت ولد مش بنت، طيب ليش عاملة بنت إذا عندك حمامه؟!؟".

سعدية ببراءة:

- "أنا ما عملت شي! أهلي مرة بقولوا أنا ولد واسمي سعد، ومرة أنا بنت واسمي سعدية، وأنا ما بعرف شو أنا!".

انطلق حمد يشرح لسعد بطريقته الطفولية:

- "إنت ولد مثل مش بنت، وأهلك مجانين لأنه البنت ما عندها حمامه، عزة بنت خالي بنت ما عندها حمامه".

ولأول مرة في رحلة ضياعه يبدأ باستيعاب أنه أقرب إلى سعد من سعدية... وحمد الصغير الذي لم يبلغ من العمر ثمانى سنوات استطاع أن يوفر أجوبة لسعد الذي يصغره شهر أو شهرين فقط... نام سعد وابتسمة ملائكية ارتسمت على شفتيه فهو يعيش في مكان لا يخشي الناس فيه من الحمامه.

## سر لاسعرة

وفي اليوم التالي كان لا بد للمشاغب حمد أن يجد الحلول لمشاكل صديقه، فأخذ المقص الذي يجذب به صوف الخرفان وبدأ بقص شعر سعد دون أي ممانعة منه، وحينما عادا إلى البيت ورأى نعيمة التشويفية الذي حدث لشعر سعدية صدمت وأخذت تصرخ:

- "مين اللي قص شعرك يا سعدية؟؟؟".  
فأجاب حمد بشقة كبيرة:

- "هذا سعد ومنش سعدية والساحرة الشريرة أجبرته على أن يكون بنتاً".

نعمية، تعصى على أسنانها وتتوعده بعقاب ليس مثله عقاب، ولا تشک للحظة أن هذا أحد مقابلته، فيوجه حمد كلامه لسعد قائلاً:

- "خليها تشفو الحمامه ... إمي ما بتصدق إلا تشفو عينيها".  
يكشف سعد عن حمامته للمرة الأولى بشقة، بعد أن أقعنه حمد ألا يخاف، وأن أحداً لن يعاقبه... .

نعمية لا تصدق عينيها! كيف تحولت الفتاة الصغيرة الجميلة بين لحظة وأخرى إلى ولد! وتبدا الأسئلة، ويضطر سعد إلى أن يصوغ القصة من

جديد، المرأة الشريرة طلبت منه ألا يخبر أحداً أنه صبي، وإلا ستعاقبه، ومن جديد أشفقت نعيمة على ما عاناه سعد من عذاب على يد المرأة الشريرة، وعندما عاد جاسر للبيت أخبرته القصة فرق قلبه وبكي هو الآخر، وفي الغرفة جلس الصغيران يضحكان على المرأة الشريرة.

توالت الأيام، وأخذ الصغيران يذهبان إلى المدرسة معاً، وشخصية حمد الواشقه المشاكسة انعكست على شخصية سعد المهزوزة، وذكاء سعد غير العادي انعكس على مستوى حمد الدراسي، فلم يعد يتلقى عشرات الإنذارات بسبب ضعفه في الدراسة، أما لأسباب أخرى فلا يمر أسبوع دون إنذار أو عشرة ..

الحنين والاشتياق إلى الأم والأخوات والـ "ياباها" ومزرعة التلة لم يفارق سعد يوماً، وبراءة الطفولة تأبى أن تقنع أنه لن يعود للعذاب والضياع والعذاب في وطنه، وعلى الرغم من تحرره من عقدة الحمامنة فإن الخوف ما زال يسيطر عليه، والكوايس تطارده وتفرض مضجعه، بعد أن وجد الأمان والاستقرار والسعادة والثقة مع أسرته الجديدة، وحمد الوحيد الذي عرف أسراره وحافظ عليها استطاع أن يجبيه عن الكثير من تساؤلاته، إلا موضوع الختان، الذي لا يذكر أنه مر به من قبل، حتى أنه

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

صدق أن ما حدث مع سعد بالختان هو نوع من العقاب لسبب ما، أو  
أن أهل بلدته يخالفون من الحمامات فعلاً...

مر عام كامل ونجح حمد للمرة الأولى في الدراسة بمستوى أفرح عائلته  
كثيراً، وشعروا بأن وجه سعد قد جلب عليهم الكثير من الخير، خاصة  
أنه حينما دخل حياتهم كانت العائلة تعاني الكثير من الأزمات المادية،  
ومع وصوله بدأت أوضاعهم بالتحسن تدريجياً..

سعد حافظ على وعده بلجده سليم ولم يظهر ذكاءه غير العادي، والتعليم  
في المدرسة كان بالنسبة إليه سبباً لمرافقته حمد، والمرح معه لا أكثر، فكل  
المواد الدراسية كانت لا تستحق أن يبذل جهداً من أجلها، ولم يظهر  
ذلك أبداً بل كان يتعمد أن يخبط في الكثير من الأجبوبة، خوفاً أن  
يكتشفوا ذكاءه وينحرجوه من المدرسة.

بدأ العام الثاني على اختفاء سعد، وأخذ يشارك حمد مغامراته ومقاليبه  
المجنونة، والتي طالت الجميع بخطفه سعد الصغير الخجول الهادئ، وبتنفيذ  
المشاكِس الجريء الذي لا يوفر فرصة لعمل مقلب بأحد، وكم كانت  
نعميمة سعيدة، بعد أن أصبح حمد عاقلاً وما عاد أحد يشكوا منه، وهي  
لا تعلم أن كل ما في الأمر أن أحداً لم يعد قادرًا على كشفه ليشكوه!

## الرجل بيض

مر العام الثالث والمغامرات لا توقف، والوحيد الذي تمنى حمد لو أنه يستطيع الانتقام منه كان أبو رمضان العجوز الخبيث، الذي لا تفوته شاردة. فقد اتهم حمد كثيراً في الماضي، وتسبب في عقابه عشرات المرات، حتى أن حمد تجنب المرور من الحارة التي يسكنها، وهي الحارة الوحيدة التي نجت من مقالب حمد... هذا الأمر لم يعجب "سعد" وكان لا بد أن يخطط للثأر لما حدث لصديقه في الماضي، ومعاً تسللا ليلاً وسرقا دجاجاته، وتركوا له الديك، وفي اليوم التالي جاء أبو رمضان ليتهم حمد بسرقة الدجاج كالعادة، ولكن ما كان ليثبت ذلك، خاصة أن سعد المهدب يشهد له. أخذنا يتسللان كل ليلة إلى خم الديك ويضعان بجانبه بيضة، وبعد أسبوع بيضتين، وبعدها ثلاثة بيضات، لم يعجب الأمر حمد، خاصة أن هذا الأمر قد بدأ يستنزف مصروفهما، خاصة عندما لا يتواافق البيض في البيت ليسرقاه دون علم نعيمة. قال سعد إن خطته فاشلة وإن عليهما سرقة الديك بدل إعطائه البيض مجاناً. قال له سعد إن هذه الخطة قد فرأها في أحد الكتب بمكتبة جده وتحتاج إلى الصبر. استمرا بالتسلل ووضع البيض بجانب الديك وبعد أسبوع طلب

سعد من نعيمة أن تعطيه ثلاثة بيضات من أجل حصة الفن في المدرسة، وفي الصباح الباكر وعلى غير العادة، توجه الاشنان إلى حارة أبو رمضان، وطلب سعد من حمد أن يمر بجانب بيته، وأن يظهر البيض ليراه العجوز، فرد عليه حمد إنه إن رأى "أبو رمضان" البيض فسيكتشف خطتهم الفاشلة، فأخبره سعد أن هذا هو المطلوب، حمد يثق في سعد فلم يخذه يوماً، وفعل ما طلب ومر من أمام بيته وأخذ يلعب بالبيض. رأه أبو رمضان وأخذ البيضات منه، وقال له حسابك سيكون اليوم عند جاسريا سارق الدجاجات، هرب حمد وسعد من العجوز باتجاه المدرسة ولا م حمد سعد لأن خطته قد كشفت سرقة الدجاج أيضاً. قال له سعد لا تخف فهذه هي الخدعة وقد نجحت في القصة فقد أقنع أحدهم الجميع أن الكلب بيبيض ولا بد أن تنجح معنا. بعد المدرسة عاد المشاغبان إلى البيت، وأخبرا نعيمة أن "أبو رمضان" هجم على حمد وأخذ البيضات منه... ونعيمة لا تصدق أن "أبو رمضان" العاقل يعتدي على الأولاد دون سبب. خاصة إذا كان الولد حمد، وبعد عدة ساعات... جاء "أبو رمضان" برفقة أحد الرجال لمطالبة جاسر بثمن الدجاجات التي يهم حمد بسرقتها منذ ما يقارب الشهر، والدليل أنه قد أمسك به مع البيضات الثلاث التي لم يجد لها مثل كل يوم بجانب الديك... استغرب جاسر

وسائل وهل تهم ابني بأنه سرق دجاجاتك وترك لك الديك البياض؟  
أبو رمضان يقسم بأن هذا الديك يبيض فعلاً على الرغم من أنه لا يجد  
تفسيرأً لهذا، واليوم أمسك حمد مع البيض. وهنا رد عليه جاسر وقال  
له أن يذهب ويروي هذه القصة لعاقل فإن اقتنع بها فليعد معه ليدفع له  
ثمن الدجاجات والبيض أيضاً. الرجل الذي رافق أبو رمضان شعر  
بالإحراج لما قوله رفيقه، وعاد الاثنان، وأبو رمضان لم يتنازل عن حقه،  
أخذ يروي القصة للناس ويتهم حمد بالسرقة... أما جاسر ونعيمة فقد  
شعوا بأنهما ظلماً حمد أكثر من مرة في الماضي بناءً على شهادات أبو  
رمضان، وعواضاه كثيراً عن هذا الظلم، فحصل على الكثير الكثير من  
ساعات اللعب. في المساء قال حمد لسعد: "يلا خطط كيف بدننا نقنع  
عزة بنت خالي إنها بتبيض مثل ديك أبو رمضان!!".

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن... حملت الرياح تاجر الخراف إلى قرية  
أم الصوف، جمع الديون المستحقة على التاجر وبيع الخراف، وكان جاسر  
أحد زبائنه، وأحد المدينين له أيضاً. زاره في محله، وأثناء احتسائهما  
القهوة لمراجعة الحساب، دخل المشاغبان حمد وسعد وعمّت الفوضى.  
رباح، الشقيق الأصغر لسداس، وهو من استلم تربية الخراف والمتجارة  
بها بعد وفاة الحاج نفرى؛ قد رأى سعدية للمرة الأولى في اليوم المشؤوم،

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

الذي مات فيه والده الحاج بعد لحظات من لقاءه بالحمام، وعلى الرغم من مرور السنوات الثلاث على اختفاء سعدية فإن ملامحها ما زالت تدل عليها...

أخبر شقيقه بالأمر، وما كان سداس ليتوانى عن السفر إلى آخر العالم ملاحقة أي خيط يقوده للعثور على ابنه، وقد فعل ذلك مئات المرات في السابق قبل أن يدب اليأس في قلبه، وعلى الرغم من أن قرية أم الصوف تبعد عن التلة ساعات من السفر، فإنه لم يتزدد للحظة واحدة في التوجه إليها، وهذه المرة كان أكثر حكمة، فهو لا يريد أن يرتكب الحماقات، كما حدث معه في الماضي من اقتحام بعض البيوت بحثاً عن ابنه، وما تبع ذلك من تعقيدات حينما تبين أنه مخطئ.

لم يجد سداس صعوبة في الوصول إلى جاسر، ولا إقناعه بأنه تاجر يسعى لعقد صفقة معه، وكان يملك من الدهاء ما يكفي ليدفعه لدعوهه لتناول الغداء في بيته، وتم ذلك فعلاً. توجه الإثنان إلى المنزل، وسمعت نعيمة من زوجها بالصفقة الكبيرة، فرحت وأسرعت إلى طلب النجدة من أختها أم نوح لتساعدها في إعداد الطعام لضيف "الغفلة"، فهي لم تعتد على استقبال هذا النوع من الضيوف، بفأةً ودون علم مسبق؛ ل تستعد للقيام بالواجب.

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سداس يتظاهر بالابتسام ويتبادل مع مضيفه أطراف الحديث وعيناه تبchan في الأرجاء عن ابنه سعد. يتناول الطعام ويختسي القهوة ويطيل الحديث لكتسب الوقت في انتظار الفرصة ليتأكّد من أنّ من رأه شقيقه هو ابنه فعلاً. عاد الأولاد من المدرسة، ودخلوا مسرعين إلى المطبخ مارين من أمام جاسر وسداس، دون أن يعيّرها أي انتباه، والطعام هو ما شغل تفكيرهما...

كانت الثواني التي مرّ بها سعد بالقرب من والده كافية، ليتأكّد أنه ابنه بشحمة ولحمه، فتنفس الصعداء. سأله جاسر إن كان الولدان من أبنائه، فرد عليه بأنّهما ابناه. اعتدل سdas في جلسته ومد ساقه بطريقة مهينة لمضيفه وقال:

هل أنت متأكّد من أنّهما ابناك أم ترغب بالتفكير في الإجابة مرة أخرى.

تسلا الخوف إلى قلب جاسر من نظرات ضيفه، ونبرات صوته المريرة،  
- "ولماذا تسأل عن الأولاد؟؟؟".

رد عليه سdas والشر يتطاير من عينيه:  
- "لأنّي على ثقة بأنّ أحدّهما ليس ابنك!".

جاسر تأكّد أن ضيفه ليس ما يدعى، وتذكّر قصة سعد عن المرأة الشريدة، واحتمالية أن يكون ضيفه على علاقة بها، فاستجمّع شجاعته واستعد للمعركة، خاصة أن الشرر الذي تطاير من عيني ضيفه أنبأه بحتميتها، فسألَه عمن يكون. فرد عليه مستهزئاً:

- "أنا والده لابنك!".

- "أيُعقل أنك والد سعد".

رد سداس عليه ساخراً:

- "لا، أنا والدته وأنت والده واليوم سأطلّقك".

صمت جاسر ولم يعد يملك الكلمات ليقوّلها لتساعده على فهم ما يدور حوله، هل هذا فعلاً والد سعد أم أنه مجرد ادعاء، نادى على سعد ليتأكّد منه. لي سعد النداء مسرعاً، وما إن تلاقت عيناه بعيني والده حتى ارتبك واختبأ خلف جاسر، وأخذ يسترق النظر باتجاهه بعين واحدة، غادر الشر عيني سداس، وترغّبت الدموع فيهما، فتح ذراعيه وقال:

- "تعال يا باه تعال... حبيبي تعال ليش خايف".

سعد يتّردد قليلاً ولكن شوّقه لوالده يدفعه لأن يلقّي بنفسه في أحضانه، يبكي سداس مثل طفل صغير وهو يحضن ابنه وكذلك الأمر فعل سعد، وتحضر نعيمة وحمد، والكل يقف مشدوهاً مذهولاً، لا يجد أحد تفسيراً

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

لما يحدث ! وبعد دقائق من البكاء، سأله جاسر سعد ليتأكّد من هوية الرجل:

- "من هذا يا سعد؟؟".

رد سعد وهو يتذكّر أنه يجب أن يخشن صوته ويشد على الأحرف:

- "هذا أبوووي أنا...".

عاتبه جاسر سعد على قصة الشريرة التي رواها سابقاً، وأحني سعد عينيه نجلاً، فسأل سدادس ابنته عن الشريرة ومن تكون.

سعد يخني رأسه نجلاً ويتقطع حمد للإجابة:

- "الشريرة التي أرغمته على إطالة شعره وحوّلته إلى فتاة!".

ترقرقت عينا سدادس بالدموع مرّة ثانية وقال:

- "معك حق أن تهرب من الأشجار أولاد الكلب".

сад جو من المدوء، وتبادل الطرفان حديثاً طويلاً حول ما حدث في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وزال سوء الفهم بين سدادس وعائلته جاسر، وعاد النور ليسكن سعد من جديد بعد أن فارقه كل هذه السنين، أخذ يبكي ويرجو والده ألا يأخذه معه... تفاجأ الجميع من ردة فعل سعد، فتقطع حمد من جديد وأخبرهم أنه إن عاد سيحاكونه مرّة أخرى! سدادس لم يفهم المقصود من كلام حمد، وسأل أكثر من مرّة حتى

أدرك الالتباس الكبير الذي حدث عند سعد بسبب الختان، وأخذ يشرح لسعد، وساعده على الشرح جاسر ونعيمة، وبعد جهد جهيد اقتنع سعد ومعه حمد أن ما حدث لم يتعد الختان، ولم يكن عقاباً. غادر سعد برفقة والده تاركاً خلفه الأم والأب والأخ؛ الأمان والسعادة.

وصلـا إلى التلة ومنها توجـها إلى مزرعة الأحمدـي، وكانت أولـ من رأـتهم شـقيقـته سـلمـيـ، هـرـعـتـ تصـرـخـ وـتـنـادـيـ عـلـىـ أـمـهـ وجـدـتـهاـ وأـخـتهاـ:

- "ـسـعـدـ يـاـ مـامـاـ سـعـدـ!! سـعـدـ يـاـ تـيـتاـ سـعـدـ!! سـعـدـ يـاـ شـوـشـوـ سـعـدـ!!ـ".

أخذـتـ كـلـ وـاحـدةـ تـسـابـقـ الـأـخـرـىـ لـلـوـصـولـ إـلـيـهـ، تـخـاطـفـتـهـ الـأـيـديـ وأـمـطـرـتـهـ الـقـبـلـاتـ، وـأـشـرـقـتـ الشـمـسـ مـنـ جـدـيدـ عـلـىـ مـزـرـعـةـ التـلـةـ بـعـدـ غـيـابـ، عـيـناـ سـعـدـ تـبـحـثـ فـيـ الـأـرـجـاءـ عـمـّـ اـشـتـاقـ إـلـيـهـ أـكـثـرـ مـنـ الـجـمـيعـ فـلـاـ يـبـدـءـهـ إـحـسـاسـ مـقـيـتـ يـرـاـودـهـ وـيـنـعـهـ مـنـ السـؤـالـ عـنـ جـدـهـ، وـلـكـنـ دـمـوعـ الـفـرـحةـ وـالـحـزـنـ الـتـيـ اـمـتـزـجـتـ مـعـاـ فـيـ عـيـنـيـ جـدـتـهـ سـلمـيـ، وـبـعـضـ الـكـلـمـاتـ الـحـزـينـةـ الـتـيـ اـرـتـسـمـتـ عـلـىـ شـفـتـيـهاـ، كـانـتـ كـافـيـةـ لـيـعـرـفـ الـفـتـيـ أـنـ جـدـهـ سـلـيمـ غـادـرـ الـحـيـاةـ دـوـنـ أـنـ يـوـدـعـهـ... وـأـنـ بـلـدـتـهـ لـنـ يـجـدـ فـيـهاـ سـوـىـ الـأـحـزـانـ!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

انتشر الخبر وفرح معظم أهل البلدة لعودة الحمام، بعد ظنهم أنها طارت،  
وبعد مرور أيام كان السؤال المهم والأهم لماذا قامت سعدية بقص  
شعرها؟!

سداس لم ينس ما فعله جاسر مع ابنه سعد، وفَكَرَ في أنه لا بد من أن  
يقدم له شيئاً في المقابل، ولكن الشيء المشترك بين غباء سداس وذكائه،  
أنه لا يحب أن يدفع شيئاً من جيبيه الخاص، وهذا ضغط على شقيقه  
رباح أن يدعم "جاسر" بكل ما يحتاجه من خراف وأن يكون الدفع  
ميسراً، وهذه الخطوة ساعدت "جاسر" كثيراً ليعود لمكانه السابق في  
السوق، ولكن الدعم الأكبر الذي حصل عليه وجعله يعود إلى ما كان  
عليه في السابق، جاء من طرف سليمي الأحمدى التي سددت ديونه كلها،  
عفاناً بالجميل، أما سعد وحمد فقد كبرا معاً كإخوة على الرغم من  
المسافة البعيدة التي تفصل التلة عن أم الصوف.

## سر و المنطق السادس

سلمي الأحمدى صاحبة المزرعة الأكبر في البلاد والمرأة الأكثر ثراءً، كانت تريد لسعد أن يتعلم في أي مكان خارج التلة، حتى لو تطلب الأمر أن تفتح له مدرسة خاصة، وشاركتها الرأى ابنتها جميلة، وحفيداتها شفيقة وسلمى، أما سداس فهو يرى أن بلدة التلة هي مركز الكون، وأصر على أن يكمل سعد تعليمه وحياته داخل التلة، حيث أهله وأقاربه، وهي فرصة ليثبت للناس أنه سعد وليس سعدية، والمنطق السادس يفوز دوماً.

سبُل سعد في مدرسة الأولاد الإعدادية تحت اسم سعد أبو نفري نفري عبود، وكان اسماً على الأوراق فقط، أما في المدرسة فقد غلب اسم سعدية على سعد، وكان في نظر الجميع الفتاة الأولى والوحيدة التي تدرس في مدرسة التلة للأولاد، حاول سعد كثيراً أن يوضح للجميع أنه فتى واسمه سعد، إلا أن فلسفة القطبي غلت سعدية هي سعدية مع حمامه أو دون حمامه!

تجاهل سعد ما يدور حوله ظاهرياً، وتغلب على الكثير من الصعاب، وفي أعماقه لم يمر يوم دون أن يشعر بالألم والحزن لما يدور حوله، المكان

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

الوحيد الذي شعر فيه بالأمان في الماضي والحاضر هو مكتبة جده، والأيام التي يقضيها برفقة صديقه الأول والوحيد حمد المشاغب... كان يتمنى لو بالإمكان أن يعود إلى مدرسة أم الصوف ليدرس مع حمد، حيث هناك الكل يعرفه على أنه سعد لا سعدية.

قرر سداس أنه لا بد للمنطق السادس من أن يتدخل ليجسم الجدل الدائر منذ سنوات حول سعد وسعدية، وبذل كل جهده لتحويل سعد إلى بغل، وأخذ يعلمه كل أنواع الرفس وقال:

- "ارفس يابا، ارفس شمال ارفس يمين ولا تهم! الناس لا تحترم إلا البغل الرفاس والتيس النطاح والكلب العضاض والقط الخرموش... الفهم والعقل عيب وعار".

جارى سعد والده وتعلم كل أساليب البغال، إرضاء له، ولكنها امتنع

عن رفس أيٌّ كان مهما كان السبب، مما أثار حفيظة سداس منه وقال:

- إذا لم ترفس لن يحترمك أحد وستبقى سعدية، واليوم سنقوم

معًا بجولة في البلدة وأريد منك أن ترفس كل من ينادي عليك

باسم سعدية.

ابتسم سعد وقال:

- "ولا يهمك يااااباه، اليوم ستري ما أنا قادر".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

بدأت الجولة وكانت محطهما الأولى المكان الذي اعتاد سداس أن يستعرض عضلاته فيه صغيراً وكبيراً (قهوة العبيط)، جلسا في الخارج في انتظار الهدف المناسب ليتدرّب سعد عليه، وأول من قدم ليرحب بسداس وسعد كان صديقه العبيط الصغير، صاحب القهوة التي ورثها عن العبيط الكبير، وبالأحضان والقبلات استقبله، التفت العبيط باتجاه سعد وقال:

- "هذا أكيد ابنك سعد زلة ابن زلة قطع بخلة المنخار ها ها...".

انتفع سداس من الإطراء العظيم وقال:  
- "نعم، هذا سعد ذراعي اليدين، واليوم سيثبت ذلك فعلاً لا قولًا".

مد العبيط ذراعه ليصافحه إلا أن سعد تجاهله ورمقه بنظرة ازدراء وقال:

- "أنا اسمى سعدية مش سعد فاهم يا دونكي، يعني حمار... ويأدواج، يعني كلب... وماوس، يعني فار... وستيوبد، يعني عبيط اسم على مسمى... انقلع من وجهي ومرة ثانية لا تغلط بامي!".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

والتفت سعد باتجاه والده وقال:

- "البغل الرفاس في النهاية سيرفص صاحبه! (والحرنة بحاجة للنهيق... والكلب المسعور ابعد عنه أحسن من تقليده)، وفلسفة الحمير لا تتناسبني، ووقتي أثمن من إهداره بالشرح للبغال إن كان اسمي سعد أم سعدية، وبصراحة اسم سعدية يروق لي... هل فهمت يااباه؟!" .

سداس في حالة من الذهول ولا يصدق أن هذا الذي يرد عليه بهذه الوقاحة هو ابنه المطيع، ومع أن ما قاله لا يرضيه، إلا أنه أُعجب بالوقاحة التي تصرف بها.

## أنا سرعة وفخور

وهكذا بدأ سعد يضع الأمور في نصابها أمام الجميع، وما عاد يسمح لأحد أن يحكم أو يُملي عليه كيف يتصرف. ترك شعره ليطول وأخذ يعرف على نفسه في الكثير من الأحيان باسم سعدية.. وكبر ومعه حمد، ولم ينقطعوا عن بعضهما البعض.

لم يكن حمد يرغب في إكمال تعليمه الجامعي إلا أن سعد مارس عليه كل أنواع الضغط، وساعدته الشريرة أخته شفيقة في ذلك، حتى حصل على شهادة الحقوق، وبالنسبة له كانت مجرد شهادة لا أكثر ليرضي بها كل من حوله، سعداً وأمه وأباه وجميلة وبناتها؛ أما سعد فلم يواجه أي مشكلة في الحصول على أي شهادة يريدها، واستطاع الحصول على عدد من الشهادات، حتى أنه لم يعد يعلم ماذا يريد أن يتعلم، ومخاطر حمد وسعد المشتركة أخذت طابعاً آخر في متى الغرابة، لم تكن تتوقف إلا عدة أشهر أحياناً حين كان يسافر سعد خارج البلاد من أجل العلم. توفيت سلمى وترك نصف المزرعة لسعد، والنصف الآخر لابنها حسان الذي غادر البلاد قبل سنوات وتزوج واستقر في الخارج.

## المنطق السادس

الرجل الذي اعتاد أن يزرع الرعب والسرور في نفوس الجميع وحيرهم بغائه ودهائه واكتسب الكثير من الأصدقاء والأعداء أينما حل، ضاق المكان بأعداد من التفوا حوله والتقصوا به للاستماع والاستمتاع بظرافته وأشعاره وأمثاله الغريبة وقصصه العجيبة ودهائه وغائه والمنطق السادس بالقضاء. ولكن سرعان ما كانوا ينفضون من حوله ويتذنبونه إن كان في الأمر تجارة أو سياسة.

وعلاقته بابنه سعد كانت قوية ومتينة أقرب إلى الأصدقاء منها لعلاقة الأب بابنه. ولم يثق بأحد كما وثق بسعد الذي لم يجاره يوماً ولم يصرف النظر عن منطقه السادس، ولكنه قضى الكثير من الوقت بالاستماع إلى أشعاره وأمثاله وشاركه بتأليف الأغاني والعزف على العود، فما كان الشيب والسنين ليغيروا فيه شيئاً.

جاء إلى ابنه سعد وأخبره أنه قرر قراراً لا رجعة عنه، وهو أنه يود أن يعتزل كل شيء ويتفرغ للإصلاح بين الناس مقتدياً بتجده شيخ العرب عبود، ومن أجل هذا الهدف السامي قد يفكر بأداء العمرة فقط، وليس

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

الحج حتى لا ينادي أحد بالحاج سداس، وهو يرغب بأن ينادي عليه الناس الشيخ سداس، فابتسم سعد وهو يصغي لأفكار والده وقال: - "نعم الرأي يا أبي! ولكن هذه المهمة ستتحرّمك من صفع من تشاء من الناس بسبب أو دون سبب، وقد يدفعك إلى التنازل عن حكمك وأمثالك التي تنسجها بما يناسب مزاجك، وأعتقد أنه ربما عليك التريث والتفكير خمسين عاماً أخرى قبل اتخاذ مثل هذا القرار".

فأجابه بأنه لم يعد هناك من يصفعه، ولا داعي لتأخير هذا القرار ما دامت معدات المشيخة متوفّرة، المسبححة الفضية، السيف، البارودة، والعباءة، ولا ينقصه إلا الحصان".

حاول سعد أن يقنعه بأن زمن الخيل والفرسان قد ولّى، وحلّ زمن القانون والمحاكم والتكنولوجيا. وعرض عليه أن يعلمه القيادة ويشتري له سيارة، ولكنه امتنع ورد:

- "شیخ العرب لا يكون دون حصان!".

ثم أنسد عليه آخر ما نظمه من شعر:

"الخيل والبيداء تعرف سداس... والسيف والرمح والقرطاس  
نفور وأعز بتراث الجدود... وجدي شیخ العرب عبود"

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

وما كان شيء ليدخل البهجة والسرور لقلب سعد أكثر من الأشعار  
والأمثال السادسية، فقال له:

- "أرغب في أن أسألك سؤالاً ولكنني مخرج".

رد عليه سداس حتى قبل أن ينوي جملته وقال:

- "تريد أن تعرف إن كنت أبله أم أتظاهر بالبله، أليس  
كذلك؟".

ضحك سعد وقال:

- "بصراحة لقد احترت في أمرك، والله هبليني معك يا بابا، حتى  
العلم يعجز عن تحليل شخصيتك وتناقضاتك العجيبة".

تنهد سداس وقال:

- "يا بني الأيام علمتني أن البغل دوماً على حق، ولو سمعت كلامي  
في صغرك لكنت بغالاً محترماً. بصراحة أنا نفسي لا أعرف من  
أكون، حينما كنت صغيراً كنت أتظاهر بـ"البلغنة" حتى  
يختصرني جدك نحري، الله يرحمه، وبعد ذلك أخذت "البلغنة"  
مجرها، والله يرحم جدتك شفيفة، أقصد الله يطول في عمرها  
هبليني بغمزاتها".

تذكر بجأة أن سعد لا يزور جدته المريضة فسألها:

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "وأنت يا حيوان، ليش ما بتزور جدتك شفيقة؟؟؟".

- جدتي مريضة، وأخشى زيارتها فتموت لا سمح الله، وأنا في  
غنى عن مثل جدید "الحمامنة قلت جده وجدته".

ضحك سعد ووالده معاً، وأكمل سداس:

- "تعال لنكمل الموضوع الأول وننتقل للثاني".

أخذ يشرح له خطته ليكون شيخ عرب، وحين انتهى سأله سعد عن  
الموضوع الثاني فرد عليه:

- "يا ابني، الحساب لا يفسد الأبوة، وعليه يتوجب أن نهي  
موضوع حصتي بالمزرعة حتى أتفرغ لأكون شيخ عرب".

ضحك سعد وقال:

- "وما علاقتك بمزرعة سليمي الأحمدى يا أبي؟".

- "يا ابني، أنا لست أحمق، وأعرف أن جدتك سليمي قد  
كتبت نصف المزرعة باسمك والنصف الثاني باسم خالك  
حسان، والمنطق يقول إن لي حصة في هذه المزرعة لأنني  
أنا من خططت منذ البداية، والخططة نجحت، ولو لم أتزوج  
أمك لما ورثت أنت شيئاً، ولا أريد أن ينطبق على المثل  
العربي ويزعجي (طلبتها المشتية وأخذتها المستحية)".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

سعد يضحك:

- "يا سلام على المنطق السادس؟!".

تنهد سداس وهو يستذكر أيام العشق والغرام:

- "آه لو تعرف يا سعد كم قصيدة كتبت في هذه المزرعة!! ولن أتنازل عن حقي الشرعي فيها حتى لو اضطررت لقتل ألف رجل".

ضحك سعد:

- "لم يتبقَ غيري لقتله يا أبي؟".

فأجابه:

- "أنت حبيبي لن أقتلك، ولكني سأقتل خالك حسان لاسترجاع حقي، والحر لا يتنازل عن حقه أبداً".

- "لا حاجة لقتل أحد يا أبي، بإمكانك أن تعتبر أن حستك بالحفظ والصون، وسأحافظ عليها لتفرغ أنت للموسيقى والشعر".

يرد سداس:

- "أخشى يا سعد، أن تكون مثل جدك نفرى حرامي وتسرق حقي بالمزرعة، وأنا سداس حفيد عبود شيخ شيوخ العرب ولا أحد يستطيع سرقة".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

غادر سداس تاركاً "سعد" غارقاً في الضحك، ولم يخطر على باله أن مصيبة كبيرة ستزوره وتشغله أشهرأ طويلاً. بعد ساعة غادره المدوء ليفسح مكاناً لضجيج أحب الناس إلى قلبه. وصل حمد الجاسر إلى المزرعة، وخلع باب المكتبة كعادته، وصرخ:

- "يا سعد، أنا في ورطة! حرك عقلك العجيب وأنقذني".

رد عليه سعد:

- "يا أخي، ادخل بهدوء، تصرف مثل البشر! تعلم التهذيب قليلاً!  
واحد همجي!".

- "غداً سأتعلم التهذيب، والآن خطط بسرعة وأخرجنـي من المصيبة  
التي أوقعت نفسـي بها".

- "وأين عقلك يا أستاذ حمد؟".

قال حمد وهو لا يكف عن التحرك من زاوية إلى أخرى:

- "بصراحة شهادة الحقوق استهلكت كل قدراتي العقلية! وأنت  
موجود لتفكير عـني... فلماذا أرهق عـقلي!".

فقال سعد وهو الخبير بصديقه منذ لقاءـهما الأول في الحظيرة:

- "وبـماذا ورطـت نفسـك هذه المـرة، هل اكتشفـت غـير إـحدى  
عـلاقـاتـك الغـرامـية؟".

..... المنطق السادس ..... فوزي عبده .....

- "اطمئن، الورطة هذه المرة أكبر بكثير من الجنس اللطيف...  
الله لا يوفقك يا أبو سمعان".

قبل أسبوع من هذا اللقاء، استشار حمد سعد في أمر خطير ينوي الإقدام عليه، إلا أنه حذره بشدة منه. تجهم وجه سعد واستاء، وتنى في أعماقه ألا يكون حمد قد فعلها، وقال له:

- "لقد نصحتك ألا تقدم على مثل هذه الأمر وإن فعلتها تراجع فوراً قبل أن يورطك أبو سمعان".

- "للأسف الشديد أنا حمار لا أسمع النصيحة، وما عاد هناك مجال للتراجع !! وإن لم تجد لي حلاً سريعاً لإخراجي من ورطة فلسفة الماء ماع فساطلـ من عمـي سـداـس مـسـاعـدـي وـتـحـمـلـ أـنـتـ نـتـائـجـ ماـقـدـ يـحـصـلـ لـاحـقاـ".

وإلى اللقاء في جزء ثانٍ مع فلسفة الماء ماع . . .

# المنطق السادس

سعدية والحاماة (رواية ساخرة)

فوزي عبده / القدس

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطوي مسبق من الكاتب.



[Fawzi.h.abdo@hotmail.com](mailto:Fawzi.h.abdo@hotmail.com)



[www.JarretDahab.com](http://www.JarretDahab.com)



ان أعجبتك الرواية لا تخل علينا بتعليق أو مشاركة على صفحتك الشخصية



مزيد من الروايات للكاتب فوزي عبده تجرونها الآن  
على الموقع الالكتروني

